النقوش اليونانية واللاتينية

أ.د. محمد السيد عبد الغنى
أستاذ التاريخ والحضارة اليونانية والرومانية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

كلمة
١٩ شارع محمود الطورينى -كليوباترا الصغرى
٠٣/٥٢٣٠١٧٦

النقوش اليونانية واللاتينية

أ.د. محمد السيد عبد الغنى
أستاذ التاريخ والحضارة اليونانية والرومانية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

٢٠١٠

كلمة
١٩ ش محمود الطورينى - كليوباترا الصغرى
الإسكندرية ٥٢٣٠١٧٦

مقدمة تعريفية بعلم النقوش اليونانية واللاتينية

ما هو علم النقوش:

هو ذلك العلم الذى يهتم بدراسة الكتابات المُدونة (المنقوشة) على الأحجار أو المعادن أو الأخشاب. كما أن النقوش المكتوبة أو المحفورة على الأوانى الفخارية والخزفية تقع فى نطاق اختصاص كل من علماء الآنية القديمة وعلماء النقوش. أما الأساطير والأحداث والكتابات المنقوشة على العملات فهى من اختصاص علماء العملات القديمة، فى حين تدخل البيانات المكتوبة على بطاقات المومياوات والنصوص المدونة بالحبر على شُقف الفخار – وهى كتابات كانت شائعة فى مصر على وجه الخصوص – فى مجال اختصاص علماء البردى.

أولاً ـ علم النقوش اليونانية:

١ – إن الاهتمام بأمر النقوش ليس ظاهرة مرتبطة بالعصور الحديثة وحدها، وإنما هناك سوابق قديمة فى التاريخ اليونانى. لاسيما فى العصر الهيلينيستى (القرون الثلاثة التالية لفتوحات الاسكندر الأكبر). تبرز اهتمام القدماء بنشر النقوش والتعليق عليها. ففى أوائل القرن الثالث ق. م. قام كراتيروس الأصغر(*) بنشر مجموعة

(*) كراتيروس الأصغر هو ابن كراتيروس أحد قادة الأسكندر الأكبر من زوجته فيلا ابنه أنتيباتروس – من قادة الأسكندر كذلك، وقد تولى كراتيوس الأصغر حكم كورنته والبيلوبونيز حوالى عام ٢٨٠ق. م، ثم عينة أخوه غير الشقيق أنتيجونوس حوناتاس بعد ذلك نائباً لحاكم أتيكا ويوبويا، ولعب أدواراً سياسية أخرى خلال النصف الأول من القرن الثالث ق. م.

من المراسيم الأثينية التى كانت مدونة على النقوش - ومعظمها يعود للقرن الخامس ق. م. - فى تسعة مجلدات وعلّق عليها تعليقات مستفيضة. وبعد كراتيروس بنحو قرن عُرف "بوليمون الطروادى" بلقب "مُلتهم اللوحات στηλοκοπας" بسبب ولعه وشغفه بالنقوش واللوحات. وعقب العصور الوسطى اقترن الاهتمام فى - عصر النهضة - بالعاديات القديمة بالإعجاب والولع بالتراث الكلاسيكى القديم والعمل على إحيائه ولدينا سلسلة طويلة من العلماء والرحالة - تبدأ من كرياكوس من أنكونا - ممن أوردوا فى مذكراتهم أوصافاً ورسومات بديعة عن المواقع الأثرية القديمة وما دوّن عليها من نقوش.

ولم تكن النقوش تحظى فى بادئ الأمر بأهمية، بل كان يتم إغفالها من جانب أساطين المتخصصين فى المصادر الأدبية الرفيعة الذين كانوا ينظرون للنقوش بترفع واستعلاء ويعتبرونها مصدراً أدنى قيمة. ولكن أنصار المذاهب العقلية والشكاكين بدأوا يوجهون سهام نقدهم وهجومهم على هؤلاء العلماء الذين يعلون من قيمة المصادر الأدبية. وقد أسفر هذا الهجوم عن إعلاء قيمة دراسة النقوش كمصدر من مصادر دراسة التاريخ. فالنقوش أعمال أصلية غير منتحلة، ومباشرة مختصرة لا إسهاب فيها ولا تزيد، وموضوعية فى الأغلب - لا يصيبها داء الهوى والانحياز الذى نلمسه - أحياناً - فى المصادر الأدبية.

٢ - وأول خطوة فى دراسة النقـوش تتمثـل فـى العثـور علـى تلـك النقوش. وهناك سبل وطرائق عدة لذلك: فهناك كثير من النقوش عثر عليها بالمصادفة وحسن الطالع من جانب الأهالى فـى أرجـاء عديلة وفـى بلـدان عديـلة عنـد وضـع أساسـات مبـانى حديثـة أو إزالة مبانى قديمة أو عند قيـام مـزارع بحـرث أرضـه. كمـا قـد يصادف حسن الطالع بعض الرحالة فى العثور على نقوش. كما أن كثيراً من النقوش قد تتهشـم أو تـدخل ضـمن أحجـار بنـاء المبانى الحديثة من جانب العمال أو المزارعين البسطاء. وبالإضافة إلى المصادفات فإن هناك وسيلة أخرى عمليـة منظمـة تتمثـل فـى الحفائر الأثرية والرحلات العلمية المنظمـة بهـدف البحـث عـن الآثار (الرحلات البحثية Forschungreise). وقد أمدتنا الحفائر الأثرية المنتظمـة فـى المراكـز الحضـرية القديمـة وأمـاكن المعابـد القديمة بأعداد كبيرة من النقوش اليونانية من أماكن عديـدة مـن بلاد اليونـان مثـل ديلفـى وديلـوس والسـوق العامـة فـى أثينـا (أجـورا) وأوليمبيـا وثاسـوس وإيفسـوس وغيرهـا مـن المواقـع اليونانية، وكذلك من منـاطق الشـرق الهيللينسـتى التـى عرفـت واستعملت اللغة اليونانية. وقد عرفت بعض النقوش التى عُثـر عليها بكافة السبل طريقها إلى المتـاحف المحليـة، وبعضـها ذهـب بطرق مشروعة أو غير مشروعة إلى المتاحف المختلفـة فـى أرجـاء العالم، ولاسيما فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية.

٣ - والخطوة التالية للعثور على النقوش هى تنظيف تلك النقوش وفك طلاسم النصوص المدونة عليها. وأحياناً يساعد تصوير هذه النقوش ورسمها على الورق فى تفسيرها وقراءتها. ومن الجدير بالذكر أن الكتابات على النقوش كانت تُدوَّن فى سطور متصلة لا فواصل بينها وتكتب بحروف كبيرة. ولكن النقوش من الفترة الرومانية - سواء باليونانية أو اللاتينية - تميزت أحياناً بوضع نقاط كفواصل بين الكلمات، ولكن ذلك لم يكن قاعدة "بل استثناء".

وقد بدأ الإغريق الكتابة باللغة اليونانية المألوفة لدينا (بعيداً عن الكتابات الإيجية مثل الكتابة الخطية الأولى والثانية من الألف الثانى ق. م) فى العصر الأرخى المبكر (القرن الثامن، السابع ق. م.) وكانت كتاباتهم من تلك الفترة عبارة عن نصوص قصيرة على الخزف أو الحجر وتفصح عن أصول سامية: فهى مجرد أسماء أعلام وشواهد قبور وإهداءات وتوقيعات للكتبة والنقاشين وحروف أبجدية مجردة. ولا يزال هناك جدل محتدم بين العلماء حول مكان وزمان هذا الاقتراض اللغوى من اللغات السامية إلى اليونان. ولكن على الأرجح فإن ذلك قد حدث فى بيئة سامية تقع فى الشمال الغربى من مناطق وجود الساميين (فينيقيا) بعد عام ٨٠٠ ق. م. بوقت قصير.

وعلى مدى عملية طويلة من الاقتراض والمؤاءمة قامت المجتمعات الإغريقية - كل على حدة - بتطوير مجموعة حروفها الإبجدية. هذه المرحلة هي فترة "الكتابات المحلية لبلاد اليونان في العصر الأرخي"، وهو عنوان كتاب رصين حول هذه الجزئية:

H. Jeffery, Local Scripts of Archaic Greece, 2nd ed., 1990

(وهذه الطبعة الثانية من الكتاب مزودة بملحق تفصيلي: ص ص ٤٢٣ - ٤٨١ أعده A. W. Johnston).

إن أسلوب الكتابة المعروفة بـ"مشية الثور في الحراث Boustrophedon" والذى تتجه فيه السطور مثلما تسير الثيران في الحراث من اليمين إلى اليسار ثم من اليسار إلى اليمين وهكذا حتى نهاية النقش - يمثل نوعاً من المؤاءمة والتكيف مع عادة الساميين في الكتابة من اليمين إلى اليسار. وبمرور الوقت ومضى الزمن ظهرت أبجدية يونانية عامة دارجة Koine تطورت حروفها ببطء من حيث الشكل في الفترة ما بين العصر الكلاسيكي في اليونان والعصر الإمبراطوري في روما.

٤ - إن أغلب ما يصلنا من النقوش يكون في حالة مشوهة وغير مكتملة، ونادراً ما نصادف نقشاً كاملاً بغير كسور أو حروف مطموسة أو كلمات انمحت بفعل مضى الزمن وتآكل ومسح

الحجر. وفى مثل هذه الأحوال يلجأ الناشر إلى تخمين الفجوات أو الحروف والكلمات الباهتة أو الممسوحة أو المتآكلة فى النقوش من خلال نقوش مماثلة أكثر اكتمالاً ووضوحاً، ومن خلال معرفة وخلفية كبيرة بظروف المكان الذى عثر فيه على النقش من الفترة التى يعود إليها. إن استكمال قراءة النقوش المكسورة أو الناقصة من خلال القياس على نقوش أكثر اكتمالاً ومشابهة لموضوع النقوش موضوع النشر يوسع من نطاق معرفتنا بالنصوص ذات الصلة بالموضوع، وربما يضيف جديداً لما سبق فى الموضوع.

ومع عملية استكمال الفجوات والنواقص فى النقوش - قدر المستطاع - تأتى مرحلة تفسيرها وشرحها والتعليق على موضوعاتها من جانب الناشرين. ومسألة نشر النقوش - بما تتضمنه من قراءة وتفسير وتعليق وتأريخ - تتطلب إجادة الناشر ليس فقط للغة الأصلية المكتوب بها النقش، بل لعين ماهرة مدربة على أشكال حروف الكتابة اليونانية القديمة فى عصورها القديمة ومراحلها المختلفة. كما تتطلب كذلك معرفة جيلة بالمعارف والمعلومات المتاحة عن كل عصر وظروفه وتطبيق تلك المعارف والمعلومات على النص موضوع النقش.

أما مسألة تاريخ النقوش فقد يرد فى النقش ما يشير إلى تاريخه بذكر حاكم أو ملك أو إمبراطور أو صاحب منصب

معروف، أو من خـلال سـياق الـنقش بإشـارته إلى حـدث شـهير وتاريخه معروف من مصادر أخرى. فإن لم يوجد شئ من ذلك كلـه فربما ساعد الخط الذى كتب به النقش على معرفـة تاريخـه، وربمـا مكانه كذلك. فقد سادت أنواع من الخطوط وأشكال الحروف فـى أماكن بعينها وفى أوقات بعينها. وتلعب الخبرة الفنيـة فـى مجـال نشر النقوش دوراً مهما فـى ذلـك: فقـد انتشـرت مـدارس فنيـة لخطوط بعض النقاشين القدماء، وقـد تعرفنـا عليهـا مـن خـلال مجموعاتها من النصـوص النقشـية مـن مدينـة بـذاتها أو معبـد بعينه، وبعض نقوش هذه المجموعات يحتوى على تواريخ أو قرائن على فترة معينة. ومن الأمثلة البـارزة فـى هـذا الصـدد مؤلفـات ومقالات S. V. Tracy عن "كتبة النقـوش الأتيكيـة" و"نقـوش من جزيرة ساموس":

S. V. Tracy, Attic Letter - Cutters, 1990.

________, "Inscriptions from Samos: 229 - 86B.C.", Chiron, 1990, pp. 59-96.

وهذه المؤلفات قلبت كثيراً من الموازين فيما يتعلق بتواريخ عدد من النقوش الهامة المعروفة منـذ زمـن طويـل. وقـد واكـب البحث عـن مثـل هـذه الـورش الفنيـة فـى كتابـة النقـوش - خصوصاً فى آسيا الصغرى - تنقيـب عـن ورش لصـناع وكتبـة

تخصصوا فى إنتاج اللوحات الجنائزيـة ذات الحفـر البـارز سـواء كانت تحمل نقوشاً كتابية أم لا.

٥ - أما عن الموضوعات التى تتناولها النقوش فإنها متشـعبة ومتعـددة إلى حد بعيد. فهناك الآف من شـواهد القبـور الصـغيرة التـى لا تضم أكثر من بضعة أسماء قليلة مألوفة وشائعة. لكن بعضـاً مـن شواهد القبور هذه يحتوى على إبيجرامـات جنائزيـة أو مرثيـات رقيقة أو حتى لعنات على المتوفى. إن تجميـع ودراسـة مثـل هـذه النقوش الجنائزية يمدنا برؤية معمقة قيّمة عن المفاهيم الأخلاقيـة للناس وعن تصوراتهم المختلفة للعالم الأخر. كما أن المقابلة بين النصوص النقشـية والمصـادر الأدبيـة تـبرز أمامنـا بعـض الآراء الفريدة الاستثنائية لبعض المؤلفين والأدباء.

كما أن هناك فى المرتبة الثانية - نقوش خاصة بالإهداءات ونظم وتقاليد المعابد والصلوات والطقوس الدينية والاحتفالات الرياضية التنافسية المرتبطة بأعياد بعض الآلهة. مثل هذه النقوش تزودنا بثروة معرفية تفصيلية عن عقلية الإغريق الدينية وكـذلك وضع الكهنة والمعابد وتنظيم ووظيفة العبادات.

وهناك نقوش تتضمن اعترافات ذاتية بالخطيئة كمـا هـو الحـال فى نقوش من ليديا وفريجيا فى آسيا الصغرى. هـذه النقـوش تعطينـا

فكـرة عـن مفهـوم الخطيئـة وأنمـاط السـلوك البشـرى التـى تجلـب وتستوجب عقاب الآلهة (فى صورة مرض فى الأغلب)، وهو ما يـؤدى فى النهاية إلى الاعتراف بالإثم وتسجيل ذلك على لوحة منقوشة.

لكن النقوش التى تحظى بأكبر قدر من الشـهرة والشـعبية - سواء فى الأوساط الأكاديمية أو أوسـاط المـثقفين عامـة - هـى النقوش الوثائقية الرسمية الشهيرة. من بين هذه الوثائق النقشـية الرسمية الذائعة الصـيت قـوائم الضـرائب الأتيكيـة، والمجموعـة القانونية لمدينة جورتين الكريتيـة، والسـيرة الذاتيـة للإمبراطـور أغسطس الثنائية اللغة (لاتينية ويونانية) وهو الـنقش المعـروف باسم نقش أنقرة Monumentum Ancyrarum عن "إنجازات أغسطس المؤله" "Res Gestae Divi Augusti". ومن النقـوش الوثائقية الشهيرة كذلك نقش "قانون جمارك إيفسوس" ومجموعة نقوش عن الملك السليوقى الشهير أنطيوخوس الأكبر (الثالث). وهناك كذلك نقش تفصيلى مُسهب عن قـانون الجمنـازيوم مـن مدينة بيرويا المقدونية، ومرسوم الإمبراطـور دقلـديانوس الثنـائى اللغة (لاتينية ويونانية) عن الأسعار. ولعل مـن أشـهر النقـوش مـن مصـر والعـالم "حجـر رشـيد" الثلاثـى اللغـة (الخطـين الهيروغليفى والديموطيقى المصريّين واللغة اليونانيـة) مـن عهـد الملـك بطلميـوس الخـامس (إبيفـانيس) مـن عـام ١٩٦ ق. م.،

والنقش اليونانى الشهير للوالى الرومانى تيبريوس يوليوس الأسكندر من هيبيس فى الواحة الخارجة من عام ٦٩م.

هذه النقوش الوثائقية الهامة تستمد شهرتها من كونها تزودنا - فى بعض منها - بمعلومات فريدة عن فترات وموضوعات لا تتوفر عنها مادة غنية فى المصادر الأدبية، وتلقى هذه النقوش أضواء جديدة عليها. ويمدنا بعضها الأخر بمعلومات عن مناطق مجهولة إلى حد ما ويكتنفها الغموض وتمثل النقوش مصدرنا الوحيد عنها فى الأغلب فى ظل غياب كتابات تاريخية أخرى عنها.

ومن الجدير بالذكر أن النقوش الكتابية استخُدمت بكثرة وكان حضورها طاغيا فى مدن العالم القديم، إذ يُعثر على الكثير منها فى أماكن الأسواق العامة القديمة وحرم المعابد والمدافن والجبانات. وقد بلغ من كثرتها وتعدد ألوانها أحياناً! أن عالماً مثل L. Robert وصف العالم اليونانى الرومانى ذات مرة بأنه "حضارة نقوش". وأجريت دراسات حديثة مؤخراً حول العلاقة بين الانتشار الفائق للنقوش والمنقوشات الصغيرة Graffeti من جهة وبين التعلم ومعرفة الكتابة من جهة أخرى. كما لفتت دراسات أخرى الانتباه إلى القيمة الرمزية للنقوش، بينما ركزت دراسات غيرها على "عادة الكتابة النقشية" والأسباب التى أدت

إلى نموها وازدهارها ثم اضمحلالها فى ظل الإمبراطورية الرومانية. مثل هذه الدراسات الأخيرة تلقى مزيداً من الضوء على تكون الثقافة السياسية والعقلية السياسية فى الفترة المتأخرة من العالم القديم.

٦ - أما عن ترتيب وتنظيم النقوش اليونانية فإن أول جهد منظم لتقديم ونشر ودراسة النقوش اليونانية بطريقة مرتبة وعلمية. بعيداً عن المحاولات الفردية لجمع تلك النقوش فى بدايات العصر الحديث - كان تحت رعاية أكاديمية برلين. ففيما بين عامى ١٨٢٨ - ١٨٧٨ نشر بعض العلماء الألمان مثل A. Kirchhoft, E. Curtius, J. Franz, A. Boeckh المجلدات الأربعة الكبرى من "مجموعة النقوش اليونانية - Corpus Inscriptionum Graecarum والتى كانت تغطى كل العالم القديم ، وتُعرف هذه المجموعة النقشية اختصاراً بـ (C. I. G). وقد صدرت هذه المجموعة فى أربعة مجلدات كبرى، ورُتبت وفق تقسيم جغرافى وقُسمت النقوش الخاصة بكل منطقة جغرافية إلى تقسيمات عمومية واسعة: من نقوش عامة (تتضمن المراسم والقوائم مثلاً) إلى نقوش الإهداءات والنقوش الجنائزية كشواهد القبور. والمجلد الرابع من هذه المجموعة ذو طبيعة خاصة إذ يضم النقوش "غير المؤكدة" Incerta والنقوش المسيحية واليهودية وعدد قليل من

الأوانى المنزلية (من جرار وآنية طهى وزجاجات عطر) التى تحمل نقوشاً مكتوبة.

وكانت التعليقات على نقوش تلك المجموعة باللغة اللاتينية (لغة العلم فى أوروبا فى القرن التاسع عشر)، وقد تضمنت مجلدات تلك المجموعة على نسخ كتابية طبق الأصل من النقوش الأصلية بحروف كبيرة بالإضافة إلى النصوص المنشورة لها باليونانية العادية المقروؤة. وفى نهاية كل مجلد هناك عدد من الفهارس التى تيسر عملية البحث والتقصّى عن المعلومات التاريخية المتضمنة فى تلك النقوش. كل هذا يبين مدى الجهد الهائل الذى بذله هؤلاء العلماء.

ولكن مجموعة نقوش C.I.G لاقت نفس مصير كافة المجموعات النقشية التى ظهرت لاحقاً فيما بعد، ويتمثل هذا المصير فى أنه بعد أن اكتمل صدور المجلدات الكاملة التى كان مخططاً لها من قبل ظهرت نقوش يونانية جديدة بحيث لم تعد هذه المجموعة تغطى كافة النقوش اليونانية المعروفة وقت صدور هذه المجموعة النقشية. إذ تدفق سيل منهمر من المكتشفات النقشية الجديدة سواء ما ظهر منها بالصدفة أو ما كان منها نتيجة حفائر منظمة (مثل حفائر أوليمبا وديلفى وأبيداوروس وبيرينى) وهى نقوش لم تنشر فى CIG. إن مجموعة CIG تظل هى المجموعة

النقشية الوحيدة التى كان هدفها تغطية كافة النقوش اليونانية فى أرجاء العالم القديم، لأن المجموعات التى ظهرت بعدها لا تغطى سوى مناطق بعينها من المناطق المتحدثة باليونانية أو كانت اليونانية لغتها الرسمية.

٧ - من أجل استكمال نشر النقوش التى تدفقت ولم تحظ بنصيب فى النشر فى مجموعة C. I. G فكر العلماء فى نشر النقوش اليونانية من أرجاء العالم اليونانى، ولكن هذه المرة من كل منطقة على حدة. ومرة أخرى أخذت أكاديمية برلين زمام المبادرة عام ١٩٠٣ عندما شرع العالم U. Von Wilamowitz Mallendorf فى نشر مجموعة ضخمة Corpus من النقوش أُطلق عليها Inscriptiones Graecae أو "النقوش اليونانية" (I. G) وكان النطاق الجغرافى لهذه المجموعة محدوداً ومحدداً - هذه المرة - ببلاد اليونان الأصلية (وما جاورها من جزر فى بحر إيجة، فضلاً عن كريت وقبرص، وكذلك المناطق الغربية والشمالية من البحر الأسود) وكان المخطط الأولى لهذه المجموعة أن تنشر نقوشها تباعاً فى ١٥ (خمسة عشر) جزءاً. ولكن بعضا من المجلدات (الأجزاء) التى كان مُزمعاً صدورها لم تر النور، كما أن صدور هذه المجموعة لم يستطع مواكبة وملاحقة المكتشفات الحديثة من النقوش فى كل منطقة من مناطق اليونان المشار إليها فبعد الحرب العالمية الثانية

تباطات وتيرة النشر فى هذه المجموعة بصورة كبيرة، ولم تتحرك الأمور بعض الشئ إلا عام ١٩٧٢ حين صدر كتيب صغير ملحق بالجزء العاشر من المجموعة (I. G.) وهو الجزء الخاص بمقدونيا وخُصص هذا الكتيب الملحق للنقوش الآتية من ثسالونيكا. وفى عامى ١٩٨١ - ١٩٩٣ صدرت طبعة ثالثة من الجزء الأول من هذه المجموعة فى محاولة لتحديثه، وهو الجزء الخاص بمراسيم الفترتين الأرخية والكلاسيكية وقوائم الحكام وشاغلى المناصب فى أثينا وأتيكا حتى عام ٤٠٠ ق. م.

وفى ذات الوقت كانت بعض الهيئات والمؤسسات الأجنبية التى تجرى حفائر فى بلاد اليونان (فى مناطق معينة) تقوم بنشر مجموعات Corpora من النقوش الوطنية الخاصة بمناطق الحفائر تلك. ومن أمثلة ذلك قيام المدرسة الفرنسية فى أثينا المسئولية عن الحفائر فى ديلفى - بنشر مجلدها عام ١٩٧٧ والخاص بـ "مجموعة نقوش ديلفى Corpus des Inscriptions de Delphes وهكذا لم يعد مؤكدا صدور المجلد الثامن من الـ I.G. الذى كان مُزمعاً أن يغطى نقوش ديلفى. ونفس الشئ ينطبق على نقوش جزيرة كريت: فقد أصدر الإيطاليون أربعة مجلدات عن النقوش الكريتية "Inscriptines Creticae" وهو ما سيجعل من المجلد رقم ١٣ من IG - الذى كان مقرراً له أن يغطى نقوش كريت - مجرد رقم

لا محل له من الواقع. كذلك قامت الأكاديميات والهيئات البلغارية والرومانية والروسية بالشروع فى إعداد مجموعاتها النقشية اليونانية من المناطق الساحلية للبحر الأسود.

٨ - أما مناطق الشرق الناطقة باليونانية - كلغة رسمية على الأقل - مثل آسيا الصغرى ومناطق الشرق الأدنى ومصر وقورينة فلا تزال "مجموعة النقوش اليونانية CIG" تمثل - للأسف - المجموعة النقشية الرئيسية المعبرة عنها، ولم تصدر مجموعة نقشيه كاملة تضم نقوش أى من هذه المناطق فى صورة متكاملة إلا فيما ندر. فنجد - مثلاً - أن أكاديمية فيينا وضعت برنامجاً يهدف إلى دراسة ونشر كافة نقوش آسيا الصغرى T(ituli) A(siae) M(inoris). وقد صدرت منه عدة مجلدات (أجزاء) عن نقوش مناطق ليكياوبيسيديا وبيثنيا وليديا فقط. أما الأجزاء العشرة التى صدرت من "مجموعة آثار آسيا الصغرى (MAMA) القديمة". Monuménta Asiae Minoris Antiquae (1928) فإنها أقرب ما تكون إلى تقارير استكشافية من مناطق فريجيا وليكاونيا وكاريا وكيليكيا. وفى الوقت ذاته ظهرت مجموعات نقشية تضم عدداً كبيراً من المدن الهامة بآسيا الصغرى الغنية بحصيلتها من النقوش فى سلسلة هامة هى Inschriften Griechischer Stadte aus Kleinasien والتى بدأ صدورها عام ١٩٧٢ ولازالت تصدر حتى الآن.

أما فى الشرق الأدنى فإن السلسلة التى يُصدرها الفرنسيون عن النقوش اليونانية واللاتينية فى سوريا (١٩٢٩ - ١٩٨٦) تصدر على فترات متباعدة وبشكل بطيء تحت عنوان:

Inscriptions Grecques et Latines de la Syrie.

٩ - يستطيع الباحث الذى يرغب فى تتبع الإصدارات والمنشورات النقشية المتتابعة بصورة دقيقة أن يفعل ذلك من خلال إصدارين لا غنى عنهما:

أ - الأول هو "مجلة النقوش" Bulletin Epigraphique (B. E.) وهى مسح سنوى تصدره دورية Revue des Etudes Grecques منذ عام ١٨٨٨، وكان يتولى إعداد وكتابة هذا المسح السنوى فى الفترة من ١٩٣٨ إلى ١٩٨٤ كل من J. and L. Robert وفى هذا المسح السنوى كان يُقدم حصاد العام من النقوش بترتيب المناطق الجغرافية. وفى هذا العرض تناقش المادة النقشية باختصار دون أن تقدم نصوص هذه النقوش فى صورتها الكاملة. كما أن أعداداً كثيرة من هذه المجلة (١٩٣٨ - ١٩٧٧) تضم فهارس عديلة تيسر للباحث استخدام هذه المادة النقشية الضخمة والاستفادة منها. ومنذ عام ١٩٨٧ تولى فريق من الباحثين تحت إشراف P. Gauthier الاستمرار فى مهمة إصدار الـ (B. E.) على نفس الأسس السابقة.

ب - الثـانى: هــو "ملحــق النقــوش اليونانيــة: (SEG)
أو "Supplementum Epigraphicum Graecum" وهـى
سلسلة تأسست منذ عام ١٩٢٣ على يد هونديوس J. J. E.
Hondius الذى أصدر الأعداد العشـرة الأولى. بعـد ذلـك
أضطلع بهذه المهمة اعتباراً من عام ١٩٥١ (من العدد الحادى
عشر) حتى عام ١٩٧٧ (الأعـداد ١١ - ٢٥) A. G. Woodhead
وفى الفترة من عام ١٩٧٨ إلى عام ١٩٩٤ (الأعـداد ٢٦ - ٤١)
تولى إصدارها كل من H.W. Pleket وR. S. Stroud.

ويقدم "ملحق النقوش اليونانيـة" (S E G) النصـوص الكاملـة لكافة المكتشفات النقشية الجديدة، مع ملحق نقدى وبعض الملاحظـات التفسيرية المختصرة ولكن بغيـر ترجمـة. واعتبـاراً مـن العـدد رقـم ٢٦ (١٩٧٨) والذى يُعد بمثابة بعث وإحياء Redivivum لهـذه السلسـلة - تغيرت لغة الشروح والتعليقات فيها من اللاتينية إلى الإنجليزية، لكـن المبدأ العام ظل ثابتاً كما هو ويتمثل فى عرض كل النصوص النقشـية الجديدة فى عام بعينه، مع عرض لكافة القـراءات والمقترحـات الجديـدة لإكمال فجوات نصوص معروفة من قبل بشرط أن تكون هذه المحاولات الجديدة قد تمت فى نفس عـام صـدور العـدد. كمـا يُعـرض فـى هـذه السلسلة ملخصات مزودة بالمراجع لمقـالات وكتـب ذات علاقـة وثيقـة بمجال علم النقوش. وفضلاً عن الفهارس التقليدية المألوفة فـى إعـداد

هذه السلسلة التى صدرت من قبل (الأعداد ١-٢٥) أضيفت - اعتباراً من العدد ٢٦. فهارس جديلة تتضـمن مصـطلحات عسـكرية، وبعـض الكلمات اليونانية ذات الأهمية والخصوصية، وكـذلك بعـض الألفـاظ والاصطلاحات المعبرة عن موضوعات مختارة

ثانياً - النقـــوش اليونانيـــة

١ - نقوش من نقراطيس

أ - مقدمة تاريخية:

نقراطيس مدينة يونانية أقيمت فى شمال غرب الدلتا المصرية وتقع على الضفة الشرقية من الفرع الكانوبى للنيل (مكانها حالياً قرية كوم جعيف بمحافظة البحيرة) على بعد نحو ٨٣ كيلومتراً (٥٢ ميلاً) إلى الجنوب الشرقى من مدينة الإسكندرية. وقد أنشئت نقراطيس كمحطة تجارية للإغريق فى عهد الملك أبسماتيك الأول - أول ملوك الأسرة السادسة والعشرين الفرعونية المسماة بالعصر الصاوى أو عصر النهضة - (حكم فى الفترة بين ٦٦٤ - ٦١٠ ق.م). ولكن ينبغى التنويه إلى أن المصادر الكلاسيكية التى تحدثت عن نقراطيس (لاسيما هيرودوت وسترابون) لم تذكر صراحة أن أبسماتيك الأول هو من سمح للمرتزقة والقراصنة الإغريق بإقامة نقراطيس والعيش فيها. فقد ذكر هيرودوت (الكتاب الثانى: الفقرات ١٥٢ - ١٥٤) أن أبسماتيك كافأ الأيونيين والكاريين الذين وقفوا إلى جواره فى صراعه مع الأحد عشر أميراً الآخرين من حكام الدلتا المناوئين له ونصروه عليهم بمنحهم أراضى على جانبى الفرع البيلوزى للنيل، وعرفت هذه الأراضى باسم "المعسكرات"، كما استقر بعض من هؤلاء فى "دافنى" **Daphnae** المجاورة. ولكن عثور علماء الآثار على فخار فى موقع نقراطيس يعود

تاريخه إلى الربع الأخير من القرن السابع ق.م. جعل العلماء لا يستبعدون أن يكون أبسماتيك الأول هو من منح الإغريق الإذن بالاستيطان فى تلك المنطقة.

ولكن تحت حكم الملك أمازيس (أحمس الثاني من ملوك الأسرة السادسة والعشرين ٥٧٠ - ٥٢٦ق.م.) منح ذلك الملك امتيازات هائلة للتجار والمستوطنين الإغريق من المدن والجزر اليونانية فى بحر إيجة والساحل الغربى لآسيا الصغرى فى نقراطيس التى كانت آنذاك الميناء التجارى الوحيد فى مصر (هيرودوت: ٢، ١٧٨ - ١٧٩). وقد أقام هؤلاء فى نقراطيس معابد كبرى لهم كان أعظمها وأشهرها وأكثرها استقبالاً للزائرين الإغريق المعبد المعروف بالـ Ἑλλήνιον (أى المعبد اليونانى، أو معبد كل الإغريق) وقد شارك فى إقامته من المدن الأيونية خيوس وتيوس وفوكايا وكلازوميناى، ومن المدن الدورية رودس وكنيدوس وهاليكارناسوس وفاسيليس، بالإضافة إلى مدينة أيولية واحدة هى ميتيلينى. وكان يتحمل مسئولية هذا المعبد الكبير موظفون يطلق عليهم timouchoi (أصحاب الشرف الرفيع). ولكن كان لكل من ايجينة وساموس وميليتوس معابد خاصة بكل منها تكريماً لكل من زيوس وهيرا وأبوللون بالترتيب فى نقراطيس.

والدليل على أهمية نقراطيس قبل قيام الإسكندرية تتجلى بوضوح فى تلك الفقرة عند هيرودوت (الكتاب الثانى، فقرة ١٧٩):

"لقد كانت نقراطيس فيما مضى هـى الميناء التجارى emporion *الوحيد فى مصر ولم يكن هناك أى ميناء تجارى آخر. وكان لزاماً على أى شخص يصل إلى أى مصب آخر من مصبات النيل (غير المصب الكانوبى) أن يقسم أن قدومه إلى هناك كان بغير إرادته، وبعد أن يؤدى هذا القسم يبحر بسفينته ذاتها إلى المصب الكانوبى، وإذا تعذر إبحاره إلى هناك لسيره عكس اتجاه الريح يكون لزاماً عليه أن ينقل بضائعه فى قوارب حول الدلتا حتى يصل إلى نقراطيس. على هذا النحو كانت نقراطيس تحظى بهذا الوضع المتميز".*

وحتى بعد ما يزيد على سبعين عاماً من زيارة هيرودوت لمصر نجد نقراطيس لاتزال متحكمةً فى التجارة الخارجية المصرية لاسيما مع بلاد اليونان. وليس أدل على ذلك من لوحة الضرائب على الواردات اليونانية إلى مصر التى أصدرها الملك نكتانيبو الأول من ملوك الأسرة الثلاثين (٣٧٨ - ٣٦٠ق.م.). هذه اللوحة عُثر عليها فى نقراطيس وتُعرف كذلك بلوحة نقراطيس، أنظر: **Gunn, The Stela of Naukratis, Journal of Egyptian Archaeology, 1943, pp. 50 ff.** كما عُثر على نسخة أخرى من هذه اللوحة فى خليج أبى قير منذ سنوات قليلة ضمن حفائر إدارة الآثار الغارقة بالإسكندرية هناك.

وقد أجرى علماء الآثار البريطانيون بيترى وجاردنر (١٨٨٤ - ١٨٨٦) وهوجارث (١٨٩٩، ١٩٠٣) حفائر فى نقراطيس وعثروا على كميات كبيرة

من الفخار اليونانى الذى أمكن تأريخه والذى ثبت من خلاله أن المدينة قد أقيمت فى القرن السابع ق.م. وكثير من شقف الفخار تلك تحمل نقوش إهداءات للآلهة المذكورة. كما اجرى علماء الآثار الأمريكيون حفائر فى موقع نقراطيس بدءاً من عام ١٩٧٧ وأصدروا عام ١٩٨٩ كتاباً عن "نقراطيس القديمة": W. Coulson and others, Ancient Naucratis 3, 1989.
وهذا الكتاب يُعد الجزء الثالث من سلسلة كتب علماء الآثار عن حفائرهم فى نقراطيس بعد فترة طويلة من صدور كتب العلماء البريطانيين السالفى الذكر. وطبقاً لرواية سترابون فإن اول من أنشأ نقراطيس هم أهل ميليتوس. ويعتقد A. Bresson (فى كتاب Dialogues d'histoire ancienne 1980) ان نقراطيس لم تتخذ وضع "المدينة اليونانية polis" فى مصر إلا بعد فتح الإسكندر الأكبر عندما قامت بسك العملة الذهبية والفضية الوحيدة المعروفة عن مدينة فى مصر. وكان القمح هو أهم صادرات نقراطيس إلى بلاد اليونان. وظلت نقراطيس هى الميناء الرئيسى لمصر إلى أن امر الإسكندر الأكبر ببناء مدينة الإسكندرية العظيمة – عاصمة مصر طيلة ما يقرب من ألف عام تحت حكم الإسكندر ومن بعده البطالمة والرومان من ٣٣١ق.م. إلى ٦٤١م. – فسحبت البساط من تحت أقدام نقراطيس لتقل مكانتها كثيراً عن ذى قبل.

ولعل من المشاهير من أبناء نقراطيس الذين لعبوا دوراً بارزاً مع قدوم الاسكندر الأكبر إلى مصر وطيلة فترة غيابه فى حربه ضد الفرس

التى أسقط خلالها الدولة الفارسية الأخمينية ونصّب نفسه وريثاً لها - كليومينيس النقراطيسى الذى أسند إليه الإسكندر دوراً كبيراً فى إدارة مصر بعد رحيل الأخير إلى الشرق للقضاء على الإمبراطورية الفارسية. فقد كلفه الإسكندر بتولى أمر الخزانة المصرية وجعله مسئولاً على الإشراف على إقامة مدينة الإسكندرية، فضلاً عن إدارة القسم الشرقى من مصر المعروف بالصحراء العربية. ولكن أهم ما يذكر لكليومينيس أنه أقام احتكاراً تجارياً صرفاً للقمح المصرى، كما احتكر تسويقه فى أرجاء البحر المتوسط بالسعر الذى يحدده، وجنى من وراء ذلك أرباحاً طائلة صبت فى الخزانة المصرية. ورغم تجاوزات كليومينيس مع المزارعين والتجار والكهنة المصريين فى مسألة احتكار القمح تلك إلا أنه ضمن لنفسه مكانة مرموقة واصبح بمثابة حاكم أو والى مصر فى غياب الإسكندر. هذا الوضع المرموق جعل بطلميوس بن لاجوس (بطلميوس الأول - الذى آل إليه حكم مصر كوالى (ساتراب) عليها بعد وفاة الإسكندر ثم بعد ذلك كملك ومؤسس للأسرة البطلمية - يحقد على كليومينيس ويعدمه بتهمة التآمر عليه، رغم أنه قد ورث عنه خزانة عامرة بما يزيد على ثمانية آلاف تالنت من الفضة.

وفى تقديرى ان مهارة كليومينيس الهائلة فى احتكار السوق المحلية والمتوسطية فى تجارة القمح آنذاك وفى الإشراف الحاذق على الميزانية المصرية فى غياب الإسكندر الأكبر لا تعبر فقط عن موهبة وقدرات

كليومينيس وإنما تُعزى كذلك للخبرة الكبيرة التى اكتسبها من مجتمع نقراطيس التجارى الذى كان يعج بحركة تجارية هائلة.

أما عن ذكر نقراطيس فى المصادر الأدبية اليونانية القديمة فيُروى أنها ذُكرت عند الشاعرة الغنائية اليونانية سافو من ميتلينى فى جزيرة ليسبوس والتى ولدت فى أواخر القرن السابع ق.م. أما عن مناسبة ذلك فترتبط بأخ لسافو يُدعى خاراكسوس كان قد سافر إلى نقراطيس والتقى هناك بأمة محظية جميلة تُدعى رودوبيس فدفع مبلغاً كبيراً من المال لتحريرها من الرق وعاشرها لفترة ثم عاد بعد ذلك إلى ميتلينى حيث تعرض لهجوم عنيف ومرير من أخته سافو فى إحدى قصائدها من جراء فعلته هذه، كما يروى هيرودوت (الكتاب الثانى، فقرة ١٣٥). وفى نفس تلك الفقرة عند هيرودوت يتحدث عن مدى ما وصلت إليه تلك الغانية من ثراء فاحش من مهنة الدعارة وأطبقت شهرتها الآفاق بين كافة الإغريق. وفى نفس السياق يذكر غانية أخرى ظهرت لاحقاً تُدعى "أرخيديكى" كانت موضوعاً لأغنية ذاع صيتها عبر كل بلاد اليونان رغم أنها لم تحظ بشهرة وصيت رودوبيس. وفى سياق حديثه عن هذا الموضوع يذكر هيرودوت "أن غانيات نقراطيس كن مولوعات على الدوام بأن يكنّ فى فتنه تخلب الألباب".

φιλέουσι δέ κως ἐν τῇ Ναυκράτι ἐπαφρόδιτοι γίνεσθαι αἱ ἑταιρῖαι.

وفى النصف الأول من القرن الخامس ق.م. يقول الشاعر الغنائى بلخيليديس من جزيرة كيوس فى قصيدة له وهو يصف رجلاً لعبت الخمر برأسه: "وكان منزله يزخر بالذهب والعاج، وكأنه صاحب سفن مشحونة قمحاً تسرى على صفحة البحر المتلألئة، تحمل له الثروة العريضة من مصر. هكذا يحلم قلب الفتى عندما تشعشع برأسه الخمر". (ترجمة: مصطفى العبادى، العصر الهللينستى - مصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨، ص ص ١٣ - ١٤).

هذه الثروة العريضة والسفن المشحونة بالقمح من مصر وفى حوزة تاجر يونانى تعكس - رغم كونها قصيدة غنائية - أحوال العديد من التجار الإغريق الذين كونوا ثروات كبيرة من التجارة مع مصر من خلال ميناءها التجارى الوحيد - آنذاك - فى نقراطيس. لقد كانت نقراطيس إذاً تداعب خيال الإغريق الطامحين إلى - أو الطامعين فى - الثراء العريض، كما كانت تلهب أحلام الساعين إلى المتعة بغوانيها اللائى اطبقت شهرتهن الآفاق.

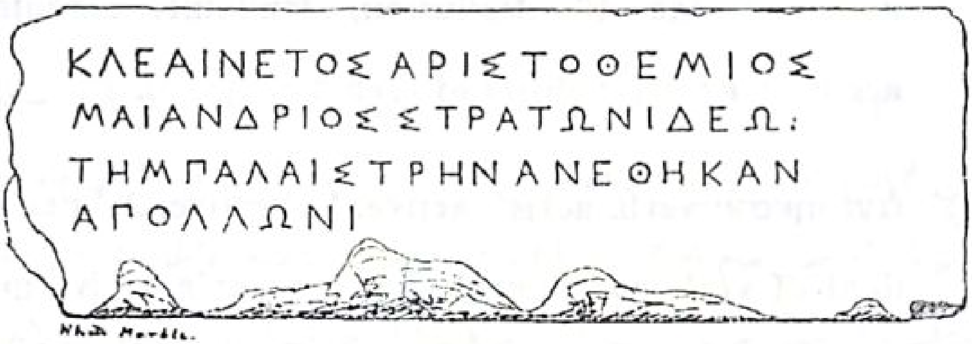
وعلى الرغم من ندرة الوثائق البردية من الدلتا عموماً بسبب الرطوبة والتربة الطينية إلا أن هناك إشارات فى أرشيف وثائق زينون البردية من عصر الملك بطلميوس الثانى فيلادلفوس (٢٨٣ - ٢٤٦ق.م.) عن التجارة فى الدلتا (ومنها نقراطيس) من تلك الفترة. وهناك إشارة فى أحد النقوش من نقراطيس من العصر البطلمى من عصر بطلميوس

السادس فيلوميتور إلى وظيفة (المشرف على تسجيل العقود (syngraphophylax) فى المدينة فى دلالة واضحة على وجود دار لحفظ سجلات وعقود المدينة (OGIS 120). واحتفظت نقراطيس فى العصر الرومانى بدستورها اليونانى الذى أُخذ ونُقل عنه دستور مدينة أنطينوبوليس (كوم الشيخ عبادة حالياً فى محافظة المنيا) التى أقامها هادريان عام ١٣٠م. تكريماً لرفيقه أنطينوس الذى غرق فى النيل هناك. وتحت حكم الإمبراطور هادريان لم يكن لمواطنى نقراطيس الحق فى التزاوج مع المصريين. وفى الفترة ما بين عامى ٢٦١ و٢٨٩م. كانت تُعقد فى بعض حواضر الأقاليم المصرية منافسات رياضية عامة، ونعرف من الوثائق البردية أن فائزين فى تلك الألعاب من أوكسيرينخوس مُنحوا مواطنة نقراطيس تكريماً لهم. كما تفيدنا الوثائق البردية أن نقراطيس كانت تحظى بمجلس تشريعى Boule حتى القرن الرابع الميلادى.

ب - نقوش نقراطيس (الصور والنص اليونانى)

١ - النقش الأول: (مدرسة للمصارعة فى نقراطيس)

- صورة (أو رسم) النقش الأصلى:



- النقش فى صورته المنشورة:

Κλεαίνετος Ἀριστοθέμιος
Μαιάνδριος Στρατωνίδεω
τὴμ πάλαιστραν ἀνέθηκαν
Ἀπόλλωνι.

- الترجمـــة:

"كليانيتوس اريستوثيميوس ومایاندریوس بـن ستراتونيديوس أقاما مدرسة المصارعة لأبوللون"

* **معانى الكلمات وإعرابها**

(1) - παλαίστρα, ἡ, a palaestra, wrestling-school.

from verb παλαίω: to wrestle; πάλη, ἡ, wrestling.

- τὴμ (read: τὴν) πάλαιστραν:

noun of the 1st declinsion, feminine, singular, accusative (direct object of verb ἀνέθηκαν).

(2) ἀνέθηκαν: verb, aorist, active, indicative, 3rd person dual of verb ἀνατίθημι: to set up as a votive gift, dedicate.

* **تعريف بالنقش:**

نقش على لوحة من الرخام الأبيض من نقراطيس يُرجح أنه من القرن الرابع ق.م. حين استعادت نقراطيس نهضتها وازدهارها. فبعد وفاة الملك الفارسى داريوس الثانى عام ٤٠٤ق.م. قامت ثورة مصرية جديدة ضد الحكم الفارسى فى مصر (الثورة الثالثة)، وظلت مصر محتفظة باستقلالها الذى حصلت عليه عقب تلك الثورة حتى عام ٣٤٣ حين تمكن الملك ارتاكسركسيس الثالث (أوخوس) من غزو مصر - بعد عدة محاولات فاشلة طيلة الفترة المذكورة - وفر الملك نكتانيبو الثانى إلى بلاد النوبة. فى خلال هذه الفترة من ٤٠٤ - ٣٤٣ق.م. تمتعت

مصر بالاستقلال تحت ملوك الأسرة الثلاثين ونعمت بالهدوء لاسيما فى ظل حكم الملكين نكتانيبو الأول (٣٧٨ - ٣٦١ق.م.) ونكتانيبو الثانى (٣٦٠ - ٣٤٣ق.م.) اللذين انتهزا سنين السلم لرعاية الفنون حيث ظهرت نهضة فنية تركت أثرها على المنتجات الفنية الرائعة من عصر البطالمة الأوائل.

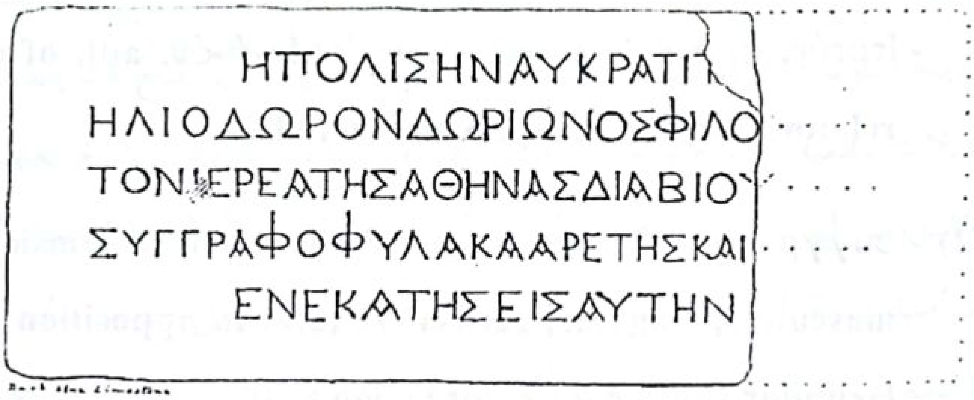
ومن الجدير بالذكر أن مصر - خلال الفترة المذكورة - دخلت فى تحالفات عدة مع اطراف إغريقية مثل اسبرطة عام ٣٩٦ق.م.، ومع أثينا وقبرص عام ٣٨٨، كما استعانت بالمرتزقة الإغريق فى عدة مناسبات على مدى تلك الفترة. هذا الاحتكاك المستمر بالإغريق طيلة فترة الاستقلال المؤقت عن الحكم الفارسى لابد أنه أسفر عن نتائج إيجابية فيما يتعلق بنهضة وازدهار نقراطيس - المستوطنة اليونانية فى مصر.

وقد رأينا - فى المقدمة التاريخية عن نقراطيس - أن أهل ميليتوس اقاموا منذ فترة مبكرة معبداً مميزاً لأبوللون، فضلاً عن "معبد كل الإغريق **hellenion**" الذى شاركت فيه جنسيات عديدة من إغريق آسيا الصغرى وبحر إيجة. ويبدو أن أبوللون كان يحظى بشعبية كبيرة بين إغريق نقراطيس إذ نجد عدداً كبيراً من نقوش الإهداءات تحمل اسمه من نقراطيس.ومن الطبيعى هنا أن نجد موضوع الإهداء أو النذر للإله أبوللون حلبة أو مدرسة مصارعة لأن أبوللون كان يجسد - فى نظر

الإغريق - الشباب المتدفق والجمال الذكورى الناضج، وكان يقترن بالجوانب الطيبة فى الحضارة اليونانية ويقدم الصورة المثالية للشاب الجميل الرياضى الفاضل المثقف.

٢ ـ النقش الثانى: (نقراطيس تكرم أحد مواطنيها المخلصين)

♦ صورة (أو رسم) النقش الأصلى:



♦ النقش فى صورته المنشورة:

Ἡ πόλις ἡ Ναυκρατιτ[ῶν.
Ἡλιόδωρον Δωρίωνος φιλο[πατρίδα,
τὸν ἱερέα τῆς Ἀθηνᾶς διὰ βίου [καὶ τὸν
συγγραφοφύλακα, ἀρετῆς και [εὐνοίας
ἕνεκα τῆς εἰς αὐτήν.

♦ الترجمـــة:

"(من) مدينة أهل نقـراطيس (إلى) هيليـودوروس ابـن دوريـون، المحب لوطنـه (مدينتـه) وكـاهن (الربـة) اثينـا مـدى الحياة وأمـين دار السـجلات (العقـود)، تكريمـاً لفضـله وحسـن صـنيعه تجاهـها (تجـاه المدينة)".

- **الإعراب ومعانى الكلمات:**

(1) - τὸν ἱερέα: noun of the 3rd declinsion, masculine, singular, accusative (in apposition to Heliudorus).

- ἱερεύς, ὁ, a priest, sacrificer; ἱερός-ά-όν. adj. of or relating to gods: holy, divine, sacred.

(2) - συγγραφοφύλακα: noun of the third declinsion, masculine, singular, accusative (also in apposition to Heliudorus after the conjunction καί)

- συγγραφοφύλαξ, ὁ, (compound of συγγραφή, ἡ and φυλαξ, ὁ: contract - guard): Keeper of the archive of contracts.

(3) - ἀρετῆς καὶ εὐνοιάς: both are nouns of the 1st decl., feminine, singular, genitive (before the preposition ἕνεκα).

- ἀρετή, ἡ means: goodness, excellence, virtue, merit. εὔνοια, ἡ means: good will, kindness.

- **تعريف بالنقش:**

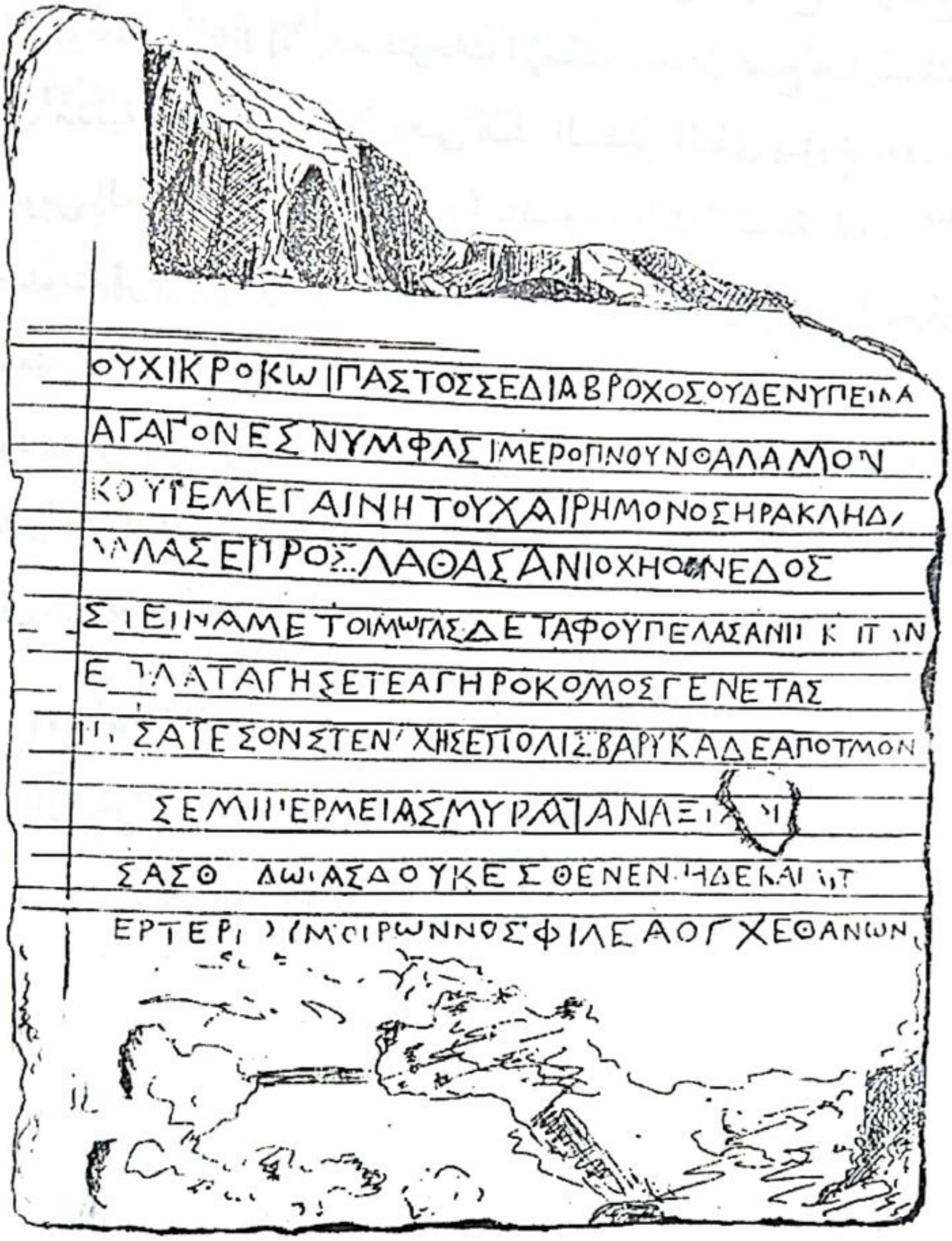
نقش على لوحة من الحجر الجيرى لونه أزرق داكن من نقراطيس يرجع إلى عصر بطليموس السادس فيلوميتور ونشر فى مجموعة OGIS

(اختصار لاتينى لعبارة "نقوش يونانية مختارة من الشرق") تحت رقم ١٢٠ فى الجزء الأول من تلك المجموعة. وقد سبق أن رأينا فى المقدمة رأياً لـ A. Bresson مفاده أن نقراطيس لم تتخذ - على الأرجح - وضع المدينة اليونانية polis إلا بعد فتوحات الإسكندر حين سمح لها بسك عملات مدنية ذهبية وفضية. وفى هذا النقش الذى يؤرخ بعهد بطليموس السادس (١٨١ - ١٤٥ق.م.) يتضح أن تلك "المدينة اليونانية" قد أصدرت قراراً - من خلال مؤسساتها التشريعية مثل مجلس البولى والجمعية الشعبية - بتكريم أحد مواطنيها المميزين المرموقين هو هيليودوروس بن دوريون الذى كان كاهناً فى معبد أثينة بالمدينة مدى حياته وأميناً لدار تسجيل العقود ومتفانياً فى خدمة مدينته - حسب النقش - بفضائله وسماحة نفسه.

وقد أمدنا النقش بمعلومات مهمة موثقة عن وجود معبد لأثينة وعن دار التوثيق وتسجيل العقود بالمدينة.

٣ - النقش الثالث: (إبيجراما من نقراطيس)

• صورة (أو رسم) النقش الأصلي:



• **النقش فى صورته المنشورة:**

Οὐχὶ κρόκῳ παστός σε διάβροχος οὐδὲν ὑπ' εὔνα[ς
ἄγαγον ἐς νύμφας ἱμεροπνοῦν θάλαμον,
κοῦρε μεγ' αἰνητοῦ Χαιρήμονος Ἡρακλῆδα,
ἀλλά σε πρὸς Λάθας ἀνιόχηον ἕδος.
στέρνα μετ' οἰμώγας δὲ τάφου πέλας———
ἐπλατάγησέ τ', ἔα, γηρόκομος γενέτας,
π[ᾶ]σά τε σὸν στενάχησε πόλις βαρυκάδεα πότμον
———*'Ερμείας μύρατ' ἀνάξι' ἄ[γων*
———*δ' οὐκ ἔσθενεν, ἦδε*———
νερτέρι' οὐ Μοιρῶν νοσφὶ λέλογχε θανών.

• **الترجمـــة:**

"أنا لستُ بغرفة عروس (تستقبلك) وهـى مضـمَّخة (يفـوح مـن ثناياها) بعطر الزعفران، ولم آخذ بيدك إلى فراشك إلى غرفـة نـوم تضـج بلواعج الشوق من عروسك، يا هيراكليـديس يـا ابـن خـايريمون الجـدير بكل آيات الثناء، بل لقـد حملتـك فـى عربـة (المـوتى) إلى حيـث مرقـد ومستقر ربة النسيان (فى غياهب العالم السفلى). واحسرتاه! ها هو أبوك ذو الشعر الأشيب وقد ضرب بكفيه على صدره وهو ينـوح علـى مقربـة من قبرك. بل أن المدينة عن بكرة أبيهـا أطلقـت الأنـين والعويـل علـى فراقك الذى يقطع نياط القلوب. بل أن هيرميس وهو يقـودك إلى مصـير

لا تستحقه بالمرة لم يتمالك نفسه وبكى، ولكـن حـمّ القضـاء واخترقـك سهم الردى إلى عالم الفناء بمشيئة ربات القدر".

♦ معانى المفردات:

(1) παστός, ὁ, a bridal chamber.

(2) κρόκος, ὁ, the crocus; saffron (which is made from its stigmas).

(3) διάβροχος, ον, very wet, moist.

(4) εὐνή, ἡ, the beddling; the marriage bed; the last bed-grave.

(5) ἄγαγον = ἤγαγον aor. 2 of ἄγω: lead, carry to, convey, bring.

(6) νύμφη, ἡ: a young wife, a bride; any married woman; a marriageable maiden.

(7) θάλαμος, ὁ: an inner room or chamber, the women's apartment, bed-room: the bride chamber.

(8) ἱμεροπνούς: from ἵμερος, ὁ, longing, yearning; love, desire.

πνεός (adj. from πνέω breathe), of yearning breath.

(9) αἰνητός-ή-όν Poet. for αἰνέτος: praiseworthy (from v. αἰνέω: to tell or speak of, to speak in praise of, praise).

(10) ἀνιοχέω Dor. For ἡνιοχεύω: to be charioteer, hold the reins, drive; bridle, govern, control. From (ἡνία, ἔχω): bridle, rein; hold.

(11) ἕδος, εος τό, (ἕζομαι) a thing to sit on, a seat; an abode, esp. of gods; a foundation, base.

(12) λάθα, ή, Dor. for λήθη: forgetting, forgetfulness Lethe, the river of oblivion in the lower world.

(13) στέρνον, τό the breast, chest; the breast as the seat of affection, the heart.

(14) οἰμωγή, ή, (οἰμώζω): a crying, weeping, wailing, lamentation.

(15) πέλας: adv. Near, close, nigh to; mostly with gen., also with dat.

(16) πλαταγέω: to clap the hands loudly, clash, crack; to beat, so as to make a loud noise.

(17) ἔα, exclamation of wonder or displeasure.

(18) γηρόκόμος (γηρας, κόμη) with white hair (of old age).

(19) γενέτας, ου = Dor. for γενέτης (γένω) the begetter, father.

(20) στενάχω, lengthd. From στένω, to sigh, groan, moan.

(21) πότμος, ὁ, (πίπτω) that which befalls one, one's lot, destiny: one's evil destiny; death.

(22) βαρυκάδυς, Dor. for βαρυκήδυς adj. from (βαρύς: heavy, κηδος, εος, τό: trouble, sorrow, affection, distress, heart-breaking sorrow.

(23) Ἑρμείας, ὁ, Ep. For Ἕρμης.

(24) σθένω (σθένος, εος, τό): to be strong, mighty.

(25) νερτέριος-α-ον = lower, nether, underground.

(26) νόσφι as adv. afar, aloof, apart; as a prep. +gen. far from, aloof or away from.

(27) λογχεύω, pierce with a spear.

(28) ἀνάξιος-α-ος: unworthy, not deemed worthy; un-deserving of evil.

(29) μύρω only used in pres. and impf. (med.) μύρομαι: to melt into tears, shed tears, weep.

♦ الإعـــراب:

l. 1 - κρόκῳ, noun of the 2nd decl., masc., sing., dat. of instrument.

- παστός, noun of the second decl., masc., sing., nominative (complement with v. "to be" implied).

- διάβροχος, ον, adj. of 1st class, masc., sing., nom. (describing παστός).

- εΰνας, noun of the 1st declinsion, fem., plur., acc. (after the preposition ύπο).

l. 2 - ἄγαγον Ep. For ἤγαγον, verb ἄγω aor. 2, act. indic., 1st p. sing.

- νύμφας, noun of the 1st decl., fem., sing., gen. (possessive gen.).

- θάλαμον, noun of the 2nd decl., masc., sing., acc. (after the preposition ἐς).

- ἱμεροπνουν, adj. of 1st class, masc., sing., acc. (describing θάλαμον).

l. 3 - κουρε, noun of 2nd decl., masc., sing., vocative. (qualifying Ηρακληδα).

- μέγα, adv., very much, exceedingly.

- αὶνητου, adj. of 1st class, masc., sing., gen. (qualifying Χαιρήμονος: gen. of patronymic).

l. 4 - Λάθας: Dor. noun of 1st decl., fem., sing., gen. (possessive after ἔδος).

- ἔδος, noun of the 3rd dec., neut., sing., acc. (after the prep. πρός).

- ἀνιόχηον, Dor. for verb ἠνιόχηον imperf., act., indic., 1^{st} p. sing.

l. 5 - στέρνα, noun of 2^{nd} decl., neut., plur., acc. (direct object of verb ἐπλατάγησε).

- οἰμώγας, noun of 1^{st} decl. fem., plur., acc. (after prep. μετά).

- τάφου, noun of 2^{nd} decl., masc., sing., gen. (with πέλας).

l. 6 - ἐπλαταγησέ, verb πλαταγέω: aor. act. indic., 3 per. sing.

- γενέτας, Dor. for γενέτης, noun of 1^{st} decl., masc., sing., nom. (subject of the verb).

- γηρόκομος, compound adj. of 1^{st} class, masc., sing., nom. (describing γενέτας).

l. 7 - στενάχησε, verb στενάχω, aor., act., indic., 3 per. sing).

- πόλις, noun of 3^{rd} decl., fem., sing., nom. (subject of the verb).

- πότμον, noun of the 2nd decl., mas., sing., acc. (direct object of the verb στενάχησε).

- βαρυκάδεα, adj. of 2nd class, masc., sing., acc. (describing πότμον).

l. 8 - μύρατο, Dor. of verb μυρομαι, imp. Med., ind., 3 per. sing.

- ἀνάξιε, adj., 1st class, mas., sing., vocative.

- ἄγων, present, participle, active, mas., sing., nom. (qualifying ʽΕρμεἱας).

l. 9 - ἔσθενεν: verb σθένω, imperf., act., ind., 3 per. sing.

l. 10- νερτέρια: adj. of 1st class, positive, neut., plur. Acc. (describing μέρη(?) understood after εἰς implied).

- Μοιρων, noun (proper name) of 1st decl., fem., plur., gen. (with the adv. and prep. νόσφι).

- λέλογχε, perf. ind., act. of v. λογχεύω, 3 per. sing.

- θανών, aor., part. Act of verb θνήσκω masc., sing., nom.

* **التعليـــق:**

هذا النقش عبارة عن مرثية من الشعر الإيليجى فـوق شـاهد قـبر من نقراطيس ربما يعود تاريخه - حسبما يرجح إرنست جاردنر من خـلال شكل الحروف ورداءة التنفيذ - إلى القرن الثـانى المـيلادى علـى الأقـل. هذا اللون من شعر المراثى مـرتبط بلـون مـن الأدب يُسـمى "إبيجرامـا ἐπίγραμμα" وهو يعنى "النقش" أو بالأحرى "النقش الشعرى" وهو عبارة عن أبيـات قليلـة مركـزة مـن الشـعر الإيليجـى.وقـد كـان شـعر الابيجراما يُكتب فى بادئ الأمر بالوزن السداسى ثم أصبح يُكتـب بعـد ذلك بوزن الشعر الإيليجى. وكانت الإبيجرامات اليونانيـة المبكـرة مـن بلاد اليونـان (مـن القـرن السـابع ق.م.) توضـع علـى شـواهد القبـور أو لوحات النذور لتوحى بأن الشخص المتـوفى أو مقـدم النـذر يخاطـب القارئ مباشرةً ويقدم إليه الحقائق المجردة فـى أسـلوب شـديد الاقتضـاب والإيجاز، وهو أسلوب أصبح يمثل السمة الفنية المميـزة لفـن الآبيجرامـا. وكـان أول مـن اشـتهر مـن شـعراء الإبيجرامـا مـن الإغريـق الشـاعر سيمونيديس من جزيرة كيوس الذى نُسبت إليه العديد من الإبيجرامات المجهولة المؤلف. عاش سيمونيديس فى الفترة من ٥٥٦ إلى ٤٦٨ق.م. وولـد فى جزيرة كيوس إحدى جزر بحر إيجة القريبـة مـن اتيكـا، وكـان شـاعراً غنائياً واشتهر بكتابة الإبيجرامات الجنائزية والمراثى. وكان سـيمونيديس عم الشاعر الغنائى باخيليديس. وكشاعر محترف طاف سـيمونيديس فـى أرجاء بلاد اليونان وحل ضيفاً على ابناء الطاغية بيزستراتوس فـى أثينـا

فى أواخر سنوات حكم الطغاة قبل مقتل هيبارخوس عام ٥١٤ق.م.، كما زار تساليا. ويبدو أنه كان فى أثينا مرة اخرى عام ٤٩٠ق.م. حين فضل الأثينيون مرثيته (شاهد القبر) حول قتلى موقعة ماراثون من الأثينيين على ما كتبه الشاعر ايسخيلوس الذى حارب فى تلك المعركة. ولكن على الرغم من الشهرة الهائلة التى حظى بها سيمونيديس فى العالم القديم فإن معظم اشعاره قد ضاعت واندثرت، وإن كان القليل منها نسبياً قد وصلنا فى صورة اقتباسات عند آخرين فضلاً عن بعض شذرات مهشمة من البرديات الأدبية. ومن ألوان الشعر كتب سيمونيديس انشودات دينية عن الآلهة hymns وأغانى مآدب الشراب scolia وأشعار المديح encomia وأغانى النصر فى المنافسات الرياضية epinicians. ولكن أكثر الوان الشعر التى اشتهر بها هى المراثى dirges (θρηνος) وإبيجرامات شواهد القبور ولوحات النذور، ولاسيما شواهد قبور قتلى الإغريق الذين سقطوا فى معارك الحرب الفارسية – اليونانية (٤٩٠ – ٤٧٩ق.م.). ومع ذلك فمن الصعب التأكد من تلك القصائد الأصلية التى كتبها بنفسه وتلك المنسوبة إليه من شواهد القبور والإبيجرامات الشهيرة المكتوبة عليها. ولكن لعل المرثية الشهيرة أو شاهد قبر قتلى الإسبرطيين فى معركة "ثيرموبيلاى" عام ٤٨٠ق.م. تكون من مؤلفاته الأصلية على الأرجح. ويقول فيها على لسان هؤلاء الإسبرطيين:

"أيا عابر الطريق، بلِّغ الإسبرطيين عنا، أننا ها هنا راقدون ممتثلين لأوامرهم".

ولكن الإبيجراما لم تصبح لوناً ادبياً خالصاً قبل القرن الرابع ق.م.، فمع حلول ذلك القرن تحولت إلى لون أدبى واتسع معنى لفظ "ابيجراما" ليعنى قصيدة قصيرة مستوحاة من حدث أو موقف بعينه سواءً كان ذلك الحدث جاداً أو تافهاً أو هازلاً (وإن ظلت الابيجراما تستعمل كمراثى على شواهد القبور كما فى السابق). فهناك إحدى الإبيجرامات للشاعر كليماخوس القورينى من الإسكندرية عقب علمه بوفاة صديقه هيراكليتوس ومطلعها "*لقد أخبرونى يا هيراكليتوس ...*"، وهى خطاب مباشر من الشاعر لصديقه المتوفى تشعر فيه بمدى ألمه وشجنه الشخصى بطريقة تختلف عن استخدام ضمير الغائب أو التعبير المجرد فى الإبيجرامات النقشية من الفترة الكلاسيكية. وقد كان اسكليبياديس واحداً من أقدم وأبرز كُتّاب وشعراء الإبيجراما من الفترة الهيللينستية. ولد اسكليبياديس فى جزيرة ساموس حوالى عام ٣٢٠ق.م. (ويُطلق عليه كذلك سيكيليداس) واشتهر بكتابة إبيجرامات الغزل، وكان معاصراً لفِيلوتاس وثيوكريتوس من شعراء الإسكندرية. وهناك عدد كبير من قصائده لايزال باقياً فى موسوعة "مقتطفات يونانية **Greek Anthology**". وقد اهتم كثير من شعراء الإبيجراما الهيللينستية بموضوعات الغزل والخمر. وأياً كان موضوع الإبيجرامات فقد اتسمت بالإيجاز ورشاقة التعبير كسمة رئيسية.

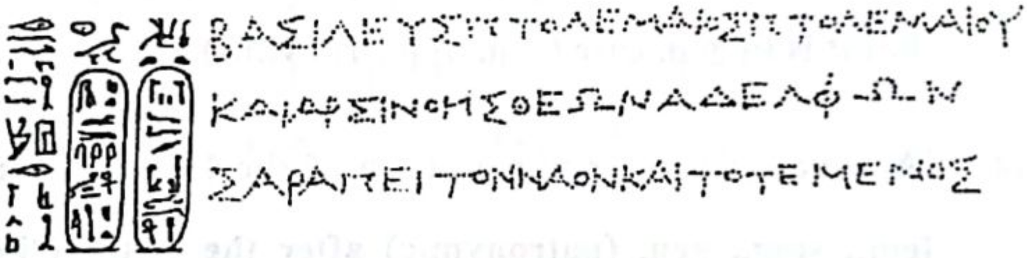
وفـى القـرن الأول ق.م. قـام الشـاعر مليـاجروس بتجميـع أول مجموعة كبيرة من مقتطفات شعر الإبيجراما التى كُتبت خـلال القـرون الخمســة الســابقة عليــه والمســماة "إكليــل الزهــور Garland" (στέφανος) حيث شبه كل شاعر من كتـاب الإبيجرامـا بزهـرة مـن الزهور. وقد قام كُتَّاب آخرون لاحقون بإضافة مقتطفـات أخـرى لاحقـة لهذه المجموعة. وفى القرن الأول الميلادى أدخل "مـاركوس أرجنتـاريوس Marcus Argentarius" على الإبيجراما آخر الإبداعات المُحسِّنة لهـا - والتى صارت فيما بعد من سماتها وملامحها الرئيسية - وهـى النقلـة أو الانعطافة المفاجئة - فى صورة استعارة أو تضاد - فى آخر كلماتها.

٢ - نقوش من الإسكندرية

٤ - النقش الرابع: (لوحة تأسيسية لمعبد سرابيس الكبير بالإسكندرية)

- مكان الحفظ / متحف الإسكندرية (اليونانى الرومانى) / رقم السجل P.8357.

- **النقش فى صورته الأصلية:**



- **النقش فى صورته المنشورة:**

Βασιλεὺς Πτολεμαῖος Πτολεμαίου
καὶ Ἀρσινόης, θεῶν Ἀδελφῶν,
Σαράπει, τὸν ναὸν καὶ τὸ τέμενος.

* معانى المفردات والإعراب:

(1) βασιλεύς έως, King, prince.

Noun of the third declinsion, masc., sing., nom. subject of the sentence.

(2) Πτολεμαιος: Proper name, noun of the second declinsion, masc., sing., nom. (in apposition to βασιλεύς).

(3) Πτολεμαίου: the same parsing as the above except that it is in gen. case (gen. of patronymic).

(4) 'Αρσινοής: Proper name, noun of the 1st declinsion, fem., sing., gen. (patronymic) after the conjunction καὶ.

(5) Θεων 'Αδελφων: nouns of the second declinsion, common, plural, gen. (in apposition to Πτολεμαίου καὶ 'Αρσινοής).

(6) Σαράπει: Σαράπιδος, dat. Sing. Σαράπι and Σεράπει: Sarapis or Serapis, an Egyptian god,

Osiris-Apis noun of the 3rd declin., mas., sing., dat. (of advantage and indirect object of an implied verb).

(7) - ναὸν: ναός, ὁ, the dwelling of a god, temple; the inner part of the temple, the cell, the shrine in which the image of the god is placed. Noum of 2nd decl., masc., sing. acc. (direct object of an implied verb).

- τέμενος, τό: (from τέμνω) a piece of land cut off and allotted for any purpose; a piece of land sacred to a god. Noun of the third declinsion, neut., sing., acc. (direct object of an implied verb ἀνεθηκε).

♦ **الترجمة الحرفية:**

"الملك بطلميوس بن بطلميوس وأرسينوى – الآلهين الأخوين – إلى سرابيس، المعبد والساحة".

الترجمـــة:

"الملك بطلميوس بن بطلميوس وأرسينوى – الآلهين الأخوين – (المقصود الملك بطلميوس الثالث يوارجيتيس) (أهدى) إلى سرابيس المعبد وساحته".

* **التعليق على النقش وموضوعه:**

عُثر على هذا النقش المكتوب على شريحة رقيقة من الذهب مستطيلة الشكل (طولها ١٧,٥سم، عرضها ٥,٩سم، وسمكها ٠,٠٥سم، ووزنها ٤٨ جرام) فى ٢٧ أغسطس عام ١٩٤٣ فى الركن الجنوبى الغربى من سور معبد السرابيوم فى وديعة تحتوى على عشرة رقائق (واحدة من الذهب واخرى من الفضة وثالثة من البرونز وأخرى من طمى النيل وخمسة من الزجاج المعتم وواحدة من الفيانس الخضر). ويتكون النص اليونانى من ثلاثة أسطر متساوية الطول وحروفها مثقوبة بمثقاب. أما النص الهيروغليفى فقد كُتب بالحبر الأسود على الجانب الأيسر من النص اليونانى على ثلاثة أعمدة باهتة وممسوحة حالياً، ولكن أمكن استعادة قراءتها (بالنسبة للوحة الذهبية للنقش الحالى) عن طريق الرقائق الأخرى.

أما عن موضوع النقش فيتعلق بالمعبد الرئيسى الذى أهداه الملك بطلميوس الثالث يوارجيتيس (٢٤٦ - ٢٢١ق.م.) للإله سيرابيس فى منطقة كوم الشقافة (الحى المصرى جنوب الإسكندرية) الذى يعد من أكبر معابد سرابيس. وللحديث عن عبادة هذا الإله الجديد نذكر أن المجتمع المصرى كان يضم - فى العصر البطلمى المبكر ومن قبله - جماعات وطوائف من المقدونيين والإغريق واليهود والسوريين والفرس يُضافون - بطبيعة الحال - إلى الغالبية العظمى من أهل البلاد المصريين.

هذه الجماعات العرقية الأجنبية كانت لها آلهتها ومعتقداتها التى قد تتشابه فى بعض سماتها، فمثلاً تم تشبيه أمون المصرى بزيوس اليونانى. وكذلك شُبهت الربة إيزيس المصرية بالربة عشتروت الفينيقية، كما شُبهت حتحور المصرية بأفروديتى اليونانية.

وحين اعتلى بطلميوس الأول (٣٢٣ - ٢٨٣ق.م.) عرش مصر كملك عام ٣٠٥ق.م. وأرسى دعائم الأسرة الحاكمة البطلمية لعب على وتر الدين لكى يحاول التقريب بين عناصر السكان فى مملكته، لاسيما بين الغالبية الساحقة من المصريين وبين أكبر عنصر سكانى أجنبى فى ظل حكم البطالمة وهم الإغريق والمقدونيين. هذه السياسة الدينية كان من شأنها تدعيم الوحدة السياسية للدولة. وقد كان لكل من المصريين والإغريق مجمع آلهتهم، وإن كان الملك يختار أحد هذه الآلهة ويجعل منه المعبود الرسمى للدولة، مع بقاء حرية العقيدة مكفولة لكل عنصر طالما لم تشكل تهديداً أو خطراً على الدولة ومصالحها السياسية والاجتماعية.

فى هذا المناخ المتعدد الآلهة والمعتقدات أراد بطلميوس الأول أن يتخير معبوداً رسمياً لمملكته يحظى با لقبول والموافقة من المصريين والإغريق معاً. واختار لهذا الغرض إلهاً مصرياً كان يتعبد إليه - بالإضافة إلى المصريين - إغريق مدينة منف منذ عصر أبسماتيك وأمازيس (الأسرة السادسة والعشرين ٦٦٣ - ٥٢٥ق.م.). هذا الإله هو "أوزير-أبيس" اى

العجل أبيس الذى كان يتحد بعد موته مع الإله "أوزيريس" - إله العالم السفلى - ليصبح أوزير-أبيس. ولكى يصبح الإله الجديد مقبولاً ومألوفاً للإغريق الجدد الذين وفدوا على مصر - مع فتوحات الإسكندر وفى ظل حكم البطالمة الأوائل - تم تغيير هيئته ليتخذ الصورة الإنسانية بدلاً من الحيوانية التى لم يكن يألفها الإغريق فى آلهتهم، بل كانوا ينفرون منها. والتغيير الآخر يتعلق بتسهيل نطق اسمه على اللسان الإغريقى فأصبح يُسمى "سرابيس" بدلاً من "اوزير-أبيس".

وقد حظى هذا الإله الجديد بقبول كبير وشعبية معقولة فى مصر واصبح إله المملكة البطلمية الجديدة بعنصريها الرئيسيين المصريين والإغريق. وتعزز موقف الإله الجديد أكثر فأكثر حين انضمت إلى سرابيس (أوزيريس) زوجته الربة المصرية الشهيرة إيزيس وولدهما حورس (حربوقراط) فى ثالوث ذاع صيته وانتشر فى أرجاء البحر المتوسط بل ووصل إلى بريطانيا فى زمن لاحق. وكانت عبادة هذا الثالوث تمثل العبادة الرسمية والشعار الرسمى الدينى للدولة البطلمية لدرجة أن القسم الرسمى للدولة البطلمية كان يُذكر فيه سرابيس وإيزيس بالاسم ويُضاف إليهما بقية الآلهة إجمالاً فى صيغة مشهورة هى "اقسم بسرابيس وإيزيس وكافة الأرباب والربات الآخرين".

وفى عصر ثالث ملوك البطالمة يوإرجيتيس الأول (الخيِّر / ٢٤٦ - ٢٢١ ق.م) أقام ذلك الملك معبداً كبيراً لسرابيس فى الإسكندرية فى

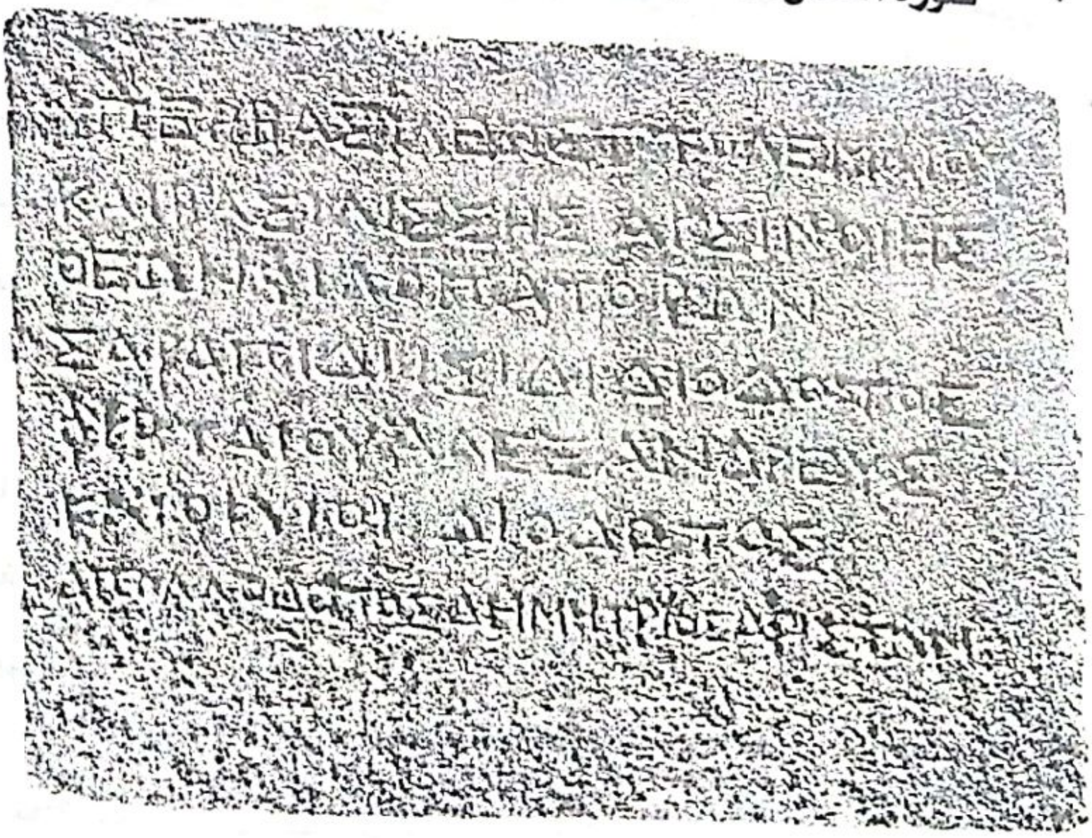
الحى الشعبى المصرى جنوب المدينة فى موقع قرية راقودة القديمة (كوم الشقافة حالياً)، وهو الأمر الذى يخلده النقش الذى بين أيدينا. ويبدو أن هذا المعبد الشهير الخاص بسرابيس فى الإسكندرية قد صار من السمات البارزة للمدينة الكبيرة عاصمة مصر آنذاك حتى أن عالماً كبيراً مثل فيلكن رجح أن ذكر عبارة تحية سرابيس فى الخطابات المرسلة إلى أماكن مختلفة من الريف المصرى تدل على أن هذه الخطابات كانت مُرسلة من الإسكندرية، حتى لو لم يُذكر اسم المدينة صراحةً فى الخطاب! (U. Wileken, Grundzüge, S. 122). كما أن هذا المعبد الشهير قاوم وبقى وظل قائماً لفترة طويلة بعد ظهور وانتشار الديانة المسيحية بقوة فى مصر حتى أنه كان آخر المعابد الوثنية التى دمرها المسيحيون فى الإسكندرية فى أواخر القرن الرابع الميلادى بعد صدور مرسوم الإمبراطور ثيودوسيوس الأكبر (٣٣٨ - ٣٩٥ق.م.) بجعل المسيحية هى الديانة الرسمية الوحيدة للدولة الرومانية وإلغاء كافة العبادات الوثنية وتحريمها فى كافة أرجاء الإمبراطورية الرومانية عام ٣٩١م.

وكان سرابيس يُعبد وتُقدم له الأضحيات والقرابين فى كافة معابده على أنه إله الشفاء والخصب والوحى والعالم الآخر والرب المنقذ، وأضفيت عليه صفات عدد من الآلهة الأخرى مثل أسكليبيوس وديونيسوس وهيليوس وزيوس من أرباب الإغريق.

٥ ـ **النقش الخامس: (إهداء "نذار" إلى سرابيس وايزيس من مواطن سكندرى وأولاده الأربعة)**

- تاريخ النقش: عهد بطلميوس الرابع (فيلوباتور) خصوصاً بعد زواجه من أرسينوى الثالثة عام ٢١٧ حتى وفاة ذلك الملك صيف ٢٠٤ق.م.
- مكان حفظ النقش: متحف وارسو (بولندا) رقم السجل MN١٩٨٧٤٤.
- مصدر النقش: عُثر عليه فى الإسكندرية عام ١٨٩٢.

- **صورة النقش الأصلى:**



◆ النقش بعد النشر:

1. Υπὲρ βασιλέως Πτολεμαίου
καὶ βασιλίσσης Ἀρσινόης
θεῶν Φιλοπατόρων
4. Σαράπιδι, Ἴσιδι, Διόδοτος
Φυρταίου Ἀλεξανδρεὺς
καὶ οἱ υἱοὶ Διόδοτος,
Ἀπολλόδοτος, Δημήτριος, Ἀρίστων.

◆ معانى الكلمات والإعراب:

(1) - **φιλοπάτωρ, ορος, ὁ, ἡ (φίλος, πατήρ) loving one's father.**

- **Φιλοπατόρων: noun (epithet = Royal title) of the third declension, common, plur., gen. (in apposition to King Ptolemy and Queen Arsinoe: Ptolemy IVth).**

(2) **Σαραπίδι: the god Sarapis Σάραπις, noun of the 3rd declin. (proper name), masc., sing., dat. (of dedication, indirect object of an implied verb of dedication ἀνεθηκαν).**

(3) Ἴσιδι: the goddess Isis (Ἶσις): proper name, noun of the 3rd declin., fem., sing., dat. (as above).

(4) - Ἀλεξανδρεύς: ὁ, an Alexandrian, belonging to the city of Alexandria.

- noun (epithet) of the 3rd declin., masc., sing., nom. (in apposition to the person mentioned in the inscription just before this word: Diodotos son of Phyrtaios, the subject of the implied verb ἀνέθηκαν).
- The same parsing applies to the coupled nouns and proper names (οἱ υἱοί, the sons and their four names mentioned in the inscription: Diodotos, Apollodotos, Demetrios (2nd declin.) and Ariston (3rd declin.) following after the conjunction καὶ).

♦ الترجمـــة:

"نيابةً عن الملك بطلميـوس والملكـة أرسـينوى، الإلهـيّن المحبـيّن لأبيهما إلى سرابيس وإيزيس. (إهداء من) ديودوتـوس ابـن فرتـايوس (مواطن) سـكندرى وأولاده ديودوتـوس وأبوللـو دوتـوس وديمتريـوس واريستون".

يلاحظ فى النقش أن مقدم الإهداء المذكور فى النقش مواطن سكندرى يحمل اسماً يونانياً واضحاً وكذلك أولاده الأربعة؛ وهو ما يشير إلى نجاح فكرة ربط المصريين واليونانيين (على وجه الخصوص) بعبادة سرابيس وإيزيس التى لم تقتصر على المصريين فقط بل امتدت لتشمل عائلات يونانية تتحمس لها وتؤمن بها وتقدم الإهداءات لها (رغم أننا لا نعرف طبيعة هذا الإهداء المقدم لسرابيس وإيزيس المشار إليه فى النقش).

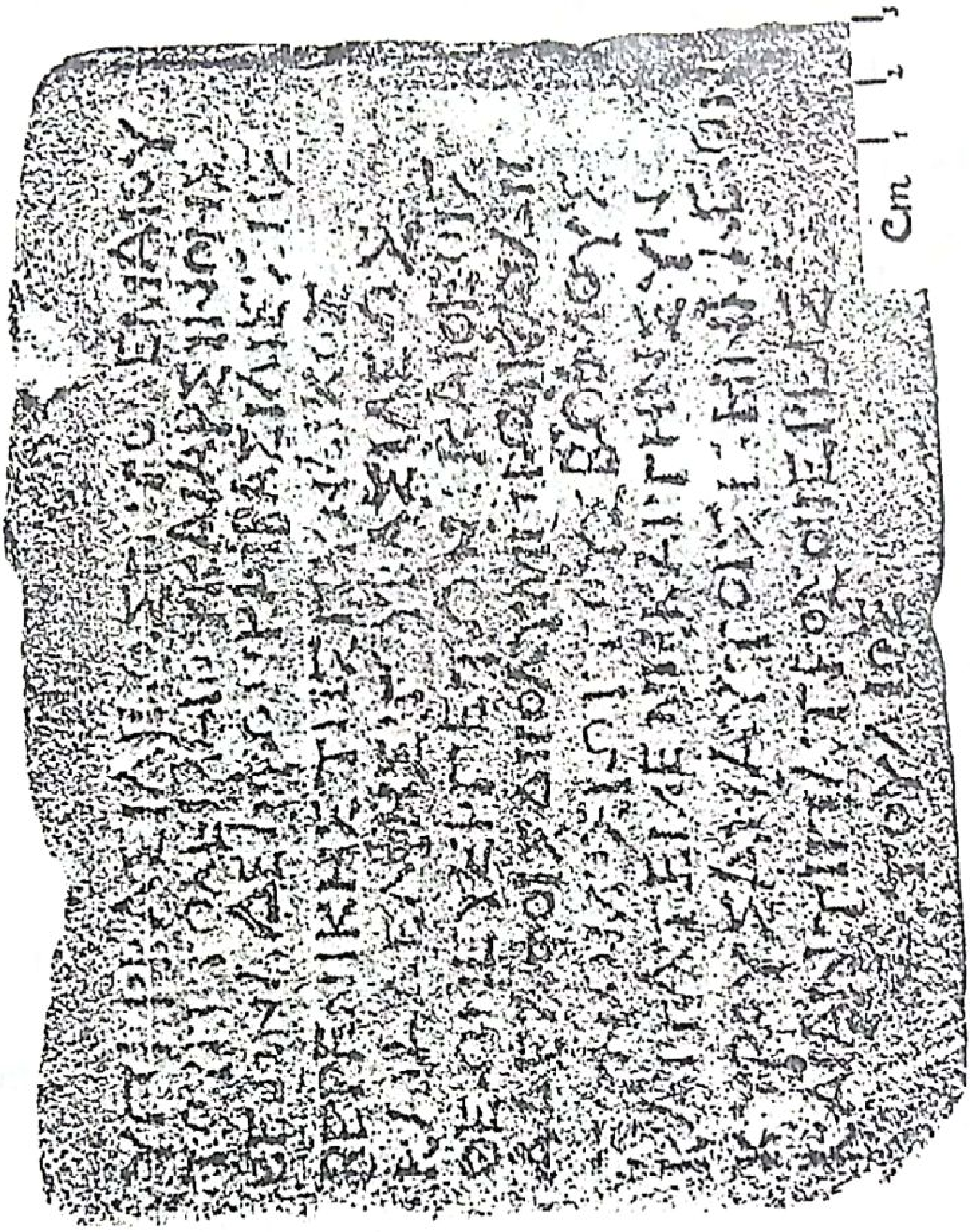
(أنظر تعليق النقش الرابع).

٦ ـ **النقش السادس: (نذر وإهداء إلى الإلهين الأخوين (بطلميوس الثانى وزوجته أرسينوى) وإلى زيوس من كهنة زيوس بالإسكندرية).**

- التاريخ: عصر بطلميوس الثالث (يوإرجبيتيس) ٢٤٦ - ٢٢١ق.م.
- مكان الحفظ / المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية. رقم السجل ٣٦ كتالوج (١٠).
- عُثر عليه فى منطقة السيوف برمل الإسكندرية وأهداه مكتشفه وصاحب الأرض آنذاك Sheppard إلى المتحف اليونانى الرومانى عام ١٨٩٤.
- أنظر:

E. Breccia, Alexandria ad Aegyptum, 1914, p. 149 apud E. Bernard, Inscriptions Grecques d'Alexandrie Ptolémaïque (IFAO), Le Caire, 2001, p. 44.

* النقش فى صورته الأصلية:



◆ النقش فى صورته المنشورة:

1. Ὑπὲρ βασιλέως Πτολεμαίου
τοῦ Πτολεμαίου καὶ Ἀρσινόης,
θεῶν Ἀδελφῶν, καὶ βασιλίσσης
4. Βερενίκης τῆς γυναικὸς
καὶ ἀδελφῆς τοῦ βασιλέως,
θεῶν Εὐεργετῶν ⟨καὶ⟩ θεοῖς
Ἀδελφοῖς (καὶ) Διὶ Ὀλυμπίωι καὶ Διὶ
8. Συνωμοσίωι τοὺς βωμοὺς
καὶ τὰ τεμένη καὶ τὴν συν-
κύρουσαν αὐτοῖς γὴν Κλέων
καὶ Ἀντίπατρος οἱ ἱερεῖς
τοῦ Διός .

◆ معانى المفردات والإعراب:

(1) **βασιλέως, noun, 3rd declin., mas., sing., gen. (after ὑπὲρ).**

(2) **Πτολεμαίου: Proper name, noun of 2nd declin., masc., sing., gen. (in apposition to βασιλέως).**

(3) του Πτολεμαίου: the same parsing as the above, but gen. (of patronymic).

(4) 'Αρσινόης: proper name, noun of the 1st decl., fem., sing., gen. (of patronymic, although Ptolemy III Euergetes was not the son of Arsinoe II but of Arsinoe I daughter of Lysimachus, but he is mentioned like that according to the court protocol).

(5) θεων 'Αδελφων: Nouns of the second decl., masc., plur., gen. (in apposition to Πτολεμαίου … καὶ 'Αρσινόης).

(6) βασιλίσσης (βασίλισσα, ἡ, queen): noun of 1st declin., fem., sing., gen. (after ὑπέρ).

(7) Βερενίκης: Proper name, the same parsing as above but gen. (in apposition to βασιλίσσης).

(8) της γυναικὸς (γυνή, ἡ, woman, wife): noun, 3rd decl., fem., sing., gen.

καὶ ἀδελφης (ἀδελφή, ἡ, sister): noun, 1st decl., fem., sing., gen.

(both are nouns in apposition to βαείλισσης βερενίκης: athough Berenice II was in fact the cousin and not the sister of king Ptolemy III Euergetes; she was the daughter of his uncle Magas).

(9) θεων Εὐεργετων (Εὐεργέτης, ὁ, a well-doer, benefactor): noun, 1st decl., mas., plur., gen. (nouns in apposition to βασιλέως Πτολεμαίου ... καί βασιλίσσης Βερενίκης).

(10) θεοις 'Αδελφοις: both are nouns of 2nd declin., masc., plur., dat. (of advantage after an "implied" verb of dedication ἀνέθηκαν).

(11) Διὶ (Ζεύς, ὁ,: Zeus: king and father of gods and men in Greek mythology and religion):
Noun, 3rd declin., masc., sing., dat. (of advantage and indirect object of the implied verb ἀνέθηκαν).

(12) 'Ολυμπίωι ('Ολυμπίος-α-ον, belonging to the Olympus Mountain, the abode of the Greek Pantheon): adj. of 1st class, mas., sing., dat. (qualifying Διὶ)

(13) Συνωμοσίωι (συνωμόσίος-ον: of joint oath) adj. of 1st class, mas., sing., dat. (also of Διἰ).

Both adjectives are used with Zeus as epithets peculiar to him. (hence used as nouns).

(14) τοὺς βωμοὺς (βωμός, ὁ, any raised place for standing on βαίνω; a raised place for sacrificing, an altar): noun, 2nd decl., mas., plur., acc. (direct object of the implied verb of dedication).

(15) τὰ τεμένη (τέμενος, τό) (here means temples) noun, 3rd declin., neut., plur., acc. (coupled to τοὺς βωμοὺς with the conjunction καὶ).

(16) τὴν γὴν (γη, ἡ, land, earth):

Noun, 1st declin., fem., sing., acc. (coupled to τὰ τεμένη with the conjunction καὶ).

(17) συνκύρουσαν (συγκυρέω: come together or encounter by chance; of events: happen at the same time): pres., part., act., fem., sing., acc. (with γὴν).

(18) αὐτοις: Emphatic pronoun used here as a personal pronoun masc. and neut., plur., dat. (of possession referring here to τοὺς βωμοὺς καὶ τὰ τεμένη).

(19) οἱ ἱερεις (ἱερεύς, ὁ, a priest, sacrificer): Noun, 3rd declin., masc., plur., nom. (subject of the sentence, in apposition to Κλέων καὶ 'Αντίπατρος).

(20) του Διός: noun, 3rd declin., masc., sing., gen. (of affiliation).

- **الترجمــــة:**

نيابة عن الملك بطلميوس – ابن بطلميوس وأرسـينوى، الإلهـين الأخـوين – و(عـن) الملكـة بيرينيكـى، زوجـة وأخـت الملـك، الإلهـين الخيِّرين. (قام) كليون وأنتيبـاتروس كاهنـا زيـوس (بإهــداء) كـل مـن الإلهين الأخوين وزيوس الأوليمبى وزيوس الشاهد على الأيمان المُلزِمة المذابح والمعابد والأراضى الملحقة بها.

- **التعليــــق:**

رغم أن هذا النقش يعود إلى عصر الملك بطلميوس الثالث (يو إرجيتيس الأول ٢٤٦ – ٢٢١ق.م.) إلا أن مقدم الإهداء يُقدم هذا النـذر إلى الملـك بطلميوس الثانى وزوجته أرسينوى الثانية (بعد تأليههما تحت مُسمى

"الإلهين الأخوين" فى حياتهما) وكذلك إلى الإله زيوس بألقابه المشهورة زيوس "الأولمبى" و"زيوس الشاهد على القسم". ويقدم صاحبا الإهداء - وهما اثنان من كهنة عبادة زيوس بالإسكندرية - هذا النذر نيابة عن الملك بطلميوس الثالث (يورجيتيس وزوجته برينيكى الثانية)، وهى عبارة يُصدِّر بها مقدموا النذور الإهدائية للآلهة نقوشهم تقرباً وزُلفى للملك الحاكم فى أغلب الأحوال. ويُضاف لهذا الدافع هنا محاولة مقدمى النذر جلب المزيد من اهتمام ورعاية الملك الحاكم لعبادة زيوس فى الإسكندرية - التى يمثلانها باعتبارهما من كهنة تلك العبادة - وذلك بأن جعلا المنحة الإهدائية التى قدماها (المذابح والمعابد والأراضى الملحقة بها) مخصصة لعبادة "الإلهين الأخوين" ثم لعبادة زيوس بألقابه المذكورة فى النقش.

وفى ضوء هذه الخلفية نتناول بالتعليق الموجز هنا شخصية وأعمال بطليموس الثانى فيلادلفوس واهتمام خليفته وابنه بطلميوس الثالث بالآلهة والمعابد اليونانية والمصرية. حين اشترك بطلميوس الثانى فى الحكم مع والده بطلميوس الأول (سوتير) عام ٢٨٥ق.م. حتى وفاة الأخير بعد عامين ٢٨٣ق.م. كان بطلميوس الثانى شاباً لم يتجاوز الثلاثين. وقد كان بطلميوس الثانى يختلف عن والده كل الاختلاف: فبطلميوس الأول كان قائداً عسكرياً محارباً ومؤرخاً مثقفاً كتب سيرة حياة الاسكندر؛ أما بطلميوس الثانى فقد نأى بنفسه عن القيادة

العسكرية وأراد أن ينعم بحياة البذخ والترف والنعيم وكان له ما أراد فعلى الرغم من الحروب الكثيرة التى خاضتها الدولة فى عصره (خصوصاً الحربين السوريتين الأولى والثانية حول إقليم ومنطقة "جوف سوريا" المتنازع عليها بين مملكتى البطالمة والسليوقيين) فإن بطلميوس الثانى لم يتولِ قيادة أى جيش بطلمى محارب بنفسه بل أوكل مهام القيادة إلى قواده واكتفى هو بالتوجيه والمتابعة. وقد انتهت الحروب بين المملكتين - مؤقتاً - فى عصر بطلميوس الثانى بصلح دبلوماسى بين الطرفين - بعد هزيمة البطالمة فى معارك بحرية وفقدان معظم أملاكهم فى بحر إيجه عام ٢٥٣ق.م. - كان من بين بنوده زواج الملك السليوقى أنطيوخوس الثانى من ابنة الملك البطلمى فيلادلفوس المسماة "بيرنيكى" والتى لقبت بـ"حاملة المهر Phernophoros" نظراً لضخامة المهر الذى دفعه أبوها الملك البطلمى إلى الملك السليوقى فى هذه المناسبة.

أما على مستوى السياسة الداخلية فقد كان عهد بطلميوس الثاني فيلادلفوس أكثر فترات العصر البطلمى رفاهيةً وبذخاً وأخذاً بأسباب الحضارة والنعيم رغم الحروب والصراعات الدامية التى قادها البطالمة خارج حدود مصر. إن شعراء وأدباء ذلك العصر يلقون ضوءاً ساطعاً على الأعياد والاحتفالات الدينية والدنيوية فى الإسكندرية عاصمة البطالمة، ومدى انغماس الملك وحاشيته فى حياة الترف والنعيم

والمدح بل والمجون أحياناً؛ ومن أبرز هؤلاء الشعراء والأدباء ثيوكريتوس وهيروندا س وكاليماخوس. وفضلاً عن هذه الحياة الخاصة الباذخة بذل فيلادلفوس جهداً كبيراً فى تجميل عاصمة ملكه بالمبانى الكبرى والجميلة والحدائق الغنّاء وتزويد المؤسسات الثقافية فى المدينة (المجمع العلمى "الموسيون" والمكتبة الكبرى) بخيرة وصفوة العلماء والأدباء والشعراء من كافة أرجاء العالم اليونانى، لأنه كان هو نفسه متعلماً ومثقفاً أشرف على تعليمه خيرة أساتذة وعلماء عصره.

ومن أبرز الشخصيات التى لعبت دوراً اساسياً وبارزاً فى سياسة الملك فيلادلفوس اخته الشقيقة وزوجته الثانية أرسينوى الثانية. وقد سبق لهذه الأميرة القوية أن تزوجت من قبل من لوسيماخوس - أحد قادة الإسكندر الأكبر وملك طراقيا بعد وفاة الإسكندر حتى عام ٢٨١ق.م. ثم تزوجت من أخيها غير الشقيق بطلميوس "الصاعقة Keraunos" الذى صار ملكاً لمقدونيا لبعض الوقت، ولكنه قتل ابنها من لوسيماخوس فهربت منه واستقرت فى الاسكندرية حوالى ٢٧٥ق.م. ثم تزوجت من أخيها الشقيق فيلادلفوس الذى نفى زوجته الأولى أرسينوى الأولى إلى صعيد مصر بتدبير وكيد أرسينوى الثانية. وبعد زواجها من اخيها الملك بطلميوس الثانى اكتسبت اللقب الملكى "المحبة لأخيها Philadelphos" وكذلك لُقِّب أخوها وزوجها الملك بنفس اللقب "فيلادلفوس" أى "المحب لشقيقته"، وتبنت الملكة أبناء

زوجها من زوجته الأولى أرسينوى الأولى ابنة ليسملخوس ومن بينهم الملك القادم بطلميوس الثالث. وقد كانت أرسينوى الثانية ذات تأثير طاغ على سياسة ومسلك شقيقها وزوجها الملك "فيلادلفوس" حتى أنه أطلق اسمها على إقليم الفيوم بأكمله "النوموس الأرسينويتى" وعدد من المدن والقرى الأخرى، وكذلك أُطلق لقبها على إحدى قرى الفيوم وهى "فيلادلفيا". وكانت أرسينوى الثانية أشهر وأقوى امرأة فى عصرها وذات تأثير بالغ على مجريات السياسة الخارجية للبطالمة حتى بعد وفاتها عام ٢٧٠ق.م.

كانت أرسينوى أول ملكة بطلمية تؤله رسمياً هى وزوجها وشقيقها بطلميوس الثانى - تحت لقب "الآلهة الإخوة Theoi Adelphoi" أو Philadelphoi بمعنى "المحبة لأخيها أو المحب لأخته" - وهما على قيد الحياة. ذلك أن بطلميوس الثانى أعلن عن قدسية أبيه بطلميوس الأول وتأليهه - بعد وفاته مباشرة - على أنه الإله "المنقذ Soter" وألحق عبادته بعبادة الاسكندر الأكبر. وفضلاً عن ذلك فقد جعل العبادة الملكية تشمله هو وزوجته أرسينوى الثانية فى حياتهما تحت الألقاب المذكورة أعلاه. وبعد ذلك أصبح ذلك الأمر عرفاً وتقليداً متبعاً مع كافة ملوك البطالمة وزوجاتهم، إذ صاروا يُعبدون تحت ألقاب تقديسية مختلفة، ويضمهم جميعاً لقب "الآلهة الشركاء فى المعابد Synnaoi Theoi" وذلك فى معابد الآلهة الأخرى إذا لم تكن لهم معابد

قائمة بذاتها. وأصبح كاهن الاسكندر مسئولاً كذلك عن عبادة الملوك البطالمة المؤلهين.

أما الملك بطلميوس الثالث (٢٤٦ - ٢٢١ق.م.) فقد ورث عن أبيه الثقافة والمعرفة وإن كان وقوراً متزناً ذا أخلاق رفيعة وقلب عطوف. ولعل أبرز دليل على خصالة الطيبة وشهامته أنه هبَّ للثار من مقتل اخته بيرينيكى الثانية التى تزوجت من أنطيوخوس الثاني. ففى ظل الصراع على العرش السليوقى قامت الزوجة الأولى للملك أنطيوخوس والمسماة "لاوديكى" بتدبير مؤامرة اغتيال لزوجها ثم نجحت - فى العام الأخير من حكم فيلادلفوس - فى القضاء على الزوجة الثانية "بيرينيكى" ابنة فيلادلفوس هى وولدها؛ وبذلك نجحت "لاوديكى" فى ضمان العرش السليوقى لها ولأولادها. ورداً على هذه المؤامرة فى البلاط السليوقى كان لزاماً على الملك الجديد أن يثأر لشقيقته فخرج فى حملة كبيرة على رأس جيشه عام ٢٤٦ واحتل سوريا الشمالية وكيليكيا ثم عبر الفرات ووصل إلى مدينة سليوقية على نهر الدجلة دون مقاومة. ورغم هذا التفوق الكاسح اضطر للعودة فجأة إلى مصر حين وصلته أنباء عن ضعف فيضان النيل ذلك العام مما تسبب فى حدوث مجاعة. وقد اهتم الملك اهتماماً بالغاً بأمر المجاعة فأعلن عن تنازل الدولة عن الضرائب وعن نصيبها فى المحاصيل، وقام باستيراد القمح من الخارج لمواجهة المجاعة الطاحنة وانقاذ البلاد والعباد. مكرمة

أخرى أسداها بطلميوس الثالث لرعيته من المصريين تمثلت فى إعادته إلى المعابد المصرية تماثيل الآلهة المصرية التى كان الفرس قد أخذوها معهم - قبل أن يقضى الاسكندر الأكبر على امبراطوريتهم - وكان هذا من النتائج المهمة لحملته على سوريا. وقد عبر الكهنة فى قرار كانوب عام ٢٣٧ ق.م. عن حبهم وتقديرهم العميق هم وبقية المصريين للملك على تلك الأفضال والمنن. وعلى ذلك تم تأليه الملك والملكة تحت مُسمى "الآلهة الخيِّرة" Theoi Eueregetai كما ورد فى النقش الحالى كذلك.

ومن بين أعمال بطلميوس الثالث تقرباً إلى المصريين اهتمامه الكبير ببناء المعابد المصرية، حيث أتم بناء معبد الربة إيزيس الذى بدأه والده فى جزيرة فيلة فى جنوب مصر، والبيلون الشهير فى معبد الكرنك الذى أقامه يوارجيتيس، ولكن أعظم مبانيه هو معبد إدفو المشهور للإله حورس الذى بُدئ فى تشييده عام ٢٣٧ ولكن لم يمهل القدر بطلميوس الثالث لإتمام بناءه الذى لم يكتمل إلا بعد نحو ١٨٠ عاماً فى عهد بطلميوس الثانى عشر (الزمار) (٨٠ - ٥١ق.م.). ولعل ما ورد فى النقش الحالى من جانب بعض كهنة زيوس بالإسكندرية هو محاولة منهم لجذب انتباه الملك يوارجيتيس ليعطى قدراً من اهتمامه ورعايته لمعابد الآلهة اليونانية فى الإسكندرية ومصر.

٧ - **النقش السابع: (إهداء على قاعدة تمثال تكريماً لبطلميوس الخامس إبيفانيس وأبويه من اثنين من كبار الضباط وقادة القوات المصريين من قادة حرس البلاط الملكى).**

- تاريخ النقش: بين صيف عام ٢٠٤ وشتاء عام ١٩٤/١٩٣ق.م. (لعدم ذكر اسم الملكة كليوباترا الأولى ابنة الملك السليوقى انطيوخوس الثالث الأكبر التى تزوجها الملك وهو فى سن السادسة عشرة فى شتاء عام ١٩٤/١٩٣ق.م. مما يدل على أن تاريخ النقش ينحصر بين اعتلاء هذا الملك الطفل العرش فى صيف عام ٢٠٤ إلى ما قبل زواجه من الأميرة السليوقية فى التاريخ المذكور أعلاه).

- مكان الحفظ: المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية. رقم السجل ٥٤ كتالوج ٣١.

- مكان العثور عليه: عثر عليه G. Botti بالقرب من بوابة رشيد:

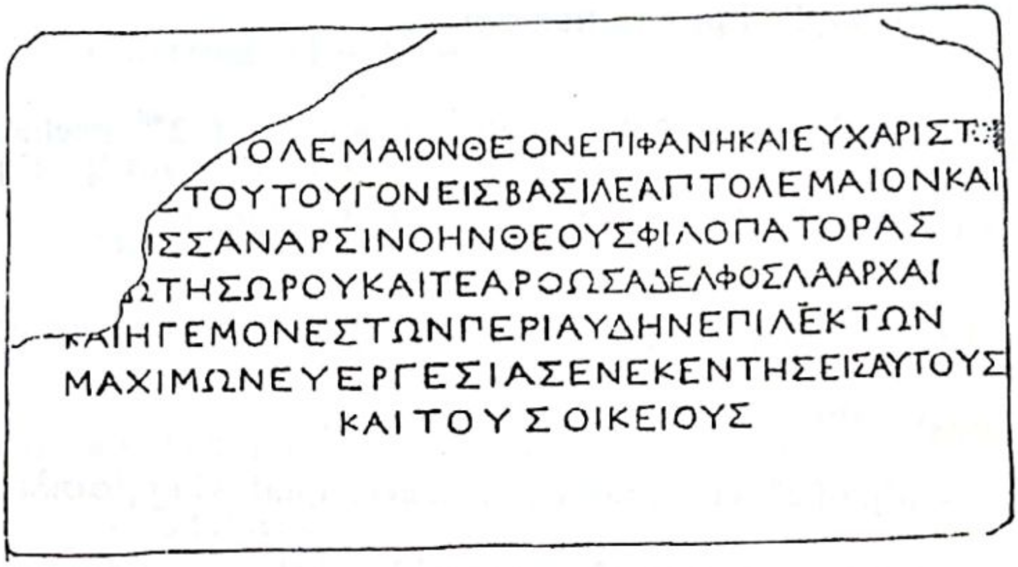
E. Breccia, Alexandria ad Aegyptum, pp. 87 and 150; A. Adriani, Annuario del Museo Greco-Romano, 1932-33, p. 86.

- وصف النقش: قاعدة تمثال من الجرانيت الوردى الأسوانى وارتفاع النقش ٤١سم وطوله ٧٥سم واتساع اللوحة المكتوب عليها النقش ١٠٨سم. والحجر مكسور بميل جهة اليسار وهو ما ترتب عليه فقدان بدايات الأسطر الأربعة الأولى.

- دراسات على النقش:

- J. Lesquier, Institutions militaries de l'Egypte sous les Lagides, 1911, pp. 9, 22, 23, 99, 159, 348.
- P. M. Fraser, Ptolemaic Alexandria, 1972, vol. 1, p. 69, vol. 2, p. 152.
- W. Peremans, "Les indigenes égyptiens dans l'armée de terre des Lagides", Ancient Society 9, 1978, pp. 84-85.
- E. Van't Dack, "L'armée de terre lagide: reflet d'un monde multiculturel" in Janet H. Johnson (ed.), Life in Multi-Cultural Society, Egypt from Cambyses to Constantine and Beyond, Chicago, 1992, p. 330ff.

- صورة ضوئية وصورة مرسومة (طبق الأصل facsimile) من النقش:



- النقش فى صورته المنشورة:

1. [Βασιλέα Π]τολεμαῖον θεὸν Ἐπιφανῆ καὶ Εὐχάριστο[ν]
[καὶ τοὺ]ς τούτου γονεῖς βασιλέα Πτολεμαῖον καὶ
[βασίλ]ισσαν Ἀρσινόην, θεοὺς Φιλοπάτορας,
4. ... ώτης Ὥρου καὶ Τεαρόως ἀδελφός, λαάρχαι
κ̣α̣ὶ ἡγεμόνες τῶν περὶ αὐ(λ)ὴν ἐπιλέκτων
μαχίμων, εὐεργεσίας ἕνεκεν τῆς εἰς αὐτοὺς
7. καὶ τοὺς οἰκείους .

♦ معانى المفردات وإعراب الكلمات حسب موقعها فى النقش:

(1) βασιλέα: noun of 3rd declin., masc., sing., acc. (after an implied preposition εἰς).

(2) Πτολεμαιον θεὸν: both are nouns of 2nd declin., masc., sing., acc. (in apposition to βασιλέα).

(3) - Ἐπιφανη (ἐπιφανής-ες: coming to light, appearing, conspicious, manifest; famous).

- adj. of 2nd class, masc., sing., acc. (qualifying βασιλέα Πτολεμαιον) used as a royal Epithet.

(4) Εὐχάριστον: (εὐχάριστος-ον: winning, agreeable, pleasant).

- adj. of 1st class, masc., sing., acc. (coupled to Ἐπιφανή with the conjunction καὶ).

(5) τοὺς γονεις: (γονεύς, ὁ - έως: a father, ancestor; in pl. the parents).

- noun, 3rd declin., masc., pl., acc. (coupled to βασιλέα with the conjunction καὶ).

(6) τούτου: demonstrative pronoun οὗτος (used as a personal pronoun: of him, his), masc., sing., gen. (referring to βασιλέα).

(7) βασιλέα Πτολεμαιον καὶ [βασίλ]ισσαν 'Αρσινόην: The accusatives of the nouns and proper names here are because they are in apposition to γονεις).

(8) also θεους <u>Φιλοπάτορας</u>: (Φιλοπάτωρ: ὁ, ἡ: loving one's father).

- noun of the 3rd decl., common, plur. acc. (in apposition to θεοὺς, and both of them are in apposition to the former phrase).

(9) Ὥρου: Proper name, noun of 2nd declin., masc., sing., gen. (patronymic): son of Horus.

(10) ἀδελφός (brother): noun of the second declension, masc., sing., nom. (in apposition to τεαρόως; He and his brother are both in the nom. since they are the subject of the sentence, the dedicators of the monument and its inscription).

(11) λαάρχαι: (λαάρχης), ου, ὁ, commander of a λααρχία, ἡ,: division of the native μάχιμοι settled in clerouchies).

- noun of the 1se declin., masc., plur., nom. (in apposition to the two brothers mentioned above).

(12) ἡγεμόνες: (ἡγεμών, όνος, ὁ: leader, chief, commander).

- noun of the third declin., masc., plur., nom. (coupled to λαάρχαι after the conjunction καὶ)

(13) των ... ἐπιλέκτων (ἐπίλεκτος, ον, (ἐπιλέγω): chosen, picked; οἱ ἐπίλεκτοι: picked soldiers).

- adj. of the 1st class, masc., plur., gen. (qualifying μαχίμων)

(14) αὐλὴν: (αὐλή, ἡ: court-yard; any court or hall).

- noun, 1st declin., fem, sing., acc. (after περὶ).

(15) μαχίμων: (μαχιμοι, οἱ: the soldiery, the effective force; the Egyptian infantry soldiers of the Ptolemaic army).

- noun 2nd declin., masc., plur., gen. (of affiliation).

(16) εὐεργεσίας: (εὐεργασία, ἡ: well-doing, good conduct).

- noun 1st declin., fem., sing., gen. (with the following preposition ἕνεκεν: for the sake of).

(17) αὐτοὺς: emphatic reflexive pronoun, masc., plur., acc. (after the preposition εἰς), referring to these two Egyptian commanders.

(18) τοὺς οἰκειους (οἰκεῖος-α-ον: belonging to a house, domestic; οἱ οἰκεοι (used here as a noun with the definite article): friends, relations, connexions).

- noun of the 2nd declin., masc., plur., acc. (coupled to αὐτοὺς with the conjunction καὶ)

♦ الترجمـــة :

"إلى الملك بطلميوس المؤله الشهير والمظفـر، وإلى والديـه الملـك بطلميوس والملكة أرسينوى – الآلهة المحبة لأبيها – (من) هاروتيس بن حورس واخوه تياروس (من بين) قادة الكتائب المصرية ورؤسـاء الجنـد المشاة المصريين من قوات الصـفوة المكلفـة بحراسـة الـبلاط الملكـى – تقديراً لحسن صنيعهم تجاههما وتجاه أهلهما".

- التعليـــق:

- أوضاع المصريين بعد موقعة رفح ٢١٧ق.م. وثـورات المصـريين ضد الحكم البطلمى.

٨ - **النقش الثامن: (نقش إهدائى على تمثال أقامته رابطة الليكيين تكريماً لبطلميوس كبير الحراس الشخصيين (للملك) وكبير صائدى الوحوش البرية ابن بطلميوس أحد أعضاء الحاشية الملكية وكبير صائدى الوحوش البرية).**

- تاريخ النقش: بين عامى ١٨٢ و١٨٠ق.م. تقريباً فى أواخر عهد الملك بطلميوس الخامس كما يستنتج من ذكر ذلك الملك وزوجته كليوباترا الأولى وأولادهما فى النقش. والمعروف أن بطلميوس الخامس قد تزوج من كليوباترا فى شتاء عام ١٩٤، ١٩٣ق.م. وأنجبا أولادهما الثلاثة (بطلميوس السادس فيلوميتور وبطلميوس الثامن يوارجيتيس الثانى وكليوباترا الثانية) الذين ولدوا فى أعوام ١٨٦ أو ١٨٤ و١٨٢/١٨١ و١٨٠ق.م. بالترتيب، ثم توفى أبوهم فجأة عام ١٨٠ق.م. وبما أن أولاد الملك (فى صيغة الجمع τὰ τέκνα) قد وردت فى النقش فإنها ترجح أن الإهداء قد تم بعد ميلاد الابن الثانى على الأقل أو بعد ميلاد آخر الأبناء (كليوباترا الثانية) على الأكثر، أى بين عامى ١٨٢ و١٨٠ق.م.

- مكان حفظ النقش: متحف تورينو بإيطاليا.

- مكان العثور عليه: ظل مصدر هذا النقش مجهولاً لمدة طويلة وإن ساد الاعتقاد عموماً بأن مصدره منطقة ليكيا فى آسيا الصغرى بسبب ذكر رابطة الليكيين فى النقش، أو قبرص أو مصر. ولكن أحد

الرحالة من برلين ويُدعى برامسين Bramsen يذكر فى خطاب له مؤرخ فى يوليـو ١٨١٤ معلومـات عـن اكتشـاف ذلـك الـنقش فـى الإسكندرية (وكذلك تمثال من الجرانيت فى حالة جيلة مـن الحفـظ يبلغ ارتفاعه ما بين ٤و ٥ أقدام) على يد بيرناردينو دروفيتى.

والنقش مكتوب على قاعـدة تمثـال مسـتطيلة الشـكل مـن البازلت الخضر يبلغ طولها ٤٧سم وعرضها ٣٧سم وارتفاعها ٢٥سم.

- الدراسات السابقة:

W. Dittenberger, OGIS (Orientis Graecae Inscriptiones Selectae), 1903, no. 99; F. Bilabel, Sammelbuch V. 8274; H. De Meulenaere, Chronique d'Egypte 52, 1977, pp. 122-24; Maria Letizia Lazzarini, Riv. Fil., 108, 1980, pp. 129-36 (Bulletin Epigraphique 1981, p. 191; SEG XXX 1980, 1721).

A. Bernand, Inscriptions grecques Philae I, 1969, pp. 109-111, no. 9; P.M. Fraser, Ptolemaic Alexandria, 2, 1972, pp. 116, n. 23; L. Mooren, Aulic Titulature, 1976, p. 175, no. 290 et 291; idem, la hierarchie de cour ptolemaique, 1977, pp. 174-186 .

• صورة طبق الأصل من النقش (بخط اليد / فاكسيميلى):

[illegible]ΛΕΜΑΙΟΝΤΟΝΑΡΧΙΣΩΜΑΤΟΦΥΛΑΚΑ
ΚΑΙΑΡΧΙΚΥΝΗΓΟΝΤΟΝΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ
ΤΩΝΠΡΩΤΩΝΦΙΛΩΝΚΑΙΑΡΧΙΚΥΝΗΓΟΥΥΙΟΝ
ΤΟΚΟΙΝΟΝΤΩΝΛΥΚΙΩΝΑΡΕΤΗΣΕΝΕΚΕΝ
ΚΑΙΕΥΝΟΙΑΣΗΣΟΠΑΤΗΡΑΥΤΟΥΔΙΑΤΕΛΕΙ
ΠΑΡΕΧΟΜΕΝΟΣΕΙΣΤΕΒΑΣΙΛΕΑΠΤΟΛΕΜΑΙΟΝ
ΚΑΙΤΗΝΑΔΕΛΦΗΝΒΑΣΙΛΙΣΣΑΝΚΛΕΟΠΑΤΡΑΝ
ΘΕΟΥΣΕΠΙΦΑΝΕΙΣΚΑΙΕΥΧΑΡΙΣΤΟΥΣΚΑΙΤΑΤΕΚΝΑ
ΚΑΙΕΙΣΤΟΚΟΙΝΟΝΤΩΝΛΥΚΙΩΝ

• النقش فى صورته المنشورة:

1. Πτολεμαῖον τὸν ἀρχισωματοφύλακα
καὶ ἀρχικύνηγον, τὸν Πτολεμαίου
τῶν πρώτων φίλων καὶ ἀρχικυνήγου υἱὸν,
4. τὸ κοινὸν τῶν Λυκίων ἀρετῆς ἕνεκεν
καὶ εὐνοίας, ἧς ὁ πατὴρ αὐτοῦ διατελεῖ
παρεχόμενος, εἴς τε βασιλέα Πτολεμαῖον
καὶ τὴν ἀδελφὴν βασίλισσαν Κλεοπάτραν,
8. θεοὺς Ἐπιφανεῖς καὶ Εὐχαρίστους, καὶ τὰ τέκνα
καὶ εἰς τὸ κοινὸν τῶν Λυκίων.

• إعراب الكلمات حسب موقعها فى النقش ومعانى المفردات:

(1) τὸν ἀρχισωματοφύλακα:

- **noun of the 3rd decl., masc., sing., acc. (in apposition to** Πτολεμαιον **after the preposition** εἰς **"understood").**

- ἀρχισωματοφύλαξ ὁ, **(a compound noun consisting of:** ἀρχι: **prefix implying superiority;** σωμα, ατος τό: **body;** φύλαξ, ακος, ὁ: **guard): the chief of the body-guards).**

(2) ἀρχικύνηγον:

- **noun of the 2nd decl., masc., sing., acc. (coupled to** ἀρχισωματοφύλακα **after the conjunction** καὶ**).**

- ἀρχικυνήγος = ἀρχικυνάγος, ὁ **(a compound noun consisting of:** ἀρχι, **prefix implying superiority;** κύων, κυνός, ὁ **and** ἡ: **dog or bitch;** ἀγός, ὁ **leader) chief hound-leader, chief huntsman.**

(3) τὸν υἱὸν:

- **noun of the 2nd decl., masc., sing., acc. (in apposition to** Πτολεμαιον **at the start).**

- υἱός, ὁ, **son.**

(4) Πτολεμαίου:

proper name, noun of the 2nd decl., masc., sing., gen. (patronymic).

(5) των πρώτων φίλων:

- πρώτων: ordinal number, masc., plur., gen.
  φίλων: noun of the 2nd decl., masc., plur., gen. (both words are partitive genitives).
- "of the first friends (of the king)" an honorary title denoting the entourage of the Ptolemaic kings.

(6) ἀρχικυνήγου:

noun of the 2nd decl., masc., sing., gen. (in apposition to Πτολεμαίου, the father).

(7) τὸ κοινὸν:

- noun of the 2nd decl., neut., sing., nom. (subject of an implied verb of dedication ἀνεθήκε).
- τὸ κοινον: the state, an association, society.

(8) των Λυκίων: proper name, noun of 2nd decl., masc., plur., gen. (of affiliation or specification).

- οἱ Λυκίοι: the people of Λυκία in the south of Asia Minor.

(9) ἧς:

relative pronoun, fem., sing., gen. (attracted to both ἀρετης and εὐνοίας which are gen. after ἕνεκεν).

(10) ὁ πατὴρ (father):

noun of the 3rd decl., masc., sing., nom. (subject of the following verb διατελεί).

(11) αὐτοὺ:

Emphatic pronoun used as a personal pronoun, masc., sing., gen. (possessive).

(12) παρεχόμενος:

- present participle mid., masc., sing., nom. (quailfying ὁ πατὴρ αὐτοὺ).
- παρέχω: hold beside, hold in readiness; furnish, supply.
- παρέχομαι: Med. to offer or supply of oneself or from one's own means; produce or display on one's own part.

(13) θεοὺς 'Επιφανεις καὶ Εὐχαρίστους:

- θεοὺς (gods) noun of the 2nd decl., masc., plur., acc.
- 'Επιφανεις: adj. of 2nd class (used as epithet or royal title) masc., plur., acc. (famous).
- Εὐχαρίστους adj. of 1st class (used as an epithet or royal title) masc., plur., acc. (pleasant, winning, agreeable).
- The noun and its Epithets are in the acc. in apposition to Βασιλέα Πτολεμαῖον καὶ τὴν ἀδελφὴν βασίλισσαν κλεοπάτραν which come after εἶς.

(14) τὰ τέκνα: (sons, children, offspring)

Noun of 2nd decl., neut., pl., acc. (coupled with the previous phrase after καὶ).

- **الترجمـــة:**

"(إلى) بطلميوس كـبير الحـراس الشخصـيين (للملـك) وكـبير صائدى الحيوانات البرية، ابن بطلميوس مـن أعضـاء الحاشـية الملكيـة وكبير صائدى الحيوانات البرية. (من) رابطة المليكيين تقديراً (تكريمـاً) للفضيلة والمروّة التى يبديها والله على الدوام تجـاه الملـك بطلميـوس وأخته الملكة كليوباترا – الألهة الذائعة الصيت والمحببة إلى القلـوب – وتجاه أولادهما، وكذلك نحو رابطة الليكيين".

• **التعليـــــق:**

- كبار رجال الحاشية الملكية فى العصر البطلمى.

- روابط (جمع "رابطة") المهاجرين من المدن والمناطق الإغريقية الذين استقروا بالإسكندرية وباقى أرجاء مصر فى العصر البطلمى.

(بوليتيوما Πολίτευμα-ατα).

٨ - **النقش التاسع**: (**إهداء إلى الإله هاربابيثوس (حورس الصقر) قدمه ثياجينيس تكريماً لأبيه**).

- تاريخ النقش: الثلث الأخير من القرن الثانى ق.م. (هذا التأريخ اقترحه بعض العلماء من واقع الخط الذى كُتب به النقش، وكذلك من واقع ترتيب المناصب الشرفية لكبار رجال الحاشية البطلمية الوارد ذكرها فى النقش).

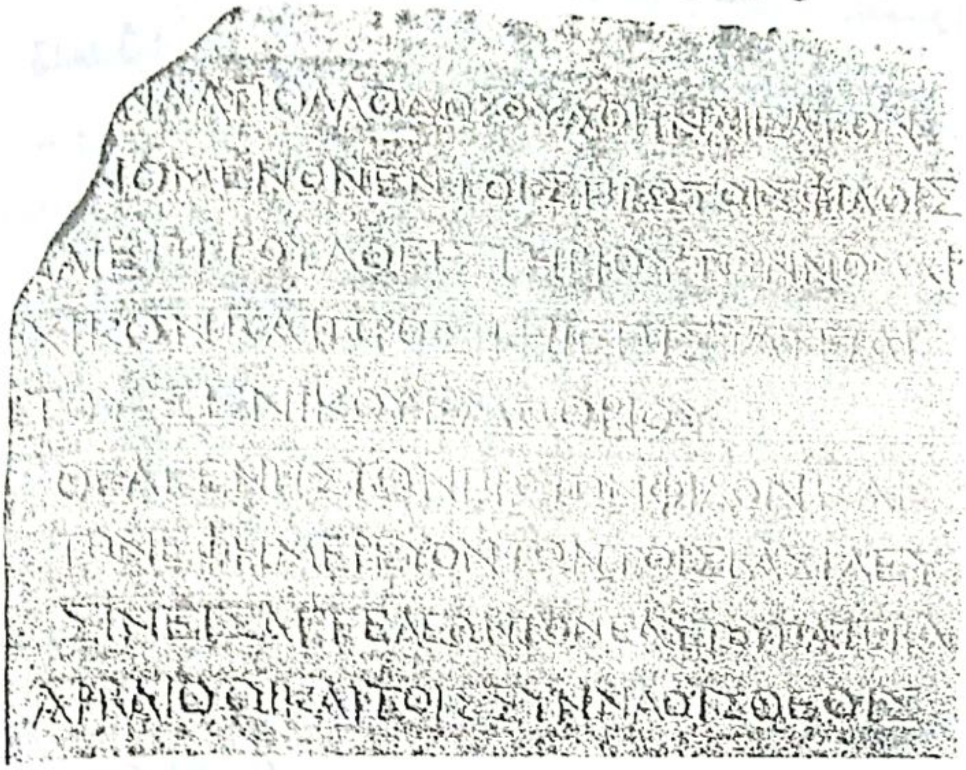
- مكان الحفظ: المتحف الوطنى فى وارسو عاصمة بولندا تحت رقم سجل ١٩٨٧٦٨ (لوحة من الرخام الأبيض مهشمة فى أعلاها من جهة اليسار: ارتفاعها ٣٤سم، عرضها ٣٠سم، سمكها ٧سم).

- مكان العثور عليه: يتضح من محتوى النقش أنه من نقوش الإسكندرية أو إحدى مناطق الدلتا (ربما كانت "هوربيط" فى شرق الدلتا).

- الدراسات على النقش أهمها:

- **W. Schubart, Klio 12, 1912, pp. 365-373.**
- **A. W. Weissbrodt, Verzeichnis der Vorlesungen am Lyceum Hosianum, 1913.**
- **L. Mooren, The Aulic Titulature, 1975.**
- **R. S. Bagnall, JEA 61, 1975, pp. 178-79.**

♦ النقش فى صورته الأصلية:



♦ النقش فى صورته المنشورة:

1. [Ζήνω]να (?) Ἀπολλοδώρου Ἀθηναιέα τὸν
[γε]νόμενον ἐν τοῖς πρώτοις φίλοις
καὶ ἐπὶ τοῦ λογιστηρίου τῶν νομαρ-
4. χικῶν καὶ πρὸς τῆι ἐπιστατείαι
τοῦ ξενικοῦ ἐμπορίου.
Θεαγένης τῶν πρώτων φίλων καὶ
τῶν ἐφημερευόντων τοῖς βασιλεῦ-
8. σιν εἰσαγγελέων τὸν ἑαυτοῦ πατέρα
Ἀρβαίθωι καὶ τοῖς συννάοις θεοῖς.

- إعراب الكلمات حسب موقعها فى النقش ومعانى المفردات: -

(1) Ζήνωνα (?): (Proper name) noun of the 3rd decl., masc., sing., acc. (after the preposition εις implied).

(2) 'Αθηναιέα: (proper name, one of the "demoi" of ancient Alexandria according to which the Alexandrian citizens were registered and identified).

- Adj. of 2nd class (used as epithet), masc., sing., acc. (in apposition to Ζήνωνα).

(3) τὸν γενόμενον: aor. participle deponent, masc., sing., acc. (in apposition to Ζήνωνα), relative participle (who was).

(هذه العبارة بمعنى "السابق" سترتبط ضمناً ببقية ألقاب المُكرّم التالية)

(from) - γίγνομαι: to become, happen: to be born, to be.

(4) ἐν τοις πρώτοις φίλοις (dat. after prep. ἐν)

أنظر الإعراب والمعنى (الإعراب رقم ٥ النقش السابق).

(5) του λογιστηρίου: noun of the 2nd decl., neut. sing., gen. (after prep. ἐπὶ).

- λογιστήριον, τό, the chief accounting office. The title ὁ επὶ του λογιστηρίου means "the official in charge of that office of accounting".

(6) νομαρχικων: adj. of 1st class., masc., plur., gen. (of specification, with a noun understood λόγων which means here "accounts, reports").

- νομαρχικός-ή-όν, levied on a νομαρχία (province or district).

(7) τηι ἐπιστατείαι: noun of the 1st decl., fem., sing., dat. (after prep. πρὸς).

- ἐπιστατεία, ἡ, presidency, being a chief or president over.

(8) ξενικου: adj. of 1st class, neut., sing, gen. (qualifying ἐμπορίου).

- ξενικός-ή-όν: foreign, stranger, outlandish.

(9) ἐμπορίου: noun of the 2nd decl., neuter, sing., gen. (of specification after τηι ἐπιστατείαι).

- ἐμπόριον, τό,: Lat. emporium: a trading-place, factory, mart.

(10) Θεαγένης: (proper name) noun of 3rd decl., masc., sing., nom. (subject of an implied verb of dedication ἀνεθήκε).

(11) των πρώτων φίλων:

أنظر إعراب النقش السابق (رقم ٥).

(12) των ἐφημερευόντων:

- relative participle, pres., act., masc., plur., gen. (qualifying εἰσαγγελέων which comes later).
- ἐφημερεύω: keep guard by day.

(13) εἰσαγγελέων:

- noun of 3rd decl., masc., plur., gen. (partitive).
- εἰσαγγελεύς, ὁ, one who announces, an usher.

(14) τοις βασιλευσιν:

- relative participle (equals a noun), pres., act., masc., plur., dat. (of affiliation or specification).
- ὁ βασιλεύων = ὁ βασιλεύς: king, monarch.

(15) τὸν πατέρα: (πατήρ, ὁ: father)

- noun of the 3rd decl., masc., sing., acc. (in apposition to Ζήνωνα at the beginning of the inscription).

(16) ἑαυτου: (of himself)

- Emphatic reflexive pronoun (used as a personal pronoun) masc., sing., gen. (possessive).

(17) Ἁρβαίθωι: (Harbaithos: Horus, the falcon god).

- noun of the 2nd decl., masc., sing., dat. (of dedication).

(18) συννάοις:

- adj. of 1st class, masc., plur., dat. (of dedication, coupled to Ἁρβαίθωι after καὶ and qualifying θεοις).
- καὶ τοις συννάοις θεοις
  "and to the other associated gods in the temple".

- **الترجمـــة:**

"تكريماً لزينون بن أبوللودوروس (المواطن السـكندرى المسـجل فى حى) أثينا (بالمدينة) والذى كان (سابقاً) من أعضاء الحاشية الملكيـة ومسئولاً عن مكتب مراجعة حسابات النومـات (المـديريات) والمكلـف برئاسة سوق البضائع الأجنبية (الواردات).

(من) ثيلجنيس من أعضاء الحاشية الملكيـة ومـن كبـار الحُجَّـاب (الياوران) القائمين على حراسة الملوك أثنـاء النهـار، (تكريـاً) لأبيـه.

(إهداء) إلى الإله هاربابيثوس (حورس الصـقر) وإلى الآلهـة المشـتركين معه فى المعبد".

- **التعليـــــق:**

- الإدارة المركزية فى الإسكندرية لبقية الأقاليم المصرية.
- ميناء الإسكندرية والبضائع الأجنبية.
- عبادة حورس الصقر (أو حورس كأحد أفـراد الثـالوث المقـدس: سرابيس وإيزيس وحورس).

ثالثاً ـ علم النقوش اللاتينية:

١ - يهتم هذا العلم بدراسة النصوص اللاتينية المنقوشة على مواد صلبة والتى عادة ما تكون من الأحجار أو البرونز. ويُعنى هذا العلم بشكل النقوش ومحتواها، ولذلك فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتخصصات ومجالات أخرى مثل تاريخ الفن ، وعلم الخطوط القديمة وفقه اللغة والتاريخ والقانون والديانة. وعلم النقوش لا يتضمن - وإن كان لا يستطيع تجاهل - النصوص والكتابات الموجودة على العملة والأحجار الكريمة، كما أن النقوش اللاتينية على صلة وثيقة بالنقوش اليونانية من الفترة الرومانية.

٢ - إن أول مجموعة معروفة من النقوش اللاتينية المنسوخة تم تدوينها حوالى عام ٨٠٠ م. وهى محفوظة فى مخطوطة فى Einsiedeln. ونحن نعول فى معرفتنا للكثير من النصوص المفقودة على هذه المخطوطة وعلى مجموعات لاحقة قام بتدوينها فى تواريخ مبكرة أناس تخصصوا فى العاديات القديمة، وكذلك على رسومات لفنانين للآثار القديمة. أما الدراسة الجادة للنقوش اللاتينية فقد بدأت فى القرن الثامن عشر، وكان من بين أبرز المروجين الأوائل لهذه الدراسة بارتولوميو بورجيزى Bartolommeo Borghesi. وفى نهاية القرن التاسع عشر حدث تقدم كبير فى هذا المجال تمثل فى إعداد خطة لنشر المجموعة

الكاملة للنقوش اللاتينية اضطلع بها العلماء الألمان بصفة أساسية بمبادرة من ثيودور مومسن **Theodore Mommsen**.

٣ - ويعتقد البعض من العلماء الآن أن أقدم النقوش اللاتينية قاطبة. - وهو المشبك الذهبى الشهير من برابنيستى من أواخر القرن السابع ق. م. (I LS 8561) والمكتوب عليه تعريف بأحد الصناع - هو قطعة مزيفة يعود تاريخها للقرن التاسع عشر الميلادى. إن أقدم نقش على الحجر هو عبارة عن تنظيم دينى على أحد أحجار الفوروم الرومانى ويرجع إلى منتصف القرن السادس ق. م. تقريباً (ILS 4913). والنقوش اللاتينية من فترة ما قبل القرن الثالث ق. م. نادرة، وغير شائعة من فترة ما قبل القرن الثانى ق. م. ومعظم النقوش اللاتينية تعود فى غالبيتها إلى العصر الإمبراطورى المبكر وإن استمرت حتى نهاية العالم القديم وما بعده. وهذه النقوش أتت من كافة مناطق الإمبراطورية الرومانية وأحياناً من مناطق وراء حدودها، وتكتسب هذه النقوش قيمة خاصة فى أنها تمدنا بشواهد وقرائن من الولايات فضلاً عن روما وإيطاليا. وعلى الرغم من أن حصيلة النقوش اللاتينية من الولايات الشرقية قليلة فإن تلك الحصيلة من الولايات الغربية - لاسيما أفريقيا - كبيرة.

٤ - أما الموضوعات التى تتضمنها النقوش اللاتينية فإن قسماً من هذه النقوش يضم وثائق رسمية من قوانين واتفاقات وعقود

قانونية ووصايا ونطلق على مثل هذه الوثائق الرسمية مُسمى Acta، وهناك نقوش تسجل معلومات عن الأفراد وما قاموا به من أنشطة وإنجازات ونطلق عليها Tituli سواء كتبت هذه النقوش على شرفهم، أو بتكليف وتفويض منهم، أو - بالمصادفة البحتة - بخط يدهم Graffiti. وتمثل شواهد القبور (والمراثى) أكبر مجموعة نقشية قائمة بذاتها، وهى مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفن الإبيجراما اللاتينية.

والنقوش اللاتينية المبكرة تظهر اللغة اللاتينية وهى فى مرحلة مبكرة فى وقت لم يتبق لنا منه أى عمل أدبى، أما النقوش المتأخرة فتبرز تطور اللغة مع استخدامات الحياة اليومية. والنقوش تزودنا بمعلومات عن السياسة الحكومية والنظم الإدارية، وعن الأفراد والأحداث، وعن جوانب عديدة من الحياة والفكر الإنسانى التى قد تصمت عنها المصادر الأدبية أو لا تقدمها بصورة كافية. إن دراسة النقوش بصورة جيدة - فى سياقها التاريخى والحضارى والأثرى - تمدنا بقدر أكبر من المعلومات مما قد نتصوره من ظاهر النص المكتوب على النقش.

٥ - كانت أغلب النقوش تُكتب بطريقة النقش الغائر. وكانت النقوش ذات الأهمية تقطع بعناية وبشكل فنى، خصوصاً منذ أواخر العصر الجمهورى فصاعدا. وكان يتم رسم الحروف على

سطح المادة الصلبة (الحجر أو المعدن) قبل أن يتم نقشها بطريقة الحفر الغائر فى خطوة تالية. وكان حجم الحروف (من حيث الارتفاع والعرض والعمق) يتفاوت بما يتناسب مع مساحة المادة الصلبة التى ستُنقش عليها، مع مراعاة إمكانية قراءتها وشكلها الجمالى الملائم. لذلك كان هناك اهتمام كبير بتصميم (مخطط) ونسب النص المنقوش بالقياس إلى السياق العام للوحة المكتوب عليها. وكانت الحروف المنقوشة على الحجر تُميز ربما باللون الأحمر وتلك التى على البرونز باللون الأبيض. وكانت هناك وسائل أخرى لكتابة النقوش مثل تثبيت حروف معدنية مكان الحروف الغائرة فى اللوحة باستخدام خوابير، كما كان من وسائل الكتابة الأخرى قطع الفسيفساء الصغيرة أو الرسم على الحجر أو الكتابة بالقلم والحبر.

٦ - وفضلاً عن الحروف كان النقاشون يستخلمون رموزاً مثل: (أ) الوقفات بين الكلمات والعبارات (وأحياناً المقاطع) فى شكل نقاط مستديرة أو مربعة أو مثلثة، ثم بأشكال أكثر إتقاناً وتطوراً مثل أوراق اللبلاب (**hederae distinguentes**). (ب) من عصر سوللا إلى أواخر القرن الثالث الميلادى نجد الـ **Apex** وهى العلامة الشبيهة بعلامة النبر المتجهة لليمين **Acute accent** والتى تميز الحروف المتحركة الطويلة بطبيعتها. (جـ) ومن نهاية العصر

الجمهورى نجد الشرطة المستقيمة التى توضع فوق بعض الكلمات للدلالة على أن هذه الكلمة مختصرة وغير كاملة. ولكن لم يكن هناك اتفاق وإجماع بين كتبة النقوش على استخدام هذه الرموز لهذه الأغراض المذكورة، وكان بعض هؤلاء الكتبة يستخدمون هذه الرموز فى غير موضوعها لأنهم كانوا أكثر اهتماماً بالقيمة الجمالية للوحة المنقوشة من اهتمامهم بمغزى ودلالة هذه الرموز.

٧ - أما عن النقاشين الذين كانوا يقومون بكتابة تلك النقوش فإن ما نعرفه عنهم قليل، ولكن هناك إعلانات عن ورش فنية لكتابة النقوش من بانورموس (باليرمو الحالية فى شمال جزيرة صقلية) ILS 7680، ومن روما ILS 7679، وهناك أمثلة قليلة على توقيعات بعض النقاشين مثل أيميلوس كيلير الذى دوّن بعض الملاحظات فى بومبيى ILS5145 أو فيلوكالوس ILCV 963، وكذلك بعض الإشارات إلى تلك الحرفة على شواهد القبور.

٨ - ومعظم النصوص النقشية تمت صياغتها باختصار شديد (لصعوبة الكتابة النقشية على المواد الصلبة)، رغم أن هناك اتجاها نحو الإطالة والإسهاب قد تجلى فى القرن الرابع الميلادى. كما كان يتم اختصار المساحة المكتوبة من خلال اللجوء إلى مختصرات الكلمات (كما أسلفنا أعلاه)، وكذلك من خلال كتابة

بعض الرموز الدالة علـى كلمـات اصـطلاحية (Sigla (Sigilla (على سبيل المثال الرمز7 الدالة على "قائد المائـة Centurion). ومثل هذه الرمـوز تشـكل صـعوبة للقـارئ الحـديث للنقـوش، لذلك فإن معظم الكتـب التعليميـة فـى النقـوش تضـع قـوائم تتضمن الرمـوز الشـائعة الاسـتعمال. ويقـوم ناشـروا النقـوش بوضع الكلمات الدالة على الرمز أو بقيـة الكلمـات المختصـرة بين أقواس نصف دائرية ( ).

٩ - أما فيما يتعلق بتأريخ النقوش فإن هناك بعـض النقـوش المؤرخـة بدقة عن طريق سنوات حكم القناصل أو عام السلطة التريبونيـة لأحد الأباطرة بل وأحياناً ما يكون التاريخ باليوم والشهر. وهناك نقوش أخرى يمكن أن نضعها بصورة أو بأخرى فـى إطـار زمنـى محدد (لفترة لها حدود زمنية بعينهـا) وذلـك علـى أسـاس محتـوى النقش من أسماء أعلام بعينها أو استخدام لقـب بعينـه أو صـيغ أو هجاء. وأحياناً يمكن تحديد ذلك التاريخ التقريبـى مـن خـلال المادة التى دوّن عليها النقش: فمثلاً ندر وجود الرخـام فـى رومـا قبل نهاية العصر الجمهورى. كما أن من الممكن أن تكون أشكال الحـروف دلـيلاً تقريبيـاً، وإن كـان بالضـرورة دلـيلاً مرتبطـاً بالأشخاص ومن الممكـن أن يكـون مُضـلِّلاً نظـراً لمـا يتسـم بـه النقاشون من خصائص يمكن أن تتشابه أو تتنافر.

قوائم معلومات أساسية لدراسة النقوش اللاتينية:

١ - القائمة الأولى:

أسماء الأباطرة الرومان فى فترة الإمبراطورية الرومانية المبكرة من أغسطس إلى ما قبل دقلديانوس (٢٧ ق.م. - ٢٨٤م.)، وأمام كل اسم رئيسى لكل إمبراطور نجد اسمه الكامل الذى ظهر به فى النقوش وكذلك سنوات حكمه.

(هذه القائمة تتضمن فقط الأباطرة الذين اعتلوا العرش الإمبراطورى فى روما فعلاً، ولا تضم الأدعياء أو مغتصبى العرش فى بعض ولايات الإمبراطورية).

Augustus (*Imp. Caesar Augustus*)	27 BC-AD 14
Tiberius (*Ti. Caesar Augustus*)	AD 14-37
Gaius (*C. Caesar Augustus Germanicus*)	37-41
Claudius (*Ti. Claudius Caesar Augustus Germanicus*)	41-54
Nero (*Nero Claudius Caesar Augustus Germanicus*)	54-68
Galba (*Ser. Sulpicius Galba Imp. Caesar Augustus*)	68-69
Otho (*Imp. M. Otho Caesar Augustus*)	69
Vitellius (*A. Vitellius Augustus Imp. Germanicus*)	69

Vespasian (*Imp. Caesar Vespasianus Augustus*)	**69-79**
Titus (*Imp. Titus Caesar Vespasianus Augustus*)	**79-81**
Domitian (*Imp. Caesar Domitianus Augustus*)	**81-96**
Nerva (*Imp. Caesar Nerva Augustus*)	**96-98**
Trajan (*Imp. Caesar Nerva Traianus Augustus*)	**98-117**
Hadrian (*Imp. Caesar Traianus Hadrianus Augustus*)	**117-38**
Antoninus Pius (*Imp. Caesar T. Aelius Hadrianus Antoninus Augustus Pius*)	**138-61**
Marcus Aurelius (*Imp. Caesar M. Aurelius Antoninus Augustus*)	**161-80**
Lucius Verus (*Imp. Caesar L. Aurelius Verus Augustus*)	**161-69**
Commodus (*Imp. Caesar M. Aurelius Commodus Antoninus Augustus*)	**176-92**
Pertinax (*Imp. Caesar P. Helvius Pertinax Augustus*)	**193**
Didius Julianus (*Imp. Caesar M. Didius Severus Julianus Augustus*)	**193**
Septimius Severus (*Imp. Caesar L. Septimius Severus Pertinax Augustus*)	**193-211**
Caracalla (*Imp. Caesar M. Aurelius Antoninus Augustus*)	**198-217**

Geta (*Imp. Caesar P. Septimius Geta Augustus*)	209-212
Macrinus (*Imp. Caesar M. Opellius Macrinus Augustus*)	217-218
Diadumenianus (*Imp. Caesar M. Opellius Antoninus Diadumenianus Augustus*)	218
Elagabalus (*Imp. Caesar M. Aurelius Antoninus Augustus*)	218-22
Severus Alexander (*Imp. Caesar M. Aurelius Severus Alexander Augustus*)	222-35
Maximinus (*Imp. Caesar C. Iulius Verus Maximinus Augustus*)	235-38
Gordian I (*Imp. Caesar M. Antonius Gordianus Sempronianus Romanus Africanus Augustus*)	238
Gordian II (*Imp. Caesar M. Antonius Gordianus Sempronianus Africanus Augustus*)	238
Balbinus (*Imp. Caesar D. Caelius Calvinus Balbinus Augustus*)	238
Pupienus (*Imp. Caesar M. Clodius Pupienus Maximus Augustus*)	238
Gordian III (*Imp. Caesar M. Antonius Gordianus Augustus*)	238-44

Philip (*Imp. Caesar M. Julius Philippus Augustus*)	**244-49**
Decius (*Imp. Caesar M. Messius Quintus Traianus Decius Augustus*)	**249-51**
Trebonianus Gallus (*Imp. Caesar C. Vibius Trebonianus Gallus Augustus*)	**251-53**
Volusianus (*Imp. Caesar C. Vibius Afinius Gallus Veldumnianus Volusianus Augustus*)	**251-53**
Aemilian (*Imp. Caesar M. Aemilius Aemilianus Augustus*)	**253**
Valerian (*Imp. Caesar P. Licinius Valerianus Augustus*)	**253-60**
Gallienus (*Imp. Caesar P. Licinius Egnatius Valerianus Gallienus Augustus*)	**253-68**
Claudius II (*Imp. Caesar M. Aurelius Claudius Augustus*)	**268-70**
Quintillus (*Imp. Caesar M. Aurelius Claudius Quintillus Augustus*)	**270**
Aurelian (*Imp. Caesar L. Domitius Aurelianus Augustus*)	**270-75**
Tacitus (*Imp. Caesar M. Claudius Tacitus Augustus*)	**275-76**

Florianus (*Imp. Caesar M. Annius florianus Augustus*)

Probus (*Imp. Caesar M. Aurelius Probus Augustus*) 276

Carus (*Imp. Caesar M. Aurelius Carus Augustus*) 276-82

Carinus (*Imp. Caesar M. Aurelius Carinus Augustus*) 282-83

Numerian (*Imp. Caesar M. Aurelius Numerius Numerianus Augustus*) 283-85

283-84

٢ ـ القائمة الثانية:

(أبرز المختصرات المستخدمة فى النقـوش اللاتينيـة مـع تفسـير لكل مختصر ومعناه بالإنجليزية).

A	*Aulus*	Aulus
	annus	year
A A A F F	*Aere argento auro flando feriundo*	for minting and striking gold, silver and bronze coins
A D A	*Agris dandies adsignandis*	for giving and assigning land
AED	*Aedilis*	acdile

ANN	***annos | annis***	**years**
	annona	**corn supply**
ANT	***Antonius***	**Antonius**
APP	***Appius***	**Appius**
AVG	***Augustus***	**Augustus**
	augustalis	**Priest of Augustus**
	augur	**augur**
AVGG	***Augusti***	**emperors**
AVG N	***Augustus noster***	**our emperor**
BM	***benemerenti***	**well-deserving**
C	***Gaius***	**Gaius**
	Caesar	**emperor**
	centuria	**century**
	cohors	**cohort**
C A	***curam agens***	**taking care**
CAP	***capitalis***	**magistrate overseeing executions**
C V	***clarissimus vir***	**distinguished gentleman**
CN	***Gnaeus***	**Gnaeus**

COH	*cohors*	cohort
COL	*colonia*	colony
COS	*consul*	consul
C R	*cives Romani*	Roman citizens
CVR	*curavit*	took care of
D	*Decimus*	Decimus
	dat(dedit)	give (gave)
	denarius	coin
	dominus	master
	domo	from the town of
D D	*decreto decurionum*	by decree of the town councilors
DEC	*decurio*	town-councillor
	decreto	by decree
DED	*dedit*	gave
DES	*designates*	designate(d)
DE S P	*de sua pecunia*	from his own money
D I M	*deo invicto Mithrae*	to the invincible god Mithras
D M	*Dis Manibus*	to the spirits of the dead
D N	*dominus noster*	our emperor

D S	***de suo***	**from his own money**
EQ	***eques***	**knight**
	equitata	**with a cavalry attachment**
EQ P	***equo publico***	**member of equestrian order**
EX S C	***ex senatus consulto***	**by decree of the Senate**
EX TEST	***ex testamento***	**according to the will**
F	***fecit\faciundum***	**did/to be done**
	filius|dilia	**son/daughter**
FAC COER	***faciundum coeravit***	**saw to it being done**
FEC	***fecit\fecerunt***	**did**
FID	***fidelis***	**faithful**
FL	***Flavius***	**Flavius**
GEN	***genius***	**presiding spirit**
H	***heres***	**heir**
	hic	**here**
H S E	***hic situs (sita) est***	**he/she lies here**
H F	***heres fecit***	**the heir did it**
H M	***hoc monumentum***	**this tomb**

H M H N S	*hoc monumentum heredem non sequitur*	this tomb does not pass to the heir
I D	*iure dicundo*	for administering the law
IMP	*imperator*	emperor
IN AG	*in agro*	to the rear
IN FR	*in fronte*	across the front
I O M	*Iupiter Optimus Maximus*	Jupiter Best and Greatest
L	*libertus*	freedman
	laetus|libens	gladly/willingly
	Lucius	Lucius
LEG	*legio*	legion
	legatus	legate
LEG AVG PR PR	*legatus Augusti pro praetor*	emperor's legate with powers of a praetor
L D D D	*loco dato decreto decurionum*	place given by decree of the town-councillors

L M	*locus monumenti*	the site of the tomb
LOC	*locus*	place
M	*Marcus*	Marcus
	Mithras	Mithras
MA	*Manius*	Manius
MIL	*miles*	soldier
	militavit	served in the army
Mon	*monumentum*	tomb
N	*noster*	our
NAT	*natus*	born/aged
NN	*nostri*	our (plural)
NOB CAES	*nobilissimus Caesar*	most noble Caesar
O H S S	*ossa hic sita sunt*	the bones lie here
OPT	*optimus*	best
	optio	centurion's deputy
P	*Publius*	Publius
	passus|pedes	paces/feet
PAR	*parentes*	parents
PAT PAT (*or* P P)	*pater patriae*	father of his country
P F	*pia fidelis*	loyal and faithful

P M (*or* PONT MAX)	*pentifex maximus*	chief priest
POS	*posuit*	set (this) up
P P	*primus pilus*	chief centurion
PRAEF	*praefectus*	prefect
PRAET	*praetor*	praetor
PROCOS	*proconsul*	proconsul
PROC	*procurator*	procurator
PROV	*provincia*	province
PR PR	*pro praetore*	with powers of a praetor
Q	*Quintus*	Quintus
	quaestor	quaestor
	quinquennalis	with censorial powers
QQ	*quinquennales*	as above (plural)
R	*Romanus*	Roman
REST	*restituit*	restored
R P	*res publica*	the state
S	*Servius*	Servius

SP	*Spurius*	Spurius
SAL	*Salvius*	Salvius
S C	*senatus consulto*	by decree of the Senate
S P	*sua pecunia*	with his own money
S P Q R	*Sentatus Populusque Romanus*	The Senate and People of Rome
S T T L	*sit tibi terra levis*	may the earth lie lightly on you
STIP	*stipendia*	years (of military service)
T	*Titus*	titus
TEST	*testamentum*	will
TI	*Tiberius*	Tiberius
T P I	*testamento poni iussit*	ordered its erection in his will
TRIB POT (*or* TR P)	*tribunicia potestate*	with tribunician power
TR MIL	*tribunes militum*	military tribune
TR PL	*tribunus plebis*	tribune of the People
TRIB	*tribunus*	tribune

V	*Vibius*	Vibius
	vir	man
	vivus	alive
	vixit	lived
	vovit	vowed
V C	*cir clarissimus*	most distinguished gentleman
V E	*vir egregius*	distinguished gentleman
	vir eminentissimus	most eminent gentleman
VET	*veteranus*	veteran soldier
VEX	*vexillatio*	detachment
V F	*vivus fecit*	did it while alive
VIG	*Vigiles*	night-watch
VIX	*vixit*	lived
VOT	*votum|vota*	vow(s)
V P	*vivus posuit*	erected it while alive
VRB	*urbana*	urban
V S L L M	*votum solvit laetus libens merito*	paid his vow gladly, willingly and deservedly

٣ - القائمة الثالثة:

(أسماء القبائل الرومانية الخمسة والثلاثين التى كان يُسجل فيها المواطنون الرومان وينتسبون إليها ويدلون على أساسها بتصويتهم فى الانتخابات. وهذه الأسماء للقبائل مرتبة هنا أبجدياً وترد بصورتها المختصرة والكاملة).

AEM	*Aemilia*	PAP	*Papiria*
ANI	*Aniensis*	POB	*Poblilia*
ARN	*Arnensis*	POL	*Pollia*
CAM	*Camilia*	POM	*Pomptina*
CLA	*Claudia*	PVP	*Pupinia*
CLV	*Clustumina*	QVI	*Quirina*
COL	*Collina*	ROM	*Romilia*
COR	*Cornelia*	SAB	*Sabatina*
ESQ	*Esquilina*	SCA	*Scaptia*
FAB	*Fabia*	SER	*Sergia*
FAL	*Falerna*	STE	*Stellatina*
GAL	*Galeria*	SVC	*Suburana*
HOR	*Horatia*	TER	*Teretina*
LEM	*Lemonia*	TRO	*Tromentina*
MAE	*Maecia*	VEL	*Velina*
MEN	*Menenia*	VOL	*Voltinia*
OVF	*Oufentina*	VOT	*Voturia*
PAL	*Palatina*		

٤ ـ القائمة الرابعة:

(فهرس يضم مجموعة مجلدات "سلسلة النقوش اللاتينيـة" CIL: Corpus Inscriptionum Latinarum بالترتيب، ومحتـوى كـل مجلـد من الأول إلى الثامن عشر).

- I Inscriptions of the Roman Republic (to 44 BC).
- II Spain.
- III Northern and eastern provinces of the Empire (Noricum and Rhaetia; Pannonia and Moesia; Dacia; Thrace; Greece; Crete; Asia Minor; Syria; Judaea; Arabia; Cyrenaica and Egypt).
- IV Pompeii, Herculaneum and Stabiae: inscriptions painted on house-walls.
- V Northern Italy (Cisalpine Gaul).
- VI The city of Rome: inscriptions on stone.
- VII Britain.
- VIII North Africa, from Tripolitania to Morocco.
- IX Central and south-east Italy.
- X Campania and SW Italy, Sardinia, Sicily.
- XI North-central Italy.
- XII Southern Gaul (*Narbonensis*).
- XIII Central and northern Gaul, Roman Germany.

XIV Latium, and the environs of Rome, including Ostia.

XV The city of Rome: inscriptions on clay, glass, metal, etc.

XVI Military Diplomas

XVII Milestones.

XVIII Pagan inscriptions in verse (no fascicules yet published).

٥ ـ القائمة الخامسة:

(تعريف بمعنى كل رمز من الرموز المستخدمة فى نشـر النقـوش من أقواس مختلفة الأشكال وغيرها).

١ - (abc) الحروف المنشورة بين أقواس نصـف دائريـة تـدل علـى إكمال لكلمات جاءت مختصرة فى الـنقش الأصـلى، أو رموز وردت بالنقش يفسر الناشر معناها بكلمـة كاملـة داخل الأقواس نصف الدائرية.

٢ - [abc] الحروف أو الكلمات التـى تـأتى فـى الـنقش المنشـور داخل أقواس مربعة تدل على حروف أو كلمات فُقـدت من النقش الأصلى بسبب كسر أو تآكل أو تحلـل ذلـك الجزء (أو تلك الجزاء) من الـنقش وتمكـن الناشـر مـن إكمالها بدرجة عالية من اليقين من خلال خلفيته المعرفية الكبيرة بالموضوع وظروف وأحوال مكان وزمان الـنقش الأصلى.

٣ - [...] النقاط التى تظهر فى النقش المنشور بين أقواس مربعة تدل على حروف أو كلمات فُقدت من النقش الأصلى للأسباب المذكورة أعلاه، ولكن فى هذه المرة لم يتمكن الناشر من تخمينها وإكمالها وإن حدد عدد الحروف المفقودة ورمز لكل حرف ضائع بنقطة.

٤ - [---] الشُرط القصيرة التى تظهر فى النقش المنشور بين أقواس مربعة لها نفس الدلالة السابقة، ولكن فى هذه المرة لم يتمكن الناشر من تخمين الحروف وإكمالها بل ولم يتمكن حتى من تحديد عدد الحروف المفقودة بصورة دقيقة.

٥ - <abc> الحروف الواردة فى النقش المنشور بين أقواس مثلثة تدل على حروف من الكلمات سقطت سهواً من كاتب النقش الأصلى واستنتجها الناشر ووضعها على هذه الشاكلة فى موضعها من النقش المنشور.

٦ - {abc} الحروف الواردة بين هذا النوع من الأقواس فى النقش المنشور تدل على حروف زائدة عن الحروف الأصلية الصحيحة للكلمة وضعها كاتب النقش الأصلى على سبيل الخطأ أو السهو. وحين يضعها الناشر بين هذه الأقواس فكأنما يستبعدها من القراءة الصحيحة للنقش بعد نشره.

٧ - [[abc]] الحروف الواردة فى النقش المنشور بين أقواس مربعة مزدوجة تدل على حروف فى النقش الأصلى تم محاولة كشطها أو إخفاءها عمداً، ولكن تمكن الناشر - رغم ذلك - من معرفتها ووضعها بين تلك الأقواس لتوضيح هذا المعنى وتلك الدلالة.

٨ - [\\\\] هذه الشُرط المائلة بين أقواس مربعة فى النقش المنشور تدل على حرف فى النقش الأصلى طُمست أو كشطت عمداً، ولم يتمكن الناشر من استنتاجها أو تخمينها ولكنه تعرف على عدد الحروف بالتقريب فجعل كل شرطة مائلة تعبر عن حرف واحد.

٩ - ạ ḅ c̣ الحروف الموضوع تحتها نقاط فى النقش المنشور تدل على حروف فى النقش الأصلى ظهرت بصورة جزئية نتيجة كسر أو تآكل أو ظهرت باهتة يصعب التحقق منها. ولكن تمكن الناشر من تخمينها أو إكمالها بدرجة ما من اليقين، ولكنها غير مؤكدة القراءة فى النقش الأصلى.

١٠ - v حرف v حين يظهر فى النقش اللاتينى المنشور بمفرده هكذا يدل على أن كاتب النقش الأصلى ترك هذا

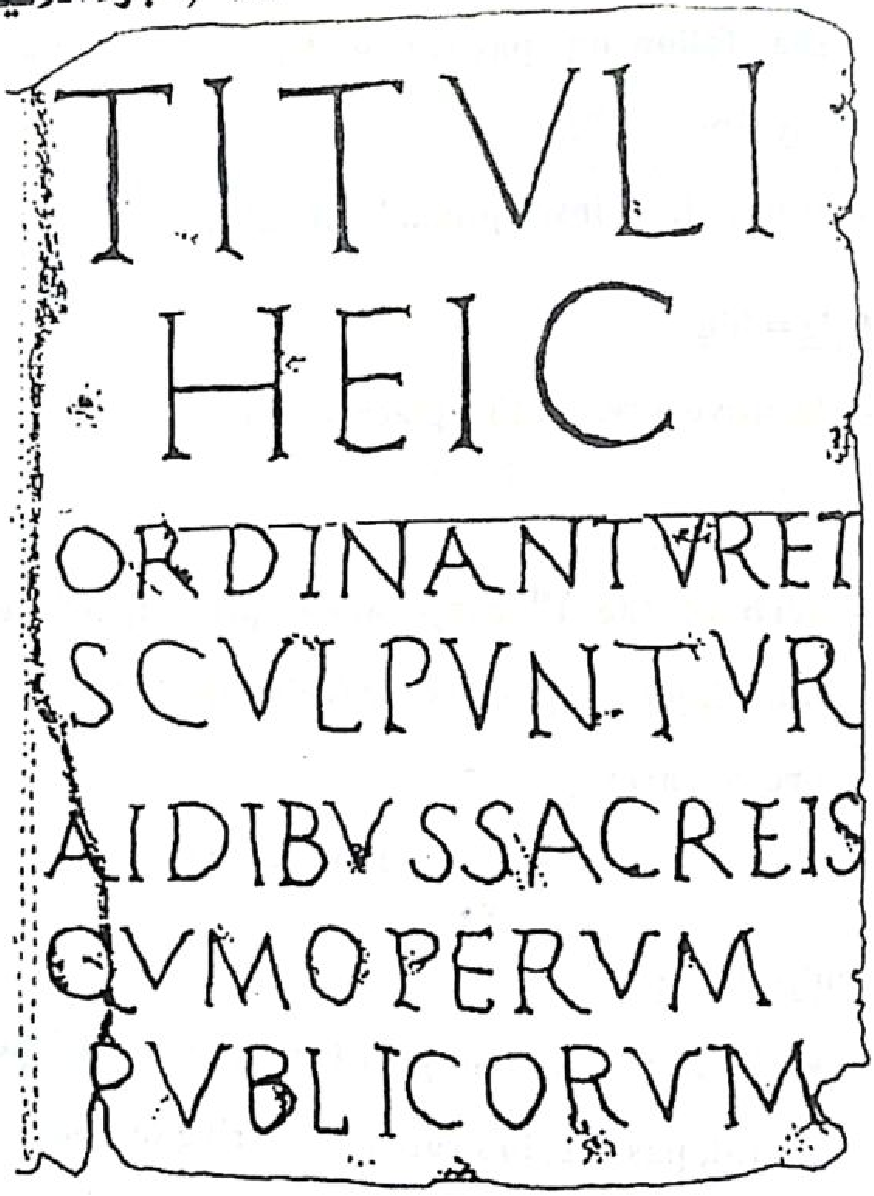
الموضع من النقش فارغاً لم يكتب فيه شيئاً. وهكذا حين نجد فى النقش المنشور مثلاً ٧٧٧ ندرك أن هـذا الموضع من النقش الأصلى ترك الكاتب فيه فراغاً يتسع لثلاثة أحرف. وإذا كانت المسافة أكبر كأن نجد سطراً أو نصف سطر تركه الكاتب بدون كتابة عليه نجد الناشر يكتب على هذه المسافة فى النقش المنشـور المختصر .vac أو كلمته الكاملة vacat (بمعنى: مساحة فارغة).

رابعاً - النقوش اللاتينية:

١ - **النقش الأول:** (ورشة لتصنيع وكتابة النقوش من صقلية)

نقش ثنائى اللغة (يونانية ولاتينية) فى متحف آثار باليرمو فى صقلية ربما يرجع تاريخه إلى القرن الأولى ق.م.

• **صورة خطية للنقش الأصلى باللغة اللاتينية (الجزء اللاتينى):**



- النقش (اللاتينى) فى صورته المنشورة:

Tituli| heic| ordinantur et| sculpuntur| aidibus sacreis| cum operum publicorum.

- إعراب الكلمات حسب موقعها فى النقش ومعانى المفردات:

1 - Tituli:

- noun of the 2nd decl., masc., plur., nom. (agent with the following passive verbs "ordinantur" and "sculpuntur").
- titulus-i, an inscription, lable, title.

2 - heic = hic

- locative adv. (in this place, here).

3 - ordinantur:

- verb of the 1st conjugation, present, 3rd person plural, passive, indicative (referring to tituli).
- ordino, are:

  To set in order; settle, arrange, appoint.

4 - sculpuntur:

- verb of the 3rd conjugation, present, 3rd person plural, passive, indicative (referring to tituli).

- sculpo-sculpěre, sculpsi, sculptum: carve, grave, cut, chisel.

5 - aidibus = (read: aedibus):

- noun of the 3rd decl., fem., plur., dat. (of advantage, specification).

- aedēs (aedis) -is, f.:

  originally, a building:

  sing.: room; plur. a temple (of less elaborate buildings than "templum"):

6 - sacreis = (read: sacris)

- adj. of 1st class, fem., plur., dat. (qualifying aidibus).

- sacer - cra - crum:

  Sacred, holy, consecrated.

7 - cum operum publicorum = (read: cum operibus publicis):

- operum: noun of the third decl., neut., plur., gen. (it should be in the abl. after "cum" = operibus).

- <u>opus</u> - operis: (n.)

  Work, labour; a building; a literary work, a work of art.

- <u>publicorum:</u>

  adj. of 1st class, neut., plur., gen. (with operum, but it should be in the abl. "<u>publicis</u>" instead).

- <u>publicus</u> - a - un: public, belonging to the people.

♦ الترجمـــة :

" هُنا تُعدُّ وتُنقش النقوش للمعابـد المقدسـة وكـذلك للأشـغال (المبانى) العامة ".

♦ التعليـــق:

دُوِّنت كثير من النقوش اللاتينية فى إيطاليا علـى الرخـام. وقـد استخدم الرخام في إيطاليا اعتباراً من حـوالى منتصـف القـرن الثـانى ق.م.، وبحلول منتصف القرن الأول أصبح واسع الانتشار فى روما، كمـا شاع استخدامه كذلك فى الولايات لاسيما فى الشرق. كذلك استعمل الحجر الجيرى والحجر الرملى المحلى لذلك الغرض. كما اضطر البناءون أحياناً إلى الكتابة على أسطح صلبة وغير متجاوبة من أى نـوع متـوافر من الحجر أياً كانت صلابته، وهو ما ترك أثره سلباً على جـودة ونوعيـة النقش. وبعد إعداد نسخة أو مسودة لـنص الـنقش علـى الـورق كـان

صاحب ذلك النص النقشى يذهب به إلى (ورشة) أحد المختصين فى قطع وإعداد وكتابة النقوش (officina) ويتم اختيار التصميم الملائم للوحة الحجرية التى سيكتب عليها النقش. ومن المُرجح أن صاحب ورشة تقطيع وكتابة الأحجار كان لديه مجموعة متنوعة من الألواح شبه المجهزة، وكذلك من الأحجار الموجودة (غير المجهزة) التى يمكن أن يتفحصها من يريد أن يشترى لوحة تحمل نقشاً.

وبمجرد أن يتم إعداد مسودة النص النقشى والاتفاق على تفاصيل الدفع يبدأ صانع النقوش فى العمل. وبداية عمله تتمثل فى صقل وتهذيب الوجه الذى سوف يدوَّن عليه النقش من تلك اللوحة. ثم يقوم - باستخدام الإزميل - بتحديد أسطر الكتابة فى سلسلة من الخطوط الأفقية عبر اللوحة، ولايزال هناك فى بعض النقوش آثار باهته يمكن رؤيتها من هذه الخطوط التحديدية. وفى بعض الأحيان القليلة يبدو أن صانع النقوش كان يقوم بالكتابة الأولى لحروف وكلمات النقش من خلال الحفر الخفيف بالإزميل. ولكن فى أغلب الأحوال كانت تلك الحروف والكلمات (محتوى النقش) تكتب بالطباشير أو الفحم أو الطلاء على اللوحة قبل مرحلة الطرق والحفر. هذه العملية التى تتضمن إعداد وترتيب وتنسيق اللوحة الحجرية للكتابة كان يُطلق عليها **ordinatio**. كما كان يُطلق على العامل الذى يقوم بقطع وصقل اللوحات الرخامية أو الحجرية مسمى **lapicida** أو **faber lapidarius**. أما من كان يقوم بكتابة نص النقش بالطرق والحفر فكان يُطلق عليه **sculptor** أو

scriptor titulorum. وهذه المصطلحات رأيناها – أو بعضاً منها – فى النقش الحالى موضوع التعليق، وفى لـوحتين نقشـيتين مـن بـومبى يوقع كاتب اللوحتين (إعلانـات انتخابيـة) عليهمـا باسمـه "إيميليـوس كـيلير" ويذيِّل التوقيع بلقب scriptor أى (كاتـب النـقش) ,C.I.L. IV 3775) 3884)، وفى أحد هذين النقشين 3775 يُنزل اللعنة علـى كـل مـن يحـاول طمس أو تشويه ما كتبه! ومن منطقة "فيليبى" فى شمال بلاد اليونـان هنـاك سلسلة من نقوش النذور باللاتينية يذكر مقدمها فى أحد هـذه النصـوص النقشية أنه "قام بصقل وتهذيب الحجر على نفقتـه الخاصـة"، وفـى نـص آخر يقول أنه "قام بقطع الحجر وصنع اللوحة التى كتب scripsit ونقـش sculpsit عليها أسماء المتعبدين" (CIL III 633 - ILS 5466).

أخيراً وليس آخـراً فـى هـذه النقطـة فـإن ورش صـناعة وكتابـة اللوحات النقشية كانت موجـودة فـى معظـم المـدن الإيطاليـة القديمـة. فبالإضافة إلى هذه اللوحة الإعلانية عن ورشة النقوش من صقلية هناك مثال آخر عن الإعلان عن تلك الورش من روما يقول:

" إن كنت بحاجـة إلى نقـوش مُصـنَّعة لشـواهد القبـور أو لأى أشـغال حجرية من أى نوع .. ها هنا المكان .. "

DM TITVLOS SCRIBENDOS VEL SI QVID OPERIS MARMORARI OPVS FVERIT HIC HABES

أما عن جماليات الخطوط والكتابة على النقوش فيمكن القول أنه باستثناء النقوش الرسمية التى تصدر أوامر بكتابتها وإعلانها من الحكام من أباطرة أو قناصل أو ولاة أو أى من شاغلى المناصب الرفيعة كان الاهتمام بهذا الجانب الجمالى قليلاً أو نادراً وانصب الاهتمام على الغرض العملى الذى كتب من أجله النقش. فبعض النقوش قد تبدأ كلماتها بخط وحروف كبيرة ثم تصغر بعد ذلك على مدى سطور النقش. كما قد يعطى كاتب النقش اهتماماً أكبر لعناصر معينة فى النقش كأسماء الأباطرة والحكام أو اسم المتوفى فى شواهد القبور فيكتبها بحروف أكبر من غيرها. لذلك كان لابد من وجود رؤية أو نظرة مسبقة من جانب كاتب النقش وكذلك من جانب (العميل) الذى طلب النقش لأى غرض حتى يتم التركيز على بعض التفاصيل. ولكن فى أغلب النقوش - كما سبق أن ذكرنا - لم يكن الكاتب يعير مسألة جماليات النقش اهتماماً كبيراً، كما لم يكن يفكر كثيراً فى طول النص النقشى بالنسبة لمساحة اللوحة المتاحة. لذلك كثيراً ما ينجم عن ذلك نوع من عدم التناسب أو التوازن بين سطور النقش، وخصوصاً فى الولايات الرومانية حيث لم تكن الخبرة والتمكن من فن كتابة النقوش قد وصلت إلى مستوى نظيرتها فى روما وإيطاليا.

كما أن كتبة النقوش اللاتينية من العصور الرومانية لم يكونوا معصومين من الوقوع فى أخطاء كتابية مثل بقية كتاب النقوش على مر

العصور. هذه الأخطاء قد تكون فى قواعد النحو (كما رأينا فى النقش موضوع التعليق) أو فى هجاء بعض الكلمات. ولكن لا يمكن أن نتأكد إن كانت هذه الأخطاء قد وقع فيها الزبون (العميل) فى مسودته المكتوبة التى أعطاها لكاتب النقش (النقاش) أو كانت من جانب الأخير (النقاش) نتيجة جهله باللغة اللاتينية أو نتيجة إهماله ولامبالاته. وأحياناً نجد فى النقوش بعض المحاولة من جانب الكاتب لتصويب بعض الأخطاء أو إخفاءها، ولكن فى الأغلب تُترك هذه الأخطاء على حالها. ومن الضرورى أن نحتاط فى تتبع وملاحظة مثل هذه الأخطاء لنستفيد منها ونحاول تصويبها. كما أن الهجاء غير المألوف لكلمات معينة فى بعض النقوش ربما يقودنا إلى نطق للكلمة قد تغير فى زمن كتابة هذا النقش أو ذاك من خلال إغفال بعض المقاطع أو تداخلها. فالنقوش اللاتينية من العالم الرومانى تغطى مساحة زمنية تمتد لعدة قرون، ومن المؤكد أنه على مدى تلك الفترة الطويلة حدثت تغيرات لغوية فى الهجاء والمفردات وقواعد النحو وهو ما ينعكس على النقوش اللاتينية.

٢ - النقش الثانى: (قوس نصر الإمبراطور كلاوديوس) نقش يحتفل بذكرى غزوات كلاوديوس لبريطانيا

- **مقدمة عن النقش:**

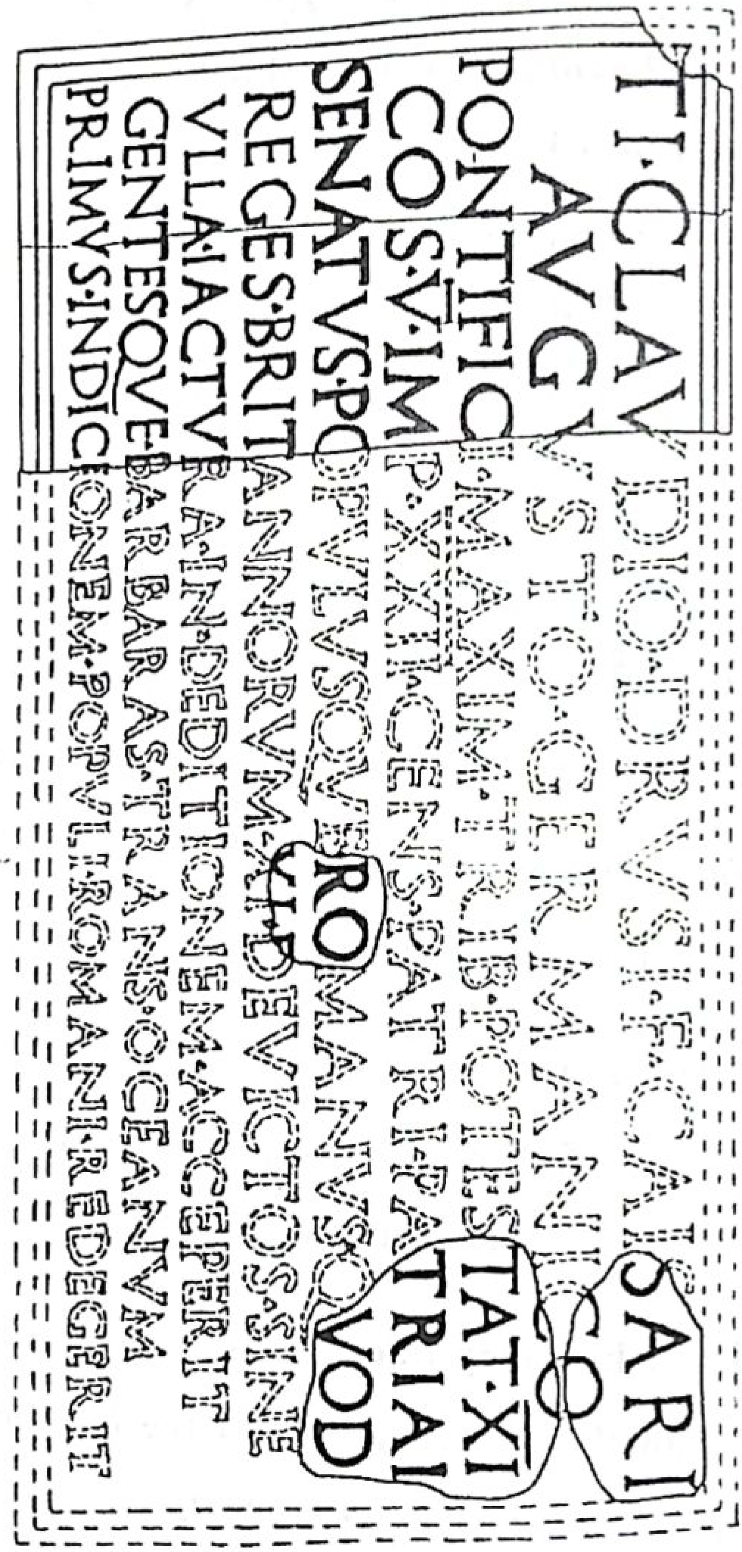
أقيم هذا النقش فى عهد الإمبراطور كلاوديوس (٤١ - ٥٤ ق.م.) لتخليد ذكرى غزواته وفتوحاته فى بريطانيا التى فتحها فى بدايات حكمه عام ٤٣، وإن كان هذا النقش قد أقيم على قوس نصر الإمبراطور فى روما عام ٥١/٥٢م. أما عن هذا النقش، فعلى الرغم من ضياع معظمه بحيث لم يتبق منه إلا الجانب الأيسر فقط من كل من الأسطر التسعة المكون منها النقش - فضلاً عن ثلاث شذرات أخرى صغيرة فقدت الآن - إلا أنه يُعتبر من بين أقيم السجلات النقشية عن التاريخ المبكر لبريطانيا الرومانية. كما أن النقش نموذج طيب على إمكانية قيام الناشر - المتمكن ذى الخلفية الوثيقة بالموضوع - بإكمال النواقص وسد الفجوات فى النقش مهما كانت كثيرة وكبيرة.

لقد كانت حروف ذلك النقش من البرونز ويمكن أن نرى بوضوح الحفر الغائر فى مواضع الحروف البرونزية التى تم تثبيتها آنذاك ثم تآكلت وسقطت واختفت بمضى الزمن وتبقى النقش الغائر للحروف. تلك الأحرف البرونزية التى تم بها حشو النقش الغائر ثبتت على ثلاثة أو أربعة ألواح رخامية متراصة ومثبتة بجوار بعضها، ولم يتبق منها سوى اللوح الأول من جهة اليسار وثلاث شذرات أخرى

صغيرة واضحة فى الصورة الخطية للنقش. وقد كان هـذا الـنقش مثبتاً فوق قوس عند قناة مياه فيرجو Aqua Virgo. هذا القـوس - الـذى لم يعد موجوداً الآن - كان قائماً بصورة منفرجة فوق الـ Via Lata الذى يقابله الآن Via del Corso قـرب ميـدان فينسـيا برومـا. وفـوق ذلـك القـوس تم تثبيـت هـذا الـنقش علـى "قنـاة ميـاه فيرجـو" التـى قـام الإمبراطور كلاوديوس بترميمها.

أما المكان الموجود به اللوح الأول المتبقى من ألواح ذلـك الـنقش الهام فنجـده علـى سـور إحـدى السـاحات فـى منطقـة Palazzo dei Conservatori على تل الكابيتول فى روما.

• صورة خطية (أكملها الناشر باقتراحاته) للنقش الأصلى وشذراته :



♦ النقش فى صورته المنشورة:

Ti(berio) Clau [dio Drusi f(ilio) Cai[sari / Augu[sto Germani[co / pontific[i maxim(o) trib (unicia potes)tat(e) $\overline{XI}$ / co(n) s (uli) $\overline{V}$ im [p(eratori) $\overline{XXII}$ cens(ori) patri pa[triai / senates Po [pulusque] Ro[manus q[uod / reges Brit [annorum] XI d [evictos sine] / ulla iactur [a rn aeditionem acceperit] / primus in dici[onem populi Romani redegerit].

♦ إعراب كلمات النقش حسب موقعها ومعانى المفردات:

1 - **Ti (berio) Clau[dio: Proper names (of Emperors):**

- **nouns of 2nd decl., masc., sing., dat. (of dedication)**

2 - **Drusi: (Proper name)**

- **noun of 2nd decl., masc., sing., gen. (patronymic).**

3 - **f(ilio): (son)**

- **noun of the 2nd decl., masc., sing., dat. (in apposition to "Tiberio Claudio").**

N.B. All the honorary titles and titular offices in the dat. case in the first four lines of the inscription are in apposition to "Tiberio Claudio".

4 - Caesari:

- noun of 2^{nd} decl., masc., sing., dat. (in apposition).

N.B. Proper name (of Julius Caesar. After him all the emperors bore the name of Caesar with the title Augustus, till, under Hadrian, a distinction was made, and the reigning emperor was called Caesar Augustus, and the appointed heir Caesar)

5 - Augusto:

- noun of 2^{nd} decl., masc., sing., dat. (in appos.) (originally augustus - a - um is an adj. of 1^{st} class meaning: majestic, degnified).

N.B. (Name granted to Octavianus as emperor in 27B.C., and later to all subsequent Roman emperors).

6 - Germanico:

- noun substantive of the 2^{nd} decl., masc., sing., dat. (in apposition).

N.B. (Germanicus is originally an adj. of 1^{st} class meaning: German, but it turned to be a surname of various

Roman generals and emperors on account of their victories over the Germans).

7 - Pontifici:

- noun of the 3rd decl., masc., sing., dat. (in apposition).

Maxim(o):

- superlative adj. of magnus (great) of 1st class, masc., sing., dat. (qualifying "pontifici").
- Pontifex Maximus: the Roman High Priest.

8 - Tribunicia Potestate:

- Potestate: (Potestas: authority, power).
    - noun of 3rd decl., fem., sing., abl. (of respect).
- Tribunicia: (of a tribune of the people).
    - adj. of 1st class, fem., sing., abl. (qualifying potestate).

XI - (undecies = undeciens): numerical adv.: eleven times.

9 - consuli: (consul - is)

- noun of 3rd decl., masc., sing., dat. (in appos.).

V - (quinquies = quinquiens): numerical adv., five times.

10 - imperatori: (imperator-is, a commander, leader).

- noun of 3rd decl., masc., sing., dat. (in app.).

N.B.: "imperator" is literally the commander in chief of an army. It is also a title given to a general after a great victory, and added to his name. After Julius Caesar, a name of the Roman emperors.

XXII - (duetviginties = duetvigintiens): numerical adv., 22 times.

11 - censori: (censor-is, the censor; a severe judge, a rigid moralist; a censurer).

- noun of 3rd decl., masc., sing., dat. (in appos.).

12 - patri patriai (patriae): (father of the country)

- patri (pater-is, father).
  - noun of 3rd decl., masc., sing., dat. (in appos.).
- patriai (patria-iae, father-land, country).
  - noun of 1st declin., fem., sing., gen. (affitiation).

13 - Senatus: (senates-us, the Roman Senate)

- noun of 4th decl., masc., sing., nom. (subject).

14 - Populusque (populus-i, a people, a nation)

- noun of 2nd decl., masc., sing., nom. (coupled to "senatus" with the suffex conjunction - que).

15 - Romanus: (Romanus-a-um, Roman).

- adj. of 1st class, masc., sing., nom. (qualifying both "senatus" and "populus").

16 - reges: (rex-regis, king, ruler, prince)

- noun of 3rd decl., masc., plur., acc. (direct object of verb "acceperit" which comes later).

17 - Britannorum (Britanni-orum, the Britons, the inhabitants of Britannia-ae, Britain).

- noun of the second decl., masc., plur., gen. (partitive).

18 - XI (undecim) (eleven)

- undeclinable cardinal number.

19 - devictos (devictus-a-um, conquered, overcome).

- Perf. Participle passive of verb (devinco-ĕre), masc., plur., acc. (qualifying "reges").

20 - ulla: (used as adj. ullus-a-um used mainly in negative and hypothetical sentences)

- adj. of 1st class, fem., sing., abl. (after the preposition sine, qualifying "iactura" which comes next).

21 - iactura: (iactura-ae, loss, sacrifice)

- noun of 1st decl., fem., sing., abl. (after the preposition "sine").

22 - deditionem: (deditio-ionis, unconditional surrender, capitulation)

- noun of the 3rd decl., fem., sing., acc. (after the preposition "in")
- "aliquem in deditionem accipere" means " to bring (someone) to surrender".

23 - acciperit: (accipio-ĕre: to take, receive).

- verb, mixed conjugation, future perfect, 3rd person sing., act., indic.

24 - gentesque: (gens-gentis, clan; offspring, descendant; more generally: people, tribe, nation)

- noun of 3rd decl., fem., plur., acc. (direct object of verb "redegerit" which comes next).

25 - barbaras (barbarus-a-um, barbarian).

- adj. of 1st class, fem., plur., acc. (qualifying "gentes").

26 - oceanum: (oceanus-I, (Ωκεανός), the ocean, the sea which encompasses the earth).

- noun of the 2nd decl., masc., sing., acc. (after the preposition "trans").

27 - primus: (primus-a-um, first)

- ordinal number, adj. of 1st class, masc., sing., nom. (referring to the Emperor Claudius to whom this inscription is dedicated to commemorate his successful invasion of Britain).

28 - dicionem: (dicio-ionis: power, sovereignty).

- noun of 3rd decl., fem., sing., acc. (after the prep. "in").

- "aliquem in dicionem alicuius redigere" means "to bring someone into the sway of another".

29 - populi: (populus-i, people, nation)

- noun of 2nd decl., masc., sing., gen. (possessive).

30 - romani: (Romanus-a-um, Roman).

- adj. of 1st class, mas., sing., gen. (qualifying "populi").

31 - redegerit: (redigo-ĕre, bring back, drive back; to bring or reduce to a specific state).

- verb, 3rd conjugation, fut. perf., 3rd person sing., act., indicative.

- **الترجمـــة :**

" (إهـداء) إلى تيبريـوس كلاوديـوس ابـن دروسـوس، قيصـر أغسطس، قاهر الجرمان، الكـاهن الأعظـم، حامـل السـلطة التريبونيـة إحدى عشرة مرة، القنصل للمرة الخامسة، من تلقى تحية القائد الأعلـى اثنتين وعشرين مرة، الكنسور (الرقيب)، أبى الوطن.

(من) السناتو (مجلس الشيوخ) والشعب الرومانى، لأنه (الإمبراطـور كلاوديوس) أجبر أحد عشر من ملوك البريطانيين على الاستسلام بعـد أن انتصر عليهم دون أن (يتكبد) أيـة خسـارة، ولأنـه أول مـن أخضـع قبائل بربرية عبر المحيط لسلطان الشعب الرومانى ".

• التعليــق :

أصبحت الجزر البريطانية معروفة لسكان عالم البحر المتوسط منذ القرن الثالث ق.م. على الأقل. وبعد عام ١٢٠ ق.م. تزايدت علاقات التجارة بين بلاد الغالة ما وراء جبال الألب والمناطق الواقعة إلى الشمال منها، وبدأت بريطانيا تستقبل سلعاً من مثل أمفورات النبيذ كما دخلت إليها عملات غالية وبلجيكية. وفى عام ٥٥ و٥٤ ق.م. اتخذ يوليوس قيصر من العلاقات السياسية الوثيقة بين شمال بلاد الغالة وبريطانيا ذريعة لحملاته على الجزيرة البريطانية، وفى هذا السياق كذلك تأتى هجرة قبائل البلجيك Belgae إلى بريطانيا كما ورد فى مؤلف قيصر عن "حرب الغالة" (B. Gall. 5.12). ولم تسفر حملات قيصر على بريطانيا عن غزو دائم للجزيرة رغم أنه فرض إتاوة على أحد ملوك البريطانيين فى جنوب شرق الجزيرة ويدعى Cassivellaunus فى حملته الثانية عام ٥٤ ق.م. بعد أن هزمه قيصر فى "كنت" ونجح فى الاستيلاء على عاصمة منطقته رغم حرب العصابات الناجحة التى شنها ذلك الملك على قيصر والتى أحرجت قيصر. وبعد أن وافق ذلك الملك البريطانى على عقد سلام مع قيصر ودفع الإتاوة المطلوبة انسحب قيصر عائداً إلى بلاد الغالة. وبذلك سجل قيصر أول محاولة رومانية لغزو بريطانيا عامى ٥٥ و٥٤ ق.م. ليثبت سيطرة روما – فى أواخر عصر الجمهورية الرومانية – ليس فقط على حوض البحر المتوسط بل إلى ما وراءه عبر المحيط (الأطلسى).

أما عن علاقات الجزيرة البريطانية مع القارة الأم (أوروبا) فقد توطدت وتزايدت بعد أن اصطبغت بلاد الغالة بالصبغة الرومانية منذ عصر أغسطس فصاعداً، واستمرت روما فى إبداء اهتمامها بالشئون البريطانية. وقد عثر الأثريون على دفنات من تلك الفترة تضم سلعاً وبضائع رومانية فاخرة ربما أرسلها الرومان كهدايا لأغراض دبلوماسية.

أما عن ضم بريطانيا لتصبح ولاية رومانية فربما راودت هذه الفكرة خيال أغسطس وجايوس كاليجولا إلا أنها لم تتحقق وتصبح واقعاً إلا على يد الإمبراطور كلاوديوس عام ٤٣م. وكان الجيش الذى غزا بريطانيا – بقيادة الإمبراطور كلاوديوس بنفسه – يتألف من أربعة فرق رومانية ومعها قوات مساعدة auxilia، وسرعان ما اجتاحت هذه القوات الرومانية المناطق الجنوبية الشرقية من الجزيرة حيث قبائل الـ Catuvellauni واختتمت هجومها فى تلك المنطقة بمعركة نظامية فى كامولودونوم Camulodunum (كولشستر Colchester الحالية) انتصر فيها الرومان، ثم انتشر الجيش الرومانى بعد ذلك شمالاً وغرباً وتوسع فى أرجاء الجزيرة. بهذه السياسة التوسعية الخارجية خرج كلاوديوس من دائرة الانغلاق والحرص الزائد التى اتسمت بها سياسة أغسطس وتيبريوس اللذين حاولا الحفاظ على سياسة "السلام الرومانى" قدر المستطاع. لقد بدأ كلاوديوس العودة إلى سياسة يوليوس قيصر ومغامراته وطموحاته التوسعية، كما أحيا العلاقات الحميمة بين القائد الأعلى (الإمبراطور) وقواته بالاشتراك معهم شخصياً فى هذا

الغزو. ويبدو أن من بين أهداف كلاوديوس من هذا الغزو استغلال خيرات الجزيرة البريطانية التى ربما بالغ فى تصورها.

وقد جعل كلاوديوس من "كامودولونوم" (كولشستر) عاصمة لولاية بريطانيا وأنشأ فيها معبداً لروما ولأغسطس. وبذلك أدخل كلاوديوس إلى بريطانيا العبادة الإمبراطورية، بل وكذلك العبادات السكندرية خاصة عبادة إيزيس التى انتشرت بعد ذلك فى أرجاء بريطانيا حتى بعد انتشار المسيحية. وهكذا كانت عملية "رومنة" الولاية الجديدة تسير على قدم وساق وأقيمت المدن فى "لوندينوم" Londinum (لندن الحالية) و"فيرولاميوم" Verulamium (سانت ألبانز St. Albans الحالية) فضلاً عن "كامودولونوم" (كولشستر).

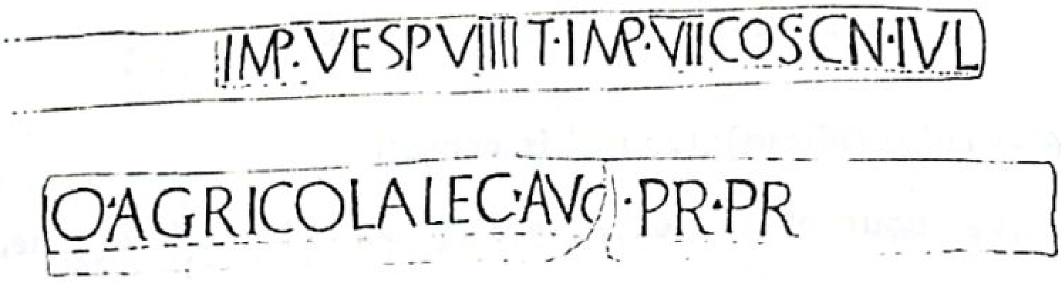
ولكن تحت حكم الإمبراطور نيرون (٥٤ - ٦٨م.) أهملت شئون الولايات واضطربت الأحوال الاقتصادية وتزايدت الأزمات المالية فى كثير منها نتيجة زيادة الضرائب وتعسف الجباة لتوفير ميزانية ضخمة للإمبراطورية ترضى جشع وسفه الإمبراطور ونزواته الحمقاء. وقد انعكس ذلك على عدد من الولايات، ومنها بريطانيا التى اندلعت فيها ثورة عام ٦٠/٦١م. بزعامة ملكة قبائل الإيكينين Iceni التى تدعى "بوديكا Boudicca" نتيجة لسوء الإدارة الرومانية للولاية وجشع وعنف جامعى الضرائب ونزعة الاستعلاء الرومانية على أهل الجزيرة. وكانت هذه الثورة على درجة عالية من العنف بحيث دمرت العديد من

المدن مثل كامولدونوم وفيرلاميوم ولوندينوم، وقتل فيها ما يقرب من سبعين ألف جندى من القوات الرومانية. لكن القائد الرومانى "جايوس سويتونيوس باولينوس" Paulinus استطاع أن يلملم شتات قواته وأعاد تنظيمها ورفع معنوياتها، بعد أن كان فى بداية الثورة بعيداً عن عاصمة الولاية حيث كان مشغولاً ببعض الأمور فى غرب بريطانيا حيث قام بحملات عسكرية حتى البحر الأيرلندى. وقد تمكن "باولينوس" من سحق قوات "بوديكا" مما أرغمها على الانتحار بتجرع السم. واتبع باولينوس سياسةً فى غاية الشدة والعنف والبطش مع جيوب أو بقايا المتمردين من أنصار "بوديكا" وهو ما أثار استياءً ضده من جانب "المشرف الإمبراطورى procurator" "يوليوس كلاسيكيانوس" أدى إلى سحب "باولينوس" وعودته إلى "روما" وهدوء الأوضاع تدريجياً فى الولاية الثائرة.

٣ - النقش الثالث: نقش على أنبوبة (ماسورة) مياه من الرصاص من منطقة شستر فى بريطانيا - من أواخر عهد الإمبراطور فسبسيان عام ٧٩ م.

ترجع أهمية هذا النقش من نقوش بريطانيا إلى أنه كُتب على مادة غير مألوفة فى كتابة النقوش وهى معدن الرصاص الذى صُنعت منه مواسير المياه المشار إليها فى العنوان. ورغم أن النقش لا يضم إلا أسماء حكام الإمبراطورية والولاية فى تلك الفترة إلا أنه من الواضح أنه يهدف إلى بيان أن ذلك المشروع الخاص بإمداد تلك المنطقة من ولاية بريطانيا بالمياه فى مواسير من الرصاص قد تم فى عهد هؤلاء الحكام (الإمبراطور فسبسيان وشريكه فى الحكم ابنه الأكبر تيتوس وحاكم ولاية بريطانيا جنايوس يوليوس أجريكولا). ويتضح من النقش التأريخ الدقيق لهذا الحدث وهو عام القنصلية التاسعة للإمبراطور فسبسيان الذى يوافق تولى ابنه وشريكه فى الحكم تيتوس ذلك المنصب للمرة السابعة، وهو ما يؤكد أن تاريخ ذلك النقش هو عام ٧٩م. الذى توفى فى أواخره الإمبراطور فسبسيان وتولى من بعده ابنه تيتوس لمدة تزيد عن عامين. إن من يستحق التركيز عليه فى هذا النقش هو الوالى الرومانى على بريطانيا فى ظل الأسرة الحاكمة الفلافية جنايوس يوليوس أجريكولا وما قام به من إنجازات كبيرة فى بريطانيا ومصيره بعد تلك الخدمة المتميزة. ولذلك سوف يكون التعليق الرئيسى لهذا النقش حول بريطانيا تحت حكم الأسرة الفلافية عموماً (٧٠ - ٩٦م.) وفترة حكم الوالى أجريكولا على وجه التحديد.

◆ النقش فى صورته الأصلية:



◆ النقش فى صورته المنشورة:

Imp(eratore) Vesp(asiano) $\overline{VIIII}$ *T(ito) imp(eratore)* $\overline{VII}$ *co(n)s(ulibus) Cn(aeo) Iulio Agricola leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore)*

◆ معانى وإعراب المفردات حسب موقعها فى النقش:

1 - **Imp(eratore): (imperator-oris, emperor).**

- **noun of 3rd decl., masc., sing., abl. (definite time).**

2 - **Vesp(asiano): (Vespasianus-i, the emperor Vespasian)**

- **Proper name, noun of 2nd decl., masc., sing., abl. (in apposition to "imperator").**

3 - **VIIII (novies = noviens) (nine times)**

- **adverbial number. (indeclinable).**

4 - **Imp(eratore) T(ito):**

- **to be parsed exactly like imp(eratore) Vesp(asiano) above.**

5 - VII (septies = septiens) (seven times)

- adverbial number. (indeclinable).

6 - co(n)s(ulibus): (consul-is, consul)

- noun of 3rd decl., masc., plur., abl. (definite time, i.e. in the consulships of … and …).

7 - Gn(aeo) Iulio Agricola: (Proper name of the famous Roman governor of Britain Gnaeus Iulius Agricola who lived between 40 - 93 A.D.; see the commentary).

- Gn(aeo) Iulio:
  - nouns of 2nd decl., masc., sing., abl. (definite time).
  - Agricola: noun of 1st declin, the same parsing as above.

8 - leg(ato): (legatus-i, substantive from "lego-are" (lex): which means: to ordain, appoint, make deputy; thus "legatus" means a deputy, second in command to a magistrate).

- noun (substantive = perfect partic., passive used as a noun), masc., sing., abl. (definite time, in the

time (the reign) of ... the deputy of the Emperor).

9 - Aug(usti): (Augustus-i, a name granted to Octavianus as emperor in 27 B.C., and later to all subsequent emperors; here the emperor Vespasian is meant).
- noun (substantive = perf. Part. Pass. from verb "augeo-ēre": to enlarge, enrich), 2nd decl., masc., sing., gen. (affiliation).

10 - pr(o)pr(aetore): (propraetor-oris, an ex-praetor)
- noun of the 3rd decl., masc., sing., abl. (definite time).

N.B. Both "legato Augusti" and "pro praetore" are ablative in apposition to "Gnaeo Iulio Agricola".

♦ **الترجمـــة:**

"(تم هذا المشروع، إمداد هذه المنطقة بأنابيب (مواسير) المياه مـن الرصاص) "فى عام القنصلية التاسعة للإمبراطور فسبسـيان (الموافـق) لعام القنصلية السابعة للإمبراطور تيتوس فى عهد جنـايوس يوليـوس أجريكولا، مندوب الإمبراطور (فسبسيان) والبرايتور السـابق (المتمتـع بسلطات البرايتور)".

* **التعليق: (بريطانيا تحت حكم الأسرة الفلافية وأباطرة القرن الثانى)**

بعد قمع ثورة بوديكا وأنصارها فى عهد الإمبراطور نيرون على يد حاكم بريطانيا آنذاك جايوس سويتونيوس باولينوس عام ٦١م. بدأت الأوضاع فى الهدوء فى تلك الولاية لاسيما بعد سحب هذا الوالى العنيف كما أسلفنا. ونتيجة لما سبق تباطأت وتيرة التوسع الرومانى فى بريطانيا لما يزيد عن عقد من الزمن (عشر سنوات). ولكن حكام (ولاة) بريطانيا فى ظل حكم أباطرة الأسرة الفلافية (فسبسيان وولديه تيتوس ثم دوميتيان ٧٠ – ٩٦م.) توسعوا ومدوا إطار النفوذ الرومانى فى تلك الولاية عندما أكملوا إخضاع وايلز Wales فى الغرب واندفعوا إلى اسكتلندا (كاليدونيا) فى الشمال. وكان من أبرز وآخر هؤلاء الولاة الرومان الأقوياء فى ظل حكم الأسرة الفلافية الوالى جنايوس يوليوس أجريكولا الذى حكم بريطانيا لمدة سبع سنوات (٧٨/٧٧ – ٨٤/٨٣م.) وذلك تحت حكم فسبسيان ومن بعده تيتوس والسنوات الأولى من حكم دوميتيان.

تدرجه فى المناصب:

ولد أجريكولا عام ٤٠م. وكان أبوه أحد أعضاء مجلس السناتو ولكن أعلمه الإمبراطور كاليجولا فتعهدت أمه بتربيته وتنشئته. وبعد أن تلقى جنايوس أجريكولا تعليمه فى ماساليا (أو ماسيليا Massalia or Massilia وهى مارسيليا الحالية فى جنوب فرنسا) أصبح تريبونا

من أبناء الصفوة الأرستقراطية أو tribunus laticlavius (أى تريبونـاً عسكرياً مميزاً بشريط أرجوانى اللون عريض يميز أعضاء مجلس السناتو والترابنة العسكريين فى سلاح الفرسان فـى الجيش الرومـانى وأبنـاء الصفوة الأرستقراطية من العائلات العريقة) فى بريطانيـا أثنـاء ثـورة بوديكا وأنصارها (عام ٦٠/٦١م.). وبعد ذلك أصبح اجريكولا كوايستور فى ولاية آسيا (٦٣ – ٦٤) ثم تريبوناً للعامة عام ٦٦ ثم برايتور عـام ٦٨. وفى عام الأباطرة الأربعـة (٦٨/٦٩) اتخـذ أجريكـولا جانـب جالبا ثـم فسبسيان وجند قوات لمصلحة الأخير فى إيطاليا. وبعد ذلك تولى قيـادة الفرقة العشرين الرومانية وشارك فى العمليات القتالية التـى خاضـها "كوينتـوس بيتيلليـوس كيريـاليس" Q. Petillius Cerialis – حـاكم بريطانيـا الرومانيـة ٧١ – ٧٣/٧٤م. – والتـى سـحق فيهـا قبائـل الـ Brigantes اكـبر شـعوب بريطانيـا وتوغـل بعـدها شمـالاً. وقـد مُـنح أجريكولا شرف الأرستقراطية patricius، وبعدها أصبح حاكماً (والياً) على ولاية أكويتانيا (فى شمال الغالة) لأقل مـن ثـلاث سـنوات (٧٣ – ٧٦)، وبعدها أصبح والياً على بريطانيا لمدة سبع سـنوات (٧٧ – ٨٤م.)، وحصل خلال مدة خدمته على نوط الامتياز العسكرى وشارات النصـر ornamenta triumphalia.

ذكره فى المصادر وإنجازاته:

وفضلاً عن ذكر جنايوس أجريكولا عند المؤرخ ديوكاسيوس وفـى نفش على الحجر من منطقة فيرولاميوم (سـانت ألبـانز) ونقـش علـى

مواسير المياه من الرصاص من شستر (النقش الحالى) فإن السيرة التفصيلية لأجريكولا معروفة لدينا من خلال سيرة حياته التى كتبها زوج ابنته المؤرخ الشهير تاكيتوس. لقد كان أجريكولا قائداً غير عادى وواليًا غير عادى بكل المقاييس: إذ كان السناتور الوحيد الذى حكم ولاية واحدة لثلاث مدد خدمة بين من نعرف من أعضاء السناتو، كما كان أصغر من تولى حكم ولاية بريطانيا سناً (كان فى السابعة والثلاثين حين بدأ حكمها) ولأطول مدة حكم لوالى فى تلك الولاية. ويبدو أنه كان يتمتع بحظوة وثقة كبيرة من جانب فسبسيان ثم تيتوس. وفى عامه الأول فى الولاية (٧٧) غزا أجريكولا جزيرة الجليزى **Anglesey** (مونا **Mona** القديمة) المتاخمة للجزيرة الرئيسية الأم فى أقصى الغرب الأوسط. وفى العام الثانى (٧٨) كان فى شمال بريطانيا وجنوب اسكتلندا، وفى خلال ذلك العام اتخذ اجراءات عديدة لصبغ ولاية بريطانيا بالصبغة الرومانية. وفى عامه الثالث (٧٩) تقدم نحو منطقة **Toy** (فى اقصى الشمال فى اسكتلندا) وهو ما جعل الجيش يهتف لتيتوس بلقب "القائد الأعلى **imperator**" للمرة الخامسة عشرة فى تلك المناسبة حسب رواية ديوكاسيوس. وفى عامه الخامس (٨١) وصل إلى غرب اسكتلندا وجهز ورتب قواته فى مواجهة أيرلندا التى كان من السهل عليه غزوها كما أفضى بذلك لزوج ابنته تاكيتوس. وبعد ذلك شدد قبضته على الكاليدونيين (الأسكتلنديين)، وفى العام السادس (٨٢) أفلت من بين يديه بالكاد نصر كاد يحرزه عليهم. ولكنه سرعان ما أحرز

عليهم انتصاراً كبيراً فى العام التالى (سبتمبر ٨٣) فى معركة كبرى هى "جبل جراوبيوس mons Graupius". وبعد ذلك أصدر أوامره للأسطول الرومانى للإبحار حول بريطانيا واثبت فى نهاية المطاف أنها جزيرة. ومن المرجح أنه استدعى للعودة إلى روما فى ربيع عام ٨٤ وحُرم من شغل أية مناصب بسبب غيرة دوميتيان منه وحقده عليه حسب رواية تاكيتوس.

ولاية بريطانيا بعد أجريكولا:

وبعد سحب أجريكولا من بريطانيا لم يتمكن الرومان من غزو بقية كاليدونيا (اسكتلندا)، بل لقد بدأت عمليات الانسحاب التدريجى للقوات الرومانية منها حتى وصلت فى عهد تراجان إلى خط نهرّى Tyne-Solway. هذا الخط من الشرق إلى الغرب الواقع إلى الجنوب من كاليدونيا كان يغطيه طريق Stanegate الذى كان الحد الفاصل الفعلى de facto بين ولاية بريطانيا الرومانية إلى الجنوب منه ومنطقة كاليدونيا (اسكتلندا) إلى الشمال منه. وفى الفترة من عام ١٢٢ إلى ١٢٦ (تحت حكم الإمبراطور هادريان) شُيد فى هذه المنطقة الحدودية سالفة الذكر سور يحمل اسم الإمبراطور هادريان، وقد قام بالإشراف على بناء ذلك السور ومتابعته الوالى الرومانى على بريطانيا حينذاك أولوس بلاتوريوس نيبوس وقد امتد هذا السور لمسافة ٨٠ ميلاً رومانياً (٧٣ ميلاً إنجليزياً = ١١٨ كيلومتراً) من "والزاند Wallsend" على نهر التاين شرقاً حتى "باونيس Bowness" على نهر Solway غرباً. وقد كان الجزء الشرقى من ذلك السور الممتد من Wallsend على نهر

التاين نحو الغرب لمسافة ٤٢ ميلاً من الحجر ويبلغ سمكه ٣ (ثلاثة) أمتار وارتفاعه نحو ٤,٢ متر، أما الجزء الغربى الممتد من Bowness على نهر سولواى شرقاً لمسافة ٣١ ميلاً فقد كان مبنياً من التربة الطينية المختلطة بالأعشاب والجذور turf، وكان عرضه حوالى ٦ امتار عند القاعدة (ضعف سمك السور الحجرى الشرقى) أما ارتفاعه فكان أيضاً ٤,٢ (أى نفس ارتفاع السور الشرقى). وإلى الشمال من ذلك السور وعلى بعد ستة أمتار منه كان هناك خندق على شكل حرف V يبلغ اتساعه حوالى ٨,٢ متر = ٢٦,٥ قدم، وعمقه نحو ٣ (ثلاثة) أمتار = ١٠ قدم. وكان هذا السور مُحصناً ببوابات ذات أبراج موجهة نحو الشمال، وكان يفصل بين كل بوابة والأخرى مسافة ميل رومانى. وكانت هناك أبراج مراقبة فرعية بين كل بوابة وأخرى يفصل بين كل منها مسافة ثلث ميل (أى أن الميل الوحد تغطيه ثلاثة أبراج مراقبة). وإلى الشمال من هذا السور كانت هناك ثلاث قلاع حصينة متقدمة إمعاناً فى الحرص والاحتياط. وفى مرحلة لاحقة تم تقليل سمك السور الحجرى الشرقى ليصبح مترين ونصف بدلاً من ثلاثة وامتد نحو الغرب (فى الطول) لمسافة أربعة أميال (٦ كيلومترات) حلت محل نفس المسافة من السور الطينى بهدف زيادة تحصين بقية منطقة نهر التاين حتى آخرها من جهة الغرب.

وفى عهد الإمبراطور أنطونينوس بيوس (١٣٨ - ١٦١م.) توسع النفوذ الرومانى إلى الشمال فى قلب اسكتلندا (كاليدونيا) وأقيم سور جديد إلى الشمال ليواكب هذه التوسعات، وأطلق على هذا السور اسم

الإمبراطور الجديد "سور أنطونينوس". وكان موقع هذا السور فى منطقة Forth-Clyde؛ وهكذا انفتح سور هادريان أمام حركة النقل والمرور إلى الشمال، وأُزيلت التحصينات من على بواباته ووضع جسر على الخندق الشمالى. ولكن فى أواخر سنوات حكم أنطوينيوس بيوس وأوائل حكم ماركوس أوريليوس أعيد استخدام سور هادريان بكامل طاقته وأغراضه السابقة بعد الانسحاب من منطقة سور أنطونينوس من جانب القوات الرومانية. وقد شهدت تلك الفترة أعمال بناء وترميم مكثفة وعادت الوحدات العسكرية الرومانية لتشغل مواقعها السابقة وبنفس تشكيلاتها وأعدادها السابقة فى سور هادريان. وقد استمر هذا الوضع ما يزيد عن قرنين بعد ذلك التاريخ مع بعض التعديلات التدريجية وإعادة البناء لكل موقع يبلى أو يتهالك فى كل حالة على حدة. ولكن بمرور الوقت حدث تدهور بطيء فى حجم وفعالية الحاميات الرومانية فى سور هادريان.

٤ - **النقش الرابع: لوحة نقشية حول إقامة "سور هادريان" فى شمال بريطانيا فى عهد الوالى أولوس بلاتوريوس نيبوس (١٢٢ - ١٢٦م.)**

• **مقدمة :**

ترجع أهمية هذا النقش إلى كونه يمثل وثيقة على إقامة ذلك السور المهم فى عهد الإمبراطور هادريان ليشكل حداً فاصلاً بين ولاية بريطانيا الرومانية ومنطقة القبائل الإسكتلندية الواقعة إلى الشمال والتى سبق للقوات الرومانية أن غزتها من قبل أيام الوالى أجريكولا. لم يكن هذا السور خطاً حدودياً فقط بين الحكام الرومان إلى الجنوب منه ومنطقة كاليدونيا (اسكتلندا) الصعبة المراس إلى الشمال منه، بل كان كذلك حاجزاً وسداً منيعاً أمام الغارات والهجمات المتوقعة من هؤلاء الاسكتلنديين. وتحقيقاً لذلك الغرض كان هذا السور مزوداً - كما أسلفنا - بالحصون وأبراج المراقبة على مسافات متقاربة. وهذا النقش وجد على أحد الحصون القديمة من هذا السور (حصن فى بداية كل ميل mile castle) ومحتفظ به فى متحف مدينة نيوكاسل، وقد وجد أصل فى حصن (قلعة) منطقة Hotbank القريبة. ولعل العثور على هذا النقش فى تلك المنطقة والاحتفاظ به فى متحف مدينة نيوكاسل يحمل دلالة خاصة. لقد كانت نيوكاسل (Pons Aelius القديمة على نهر التاين) هى نقطة بداية ذلك السور من جهة الشرق - عند بنائه - ثم امتد لاحقاً بعد ذلك إلى أقصى الشرق لمسافة أربعة أميال لتكون Wallsend هى نقطة البداية بدلاً من نيوكاسل.

• النقش فى صورته الأصلية :



• النقش فى صورته المنشورة :

Imp(eratoris) Caes(aris) Traiani / Hadriani Aug(usti) / leg(io) $\overline{II}$ Aug(usta) / A(ulo) Platorio Nepote leg(ato) pr(o) pr(aetore).

• معانى وإعراب المفردات حسب موقعها من النقش :

1 - Imp(eratoris): (explained before)

- noun of 3rd decl., masc., sing., gen. (possessive with "leg(io) II Aug(usta)").

2 - Caes(aris): (explained before)

- noun of 3rd decl., masc., sing., gen. (in appos.).

3 - Traiani: (Traianus-i, proper name of the Emperor Trajan).

- noun of 2nd decl., masc., sing., gen. (in apposition to "imperatoris Caesaris").

4 - Hadriani (Hardianus-i, proper name of the Emperor Hadrian).

- noun of 2nd decl., masc., sing., gen. (in apposition to the former titles).

5 - Aug(usti): (explained before).

- noun of 2nd decl., masc., sing., gen. (in apposition to the former titles and names).

6 - leg(io): (legio-ionis, legion, a division of the Roman army, consisting of 10 cohorts and comprising between 4200 and 6,000 men).

- noun of 3rd decl., fem., sing., nom. (subject of an implied verb "aedificare" or "construĕre" or "facĕre").

7 - II: (secundus-a-um) the second.

- ordinal number, fem., sing., nom. (qualifying "legio")

8 - Aug(usta): (Augustus-a-um, Augustan).

- adj. of 1st class (an epithet of the second Roman Legion), fem., sing., nom. (qual. "legio").

9 - A(ulo) Platorio Nepote (Aulus Platorius Nepos, proper name of the Roman Governor of Britain 122-c. 126 A.D. under the reign of Hadrian. In his term of office and under his supervision Hadrian's Wall had been built).

- proper names, nouns of the 2nd (Aulo, Platorio) decl. and 3rd decl. (Nepote), masc., sing., abl. (definite time: in the term of office of ...).

10 - leg(ato): (legatus-i, explained before).

- noun of the 2nd decl., masc., sing., abl. (in apposition to "A. Platorio Nepote").

11 - pr(o) pr(aetore): (pro praetpor-oris: ex-praetor).

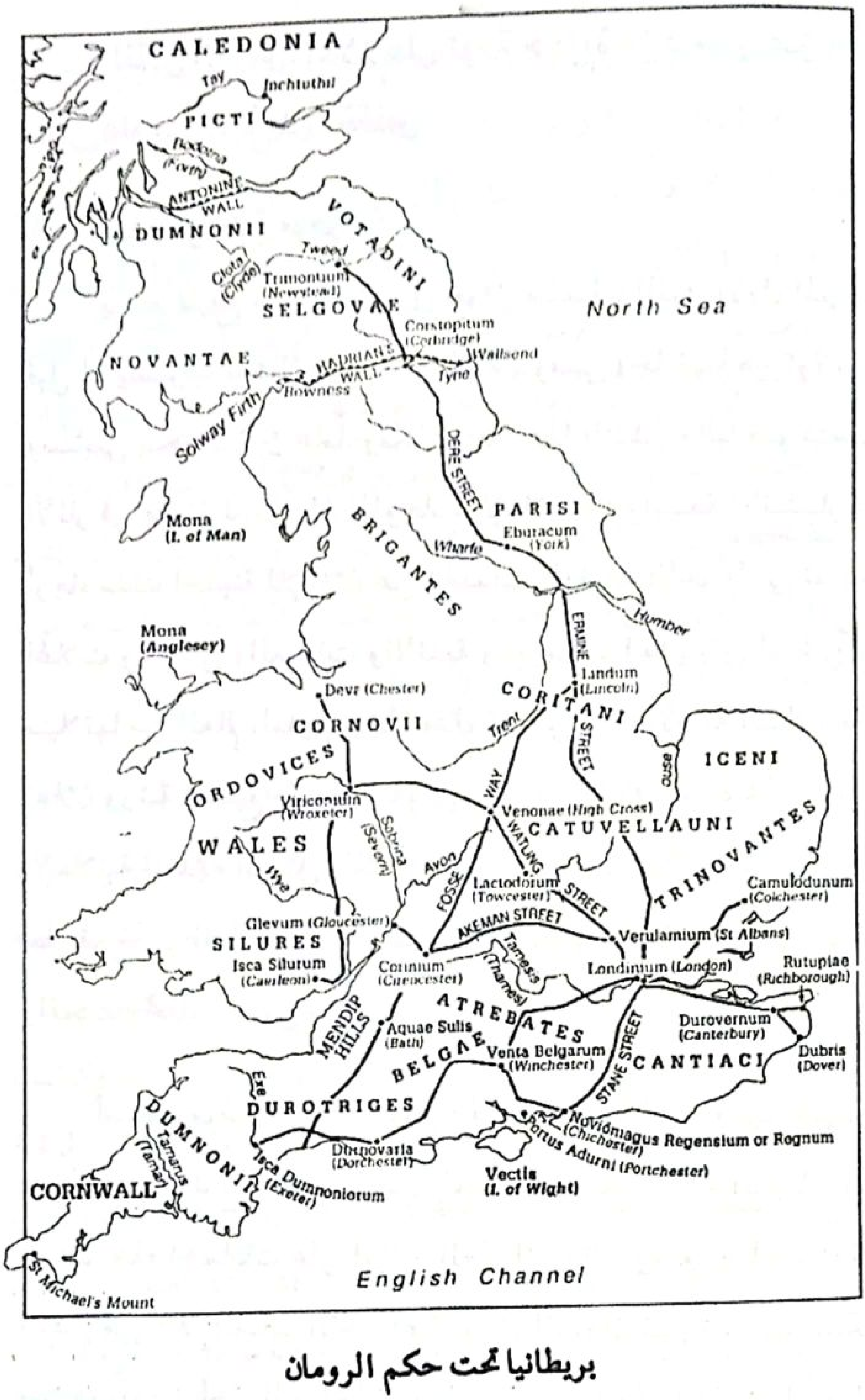
- noun of 3rd decl., masc., sing., abl. (in apposition to "A. Platorio Nepote").

♦ **الترجمـــة :**

" (أقامـت هـذا السـور) الفرقـة الثانيـة الأغسـطية التابعـة للإمبراطور قيصر تراجان هادريان أغسطس. وقد تم ذلك فى فترة حكم أولوس بلاتوريوس نيبـوس منـدوب (الإمبراطـور) المتمتـع بسلطات البرايتور ".

♦ **التعليـــق :**

(أنظر التعليق على النقش السابق "الثالث").



بريطانيا تحت حكم الرومان

٥ - **النقش الخامس: إعلان على لوحة حجرية من بومبيى عن حمّام عام مملوك لأحد الأشخاص:**

• **مقدمة وتعليق موجز:**

يرجع تاريخ هذا النقش إلى حوالى منتصف القرن الأول الميلادى قبل أن يضرب بركان فيزوف مدينة بومبيى وجارتها هيركولانيوم وستابيى بنحو ثلاثين عاماً. ومكان حفظ هذا النقش حالياً هو متحف الآثار فى مدينة نابولى. إن اللوحات الإعلانية الواسعة الانتشار فى أرجاء مدننا الحديثة للإعلان عن الخدمات المدفوعة الأجر التى تقدمها المحلات والورش والعيادات والأندية وغيرها نادراً ما يتبقى لنا شئٌ من مثيلاتها من العالم القديم. وهذا مثال ثانٍ من تلك الأمثلة النادرة بعد إعلان ورشة تصنيع وكتابة النقوش. لعل السبب فى ندرة هذه النقوش الإعلانية القديمة أن مثل تلك الإعلانات لم تكن تُنقش على الحجر بطريقة الحفر الغائر وإنما كانت تكتب بألوان الطلاء التى بهتت وانمحت وتحللت بمضى الزمن.

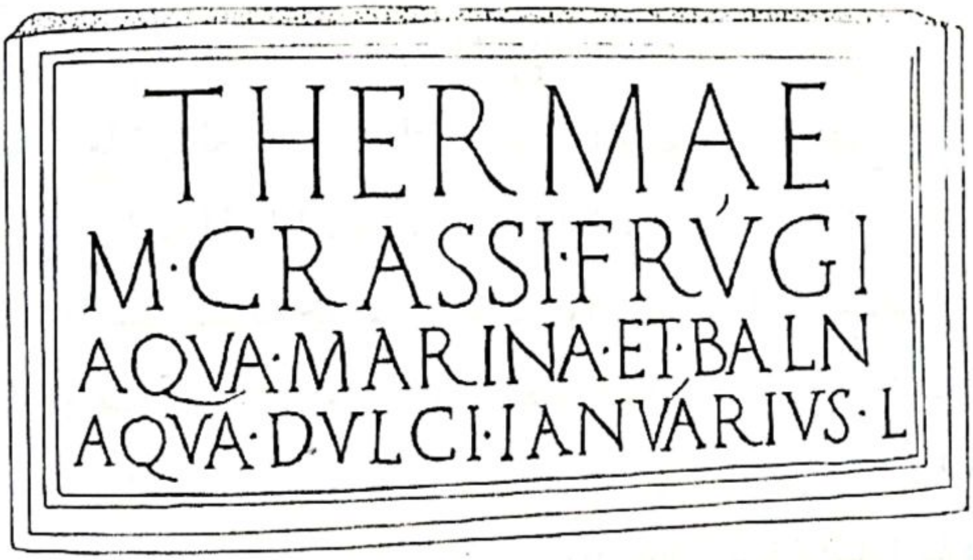
أما عن موضوع النقش وهو الحمامات العامة الرومانية فيمكن القول أنها أحد أبرز الخصائص المميزة للحياة العامة الرومانية. إذ وجدت هذه الحمامات على امتداد العالم الرومانى وتمتع بها وبخدماتها الناس من كافة الفئات الاجتماعية. وكان الرومان فى تاريخهم المبكر يستحمون من أجل النظافة فقط، ومن المعروف أن القائد الرومانى

الشهير سكبيو الإفريقى (٢٣٦ - ١٨٤ ق.م.) - قاهر هانيبعل وقرطاجة فى موقعة زاما عام ٢٠٢ ق.م. - كان لديه حمّام خاص به مياه ساخنة فى ضيعته. وقد عُثر فى بومبيى على أقدم الحمامات العامة الرومانية المعروفة لدينا والتى يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الأول ق.م. وقد تغيرت عملية الاستحمام جذرياً مع اختراع نظام تنقل بواسطته المياه الساخنة - التى تم تسخينها من خلال موقد - عبر أنابيب وممرات تحت أرضية الحمّام ὑπόκαυστα، ومن خلال أنابيب مدفونة فى حوائط الحمام. وهكذا فإن عملية تزويد الحمامات بالمياه الساخنة والهواء الساخن جعل من استخدام الحمامات العامة والخاصة أمراً شائعاً ومألوفاً بحلول منتصف القرن الأول ق.م.

ورغم أن الهدف من إنشاء الحمامات العامة كان يتمثل فى تزويد فقراء العامة بهذه الخدمة إلا أنها سرعان ما أصبحت متاحة لكل فئات المجتمع. وكانت الحمامات العامة تقدم خدمة عامة تعاونية وتبلغ مساحة كل منها نفس مساحة حمام سباحة صغير. وكانت أجرة الاستحمام عن المرة الواحدة ربع آس **quadrans** وهو مبلغ رمزى زهيد. وكانت الغرف الرئيسية التى ينقسم إليها الحمّام العام الرومانى هى: غرفة خلع الملابس (ἀποδυτήριον) **apodyterium**، غرفة الماء البارد **frigidarium**، وغرفة حمام الماء الساخن **caldarium**. أما الحمامات الأكبر والأكثر تجهيزاً فكانت تضم - بالإضافة لما سبق - غرفة الماء الدافئ (الفاتر) **tepidarium**، وحمام البخار الساخن **laconicum**،

وغرفة العرق (الساونا) sudatorium، وأجنحة ذات غرف للترويح والتسلية، وساحات لممارسة التمارين الرياضية، وبهو أعمدة، وحدائق. وكان الخطباء والأدباء يقومون بتلاوة مؤلفاتهم أحياناً فى الحمامات العامة. وقد كانت الحمامات العامة هى الوسيط الطبيعى الذى تطورت من خلاله العمارة ذات القباب، ويبدو أن ما تبقى من الحمامات الإيطالية القديمة - وحمامات روما خصوصاً - قد تركت أثرها القوى على طرز العمارة فى عصر النهضة. وقد كانت للنساء حمامات مخصصة لهن ملحقة بحمامات الرجال وإن كانت أقل تجهيزاً، ولكن كانت هناك حالات استثنائية قليلة لحمامات مختلطة.

◆ **الصورة الخطية المماثلة للنقش الأصلى:**



◆ **النقش فى صورته المنشورة:**

Thermae | M(arci) Crassi Frugi | aqua marina et baln(eum) | aqua dulci Ianuarius l(ibertus).

• معانى المفردات وإعرابها حسب موقعها فى النقش:

1 - Thermae: (thermae-arum: warm springs, warm baths).

- noun of 1st decl., fem., plur., nom. (subject of a nominal sentence, inchoative).

2 - M(arci) Crassi Frugi: (Marcus Crassus Frugus: proper name, the owner of the hot baths).

- nouns of 2nd decl., masc., sing., gen. (possessive genitive).

3 - aqua: (aqua-ae: water).

- noun of 1s decl., fem., sing., nom. (complement with an implied verb "esse": "est: there is").

4 - marina: (marinus-a-um: of the sea (mare), marine).

- adj. of 1st class, fem., sing., nom. (qualifying "aqua").

5 - baln(eum): (balneum-ei = balineum-i (βαλανειον): a bath, bathing place).

- noun of 2nd decl., neut., sing., nom. (coupled to "aqua marina" after the conjunction "et").

6 - **aqua: (water)**

- **noun of 1st decl., fem., sing., abl. (of respect).**

7 - **dulci: (dulcis-is: sweet, agreeable).**

- **adj. of 2nd class, fem., sing., abl. (qualifying "aqua").**

8 - **Ianuarius: Proper name.**

- **noun of 2nd decl., masc., sing., nom. (subject).**

9 - **l(ibertus): (libertus-i, a freedman) (libero-are).**

- **noun of 2nd decl., masc., sing., nom. (in apposition to "Ianuarius").**

♦ **الترجمـــة :**

" حمامات المياه الساخنة المملوكة لمـاركوس كراســوس فروجـوس. (بها) مياه مالحة. وحوض استحمام به ماء عذب. يا نواريوس المعتق ".

♦ **التعليـــق :**

الحمامات الرومانية (أنظر المقدمة الموجزة وأضف إليها)

العُتقاء ووضعهم فى المجتمع الرومانى:

كانت ظاهرة عتق وتحرير العبيد أكثر بروزاً ووضوحاً فـى المجتمع الرومانى عنها فى دول المدينة اليونانية أو الممالك الهللينستية. وكانت

الكلمة اللاتينية libertus المشتقة من الفعل libero-are بمعنى "يحرر" أو "يعتق" تعنى المُعتق أو "العبد السابق الذى نال حريته" فى إشارة إلى علاقته بمالكه السابق patronus، أما مصطلح libertinus فيشير إلى علاقته ببقية المجتمع (بمعنى منتمى إلى فئة العتقاء). ويمكن للعبد أن يحصل على حريته من سيطرة مالكه من خلال طلب افتراضى يقدمه لأحد أصحاب المناصب الرفيعة من حاملى سلطان الإمبريوم بأنه (أو أنها) كان حراً، ويُطلق على هذا النوع من العتق (فى حالة حدوثه) العتق الرسمى أو "العتق بالصولجان manumissio vindicta" (إذ يقوم البرايتور فى هذه الحالة بلمس العبد الذى تقرر عتقه بصولجان الحرية vindicta فيصبح مُحرراً). والطريقة الثانية للعتق أن يأمر (المالك أو السيد) عبده بتقديم نفسه أمام أحد شاغلى منصب الرقيب (الكنسور) ليسجل نفسه فى سجلاته كمواطن حر، ويُطلق على هذه الطريقة "العتق فى السجل الإحصائى للرقيب manumissio censu". وفى الحالتين السابقتين من حالات العتق الرسمى يستحيل أن يعود العتيق إلى حالة العبودية السابقة، إذ تعترف سلطات الدولة بوضعه كمواطن. أما الحالة الثالثة من حالات العتق فهو "العتق بالوصية manumissio testamento" حيث يوصى مالك العبد بإعتاق عبده أو أمته بعد وفاته. وفى هذه الحالة يُعلَّق العتق إلى حين وفاة المالك، وكان هذا الأمر يتعلق كذلك بقبول الإرث ومدى اعتراف المجتمع بشرعية ذلك العتق وعدم وجود موانع تحول دون تحقيقه.

وكان عتق العبد بطريقة ودية أو دون اتخاذ الإجراءات الرسمية لا يؤهله للحصول على المواطنة وغيرها من الحقوق، وإن كان يتمتع بحماية البرايتور. وظل حال هذه الفئة على هذا المنوال حتى أمر الإمبراطور أغسطس بمنحهم حقوق المواطنة اللاتينية (الدرجة الثانية من المواطنة الرومانية) مع إمكانية ترقية وضعهم الاجتماعى ووصولهم إلى المواطنة الرومانية الكاملة، وهو أمر توسع فيه الأباطرة اللاحقون بعد أغسطس. وفى عام ٢ ق.م. وعام ٤م. أدخل أغسطس تشريعات وقوانين نظّم وقنّن من خلالها حق المواطنين الرومان فى إعتاق وتحرير عبيدهم، وهو شأن لم تكن له ضوابط محددة قبل هذا الإجراء. ففى عام ٢ ق.م. صدر "قانون فوفيوس – كانينوس Lex Fufia - Caninia" الذى حدد بمقتضاه عدد العبيد الذين يمكن أن يعتقهم السيد فى وصيته، وهو معيار متدرج استعان به الإمبراطور للحد من أعداد العبيد الذين يعتقون بوصية. وفى عام ٤ ميلادية صدر "قانون أيليوس – سنتيينوس Lex Aelia - Sentia" وهو قانون شامل تضمّن الحد الأدنى لسن العبد المراد عتقه وكذلك لمالكه الذى يرغب فى إعتاقه، ويحظر منح المواطنه لبعض العبيد الذين ترى الدولة أن لهم أنشطة إجرامية.

٦ - النقش السادس: لوحة إرشادية توضح المسافة على إحدى الطرق الرومانية فى جنوب شرق إيطاليا من عهد الإمبراطور تراجان:

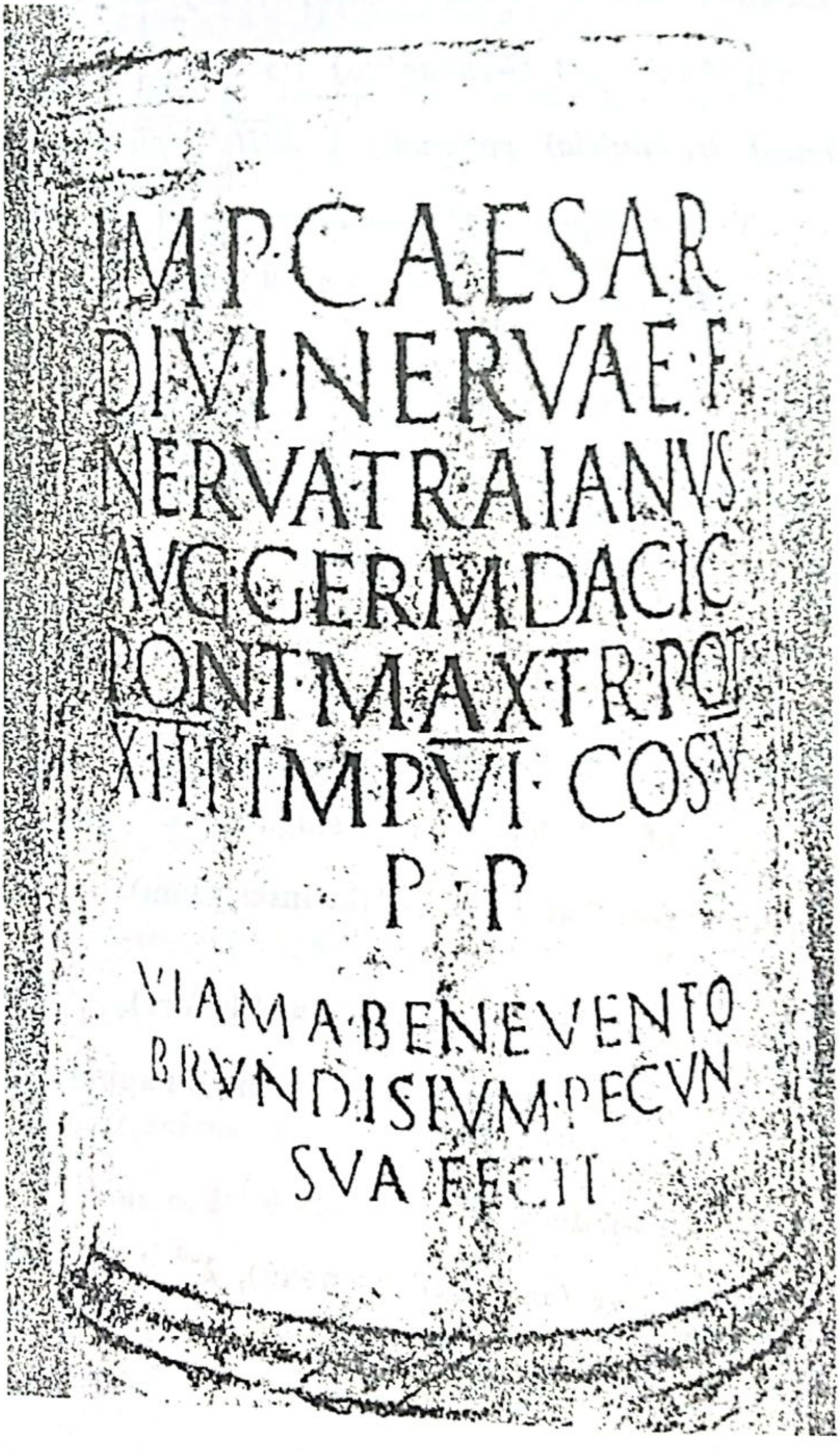
• المقدمـــة:

عندما كان بناة الطرق الرومانيـة ينتهـون مـن إنجاز مرحلـة مـن الطريق كـانوا يقيمـون عمـوداً حجريـاً عنـد نهايـة كـل ميـل رومـانى (miliarium = وهو يساوى ١٤٨١ متراً أو ١٠٠٠ passus رومانى ومـن هنا جاءت تسمية الميل mille passus، والـ passus يساوى خمسة أقدام رومانية). هذه اللوحات الإرشادية فى كل ميل لم يكن الغرض منها مجرد قياس ومعرفة المسافة على الطريق منذ نقطة البداية، وإنما كانت كـذلك سجلاً لحجم الإنجاز الإنشائى فى بناء الطرق وللأشخاص الذين قـاموا بهذا الإنجاز. وكانت المسافات تُسجل فى اتجاه واحد من الطريق ولـيس فى الاتجاهين: ففى داخل إيطاليا مثلاً كانت روما هى نقطة البداية التـى تبدأ منها كافة الطرق الرئيسية فى كافة الاتجاهـات فـى أرجـاء إيطاليـا، ولذلك كانت المسافات تزداد كلما ابتعد المسافر عن رومـا فـى طريقـه لمنطقة اخرى، وتقترب وتقل إذا كان فى طريق العودة إلى رومـا. ويُبـدى كوينتليان ملاحظة فى مؤلفـه "أصـول البلاغـة Institutio oratoria" (4.5.22) حول الأثر النفسى الطيب والمُلطف الذى يلعبه تناقص أرقام ومسافات العلامات الإرشادية فى طريـق العـودة إلى رومـا علـى اقـدام المسافرين المنهكة التى أرهقها طول السفر. وهنـاك الآن مـا يزيـد علـى

أربعة آلاف من تلك اللوحات الإرشادية الميلية من الطرق الرومانية وقد خصص لنشرها العدد السابع عشر من سلسلة النقوش اللاتينية C.I.L. (أنظر القائمة الملحقة رقم ٤).

ومعظم لوحات المسافات الإرشادية الميلية ترجع إلى عصر الإمبراطورية الرومانية وتزودنا باسم الإمبراطور الذى تكفل بنفقات بناء أو ترميم وإصلاح الطريق. كما أن ذكر اسم الإمبراطور على لوحة المسافة الإرشادية يعد ضماناً كافياً على دقة قياس المسافات. والنقش الذى بين أيدينا الآن مثال جيد على ذلك، ومصدر هذا النقش من طريق تراجان Via Traiana الفرعى الموصل من "بنيفنتوم" إلى "برنديزيوم" (فى جنوب شرق إيطاليا) وهذه اللوحة الإرشادية على النقش تمثل الميل رقم ٧٩ من بنيفنتوم فى الطريق إلى برنديزيوم (برنديزى الحالية على الساحل الجنوبى الشرقى لإيطاليا).

• النقش فى صورته الأصلية:



♦ النقش فى صورته المنشورة:

LXXIX | Imp(erator) Caesar |divi Nervae f(ilius) | Nerva Traianus | Aug(ustus) Germ(anicus) Dacic(us) | pont(ifex) max(imus) tr(ibunicia) pot(estate) | $\overline{XIII}$ imp(erator) $\overline{VI}$ co(n)s(ul) $\overline{V}$ | p(ater) p(atriae) | viam a Benevento | Brundisium pecun(ia) | sua fecit.

♦ معانى المفردات وإعرابها حسب موقعها فى النقش:

1 - **LXXIX = (Septuaginta novem = 79, seventy nine)**
   - **Cardinal indeclinable number, denoting (here) the distance, with (miliarium) understood.**

2 - **Imp(erator): (imperator-oris, emperor).**
   - **noun of 3rd decl., masc., sing., nom. (subject of verb "fecit" at the end of the inscription).**

3 - **Caesar: (Caesar: Caesar, explained before).**
   - **noun of 3rd decl., masc., sing., nom. (in appos.).**

4 - **divi: (divus-i, defied).**
   - **substantive (adj. used as noun), 2nd decl., masc., sing., gen. (with "Nervae").**

5 - Nervae: (Nerva-ae, proper name of the emperor Nerva (96 - 98 A.D.) after Domitian).

- noun of 1st decl., masc., sing., gen. (patronymic with "filius").

6 - Nerva Traianus: (Traianus-i, proper name of the emperor Trajan 98-117 A.D.).

- noun of 2nd decl., masc., sing., nom. (in appos. to "Imperator Caesar").

N.B. All the titles and offices of the emperor provided in the inscription hereafter are in the nom. since they are in apposition to "Imperator Caesar ... Nerva Traianus").

7 - Aug(ustus): (Augustus-i, explained before).

- noun of 2nd decl., masc., sing., nom.

8 - Germ(anicus): (Germanicus-i, explained before).

- noun of 2nd decl., masc., sing., nom.

9 - Dacic(us): (proper name and a title of honour granted by the Senate to the emperor Trajan as the first real

conqueror of Dacia on the lower Danube River 101/102 and 106 A.D.)

- Dacicus-i, noun of 2nd decl., masc., sing., nom.

10 - Pontifex Maximus: (The roman High Priest) (explained before).

11 - XIII = (tredecies = tredeciens: 13 times)

- Indeclinable adverbial number.

12 - VI (sexies = sexiens = 6 times).

- Indeclinable adverbial number.

13 - viam (via-ae: road, highway).

- noun of 1st decl., fem., sing., acc. (direct object of verb "fecit").

14 - Benevento (Beneventum-i, a proper name of a town of the Hirpini in Samnĭum, seat of a Roman colony; it is also the site of the last Roman pitched battle against Pyrrhus, king of Epirus, in which the latter was conquered and forced to withdraw from Italy in 275 B.C.).

- noun of 2nd decl., neut., sing., abl. (after "a").

15 - Brundisium: (Brundisium-i, a proper name of a town in Calabria, with an excellent harbor, the port most used by the Romans for journeys to Greece and the East (now Brindisi)).

- noun of 2nd decl., neut., sing., acc. (locative acc. meaning "to Brundisium").

16 - pecunia (pecunia-ae, property, wealth, money).

- noun of 1st decl., fem., sing., abl. (of instrument).

17 - sua (suus-a-um, belonging to oneself).

- possessive reflexive adj. fem., sing., abl. (qualifying "pecunia").

18 - fecit (facio-ĕre-feci, factum, do, make, build).

- verb of mixed conjugation, perf., act., indic., 3rd pers. sing.

♦ الترجمـــة :

" (اللوحة الإرشادية للميل رقم) ٧٩. الإمبراطور قيصر ابن ترفا المؤله، نرفا تراجان أغسطس، قاهر الجرمان، قاهر الداكيين، الكاهن الأعظم، الحائز على السلطة التريبونية ثلاث عشرة مرة، ولقب القائد

المظفر ست مرات، القنصل للمرة الخامسة، أبو الوطن.

أقام الطريق من بنيفنتوم إلى بروندزيوم على نفقته الخاصة ".

• التعليـــق: (الطرق الرومانية)

"كل الطرق تؤدى إلى روما" عبارة شائعة ومطروقة يعلمها الجميع. ولكن الأمر المثير للدهشة هو أن هذه العبارة ليست اقتباساً مباشراً – على ما يبدو – من أحد الكُتّاب القدامى من الرومان أو الإغريق، وإنما يعود أصلها إلى العصور الوسطى إذ تشير العبارة إلى الحجاج الذين كانوا يقطعون رحلات طويلة سيراً على الأقدام للوصول إلى كنيسة القديس بطرس بروما. ولكن ربما كان من الأدق والأصوب أن نقول أن كل الطرق انطلقت وبدأت "من" روما وربطت العاصمة بكل أقاليم إيطاليا ثم بالولايات، إذ كانت روما القديمة هى مركز إمبراطورية شاسعة على امتداد سواحل البحر المتوسط ومناطقها الداخلية. وفى عام ٢٠ ق.م. أقام الإمبراطور أغسطس "لوحة إرشادية ذهبية milliarium aureum" فى الفوروم الرومانى خلف منصة الخطباء (rostra). هذه اللوحات الإرشادية كانت عبارة عن عمود من الحجر مُزين ومغطى بألواح رقيقة من البرونز المُذهّب نُقشت عليها المسافات من روما إلى العديد من المدن المهمة فى أرجاء الإمبراطورية (Tacitus, Historiae 1.27). وفى نفس تلك الفترة تقريباً كان لدى أجريبا – كبير قادة أغسطس ونائبه وزوج ابنته جوليا – خريطة كبيرة أُعدت له على ألواح حجرية وقد

أظهرت ولايات الإمبراطورية وشبكة الطرق بينها، ولكن للأسف لم تبق هذه الخريطة بل اندثرت.

وكانت أقدم الطرق الرومانية توصل إلى المدن والبلدات المتاخمة وإلى المناطق الخاضعة للنفوذ والسيطرة الرومانية المباشرة. ونظراً لأن روما توسعت وأقامت مستوطنات لها فى مناطق بعيلة ومترامية فى أرجاء شبه الجزيرة الإيطالية نشأت حاجة مُلحة إلى بناء وصيانة الطرق كوسيلة للاتصال السريع بين هذه المستوطنات وبين روما. وأبرز وأهم هذه الطرق الرومانية المبكرة داخل إيطاليا هى "طريق أبيوس via Appia" الموصل من روما إلى إقليم كامبانيا ثم امتد بعد ذلك ليصل إلى برنديزيوم، و"طريق فلامينيوس Via Flaminia" الذى كان يقطع جبال الابنين فى اتجاه الشمال الشرقى ليصل إلى ساحل البحر الأدرياتيكى ومن هناك إلى "أريمنيوم" (ريمينى الحالية) التى تمثل البوابة إلى حوض نهر "بو" من جهة الشمال الشرقى. وكانت هذه الطرق تسمى بأسماء أصحاب المناصب العليا - من شاغلى منصب "الرقيب censor" فى العادة - ممن كانوا يتولون مسئولية التعاقد مع المقاولين لتنفيذ إنشاء هذه الطرق.

ومن الجدير بالذكر أن تلك الطرق القديمة لم تكن مُعبَّدة ومرصوفة وممهلة بصورة جيلة كالطرق الحديثة وإنما كانت مفروشة بالحصى فوق الأحجار الخشنة. وقد كانت العديد من الطرق الكبرى على حالتها الأولية هذه ولم تصل إلى شكلها النهائى المألوف حتى عصر

الإمبراطورية. ولذلك فإن عملية صقل وتجديد هذه الطرق والعناية بها كانت عملية مستمرة لا تنقطع، وقد أخذ الإمبراطور أغسطس على عاتقه صيانة وتطوير الطرق الرئيسية والفرعية فى إيطاليا على نطاق واسع، كما تكفل بإعادة بناء العديد من الجسور على هذه الطرق. ولكى يحتفل بإنجاز أعمال الصيانة والترميم فى "طريق فلامينيوس" مثلاً عام ٢٧ ق.م. أقيمت أقواس تذكارية عند بداية الطريق فى روما حيث "جسر ميلفيان Milvian Bridge". وعند نهايته فى "ريمينى" حيث تم إقامة قوس عند المدخل (البوابة) الجنوبى للمدينة ووضعت فوقه تماثيل لأغسطس وعائلته الإمبراطورية. وفوق هذا القوس هناك نقش يقول "من السناتو والشعب الرومانى إلى الإمبراطور قيصر أغسطس ... لتسجيل وإبراز إصلاحات طريق فلامينيوس وبقية الطرق الرئيسية فى إيطاليا بتعليمات منه وعلى نفقته الخاصة". وفى جنوب إيطاليا قام الإمبراطور تراجان بتحديث طريق قديم كان يوصل من "بينيفنتوم" إلى "برنديزيوم" كطريق ثان بديل لطريق أبيوس (موضوع النقش الحالى). وقد عُرف ذلك الطريق "بطريق تراجان" واكتمل عام ١٠٩م. وللاحتفال بهذا الإنجاز أُقيم قوس على شرف الإمبراطور تراجان فى "بنيفنتوم" عند نقطة بداية الطريق المذكور بعد تحديثه. واللوحات المنحوتة على جانبى القوس مزخرفة بتماثيل تعبر عن موضوعات توحى بقدر من الدعاية الإمبراطورية فى إيطاليا وما وراءها، وهناك نقش فوق هذا القوس وإن كان لا يشير إلى بناء أو تحديث ذلك الطريق إذ يقول:

" إلى الإمبراطور قيصر بن المؤله نرفا، نرفا تراجان أفضل الأباطرة، قاهر الجرمان، قاهر الداكيين، الكاهن الأعظم، الحائز على السلطة التريبونية ثمانى عشرة مرة، والقائد المظفر سبع مرات، القنصل ست مرات، أبو الوطن، أقوى الأباطرة. من السناتو والشعب الرومانى ".

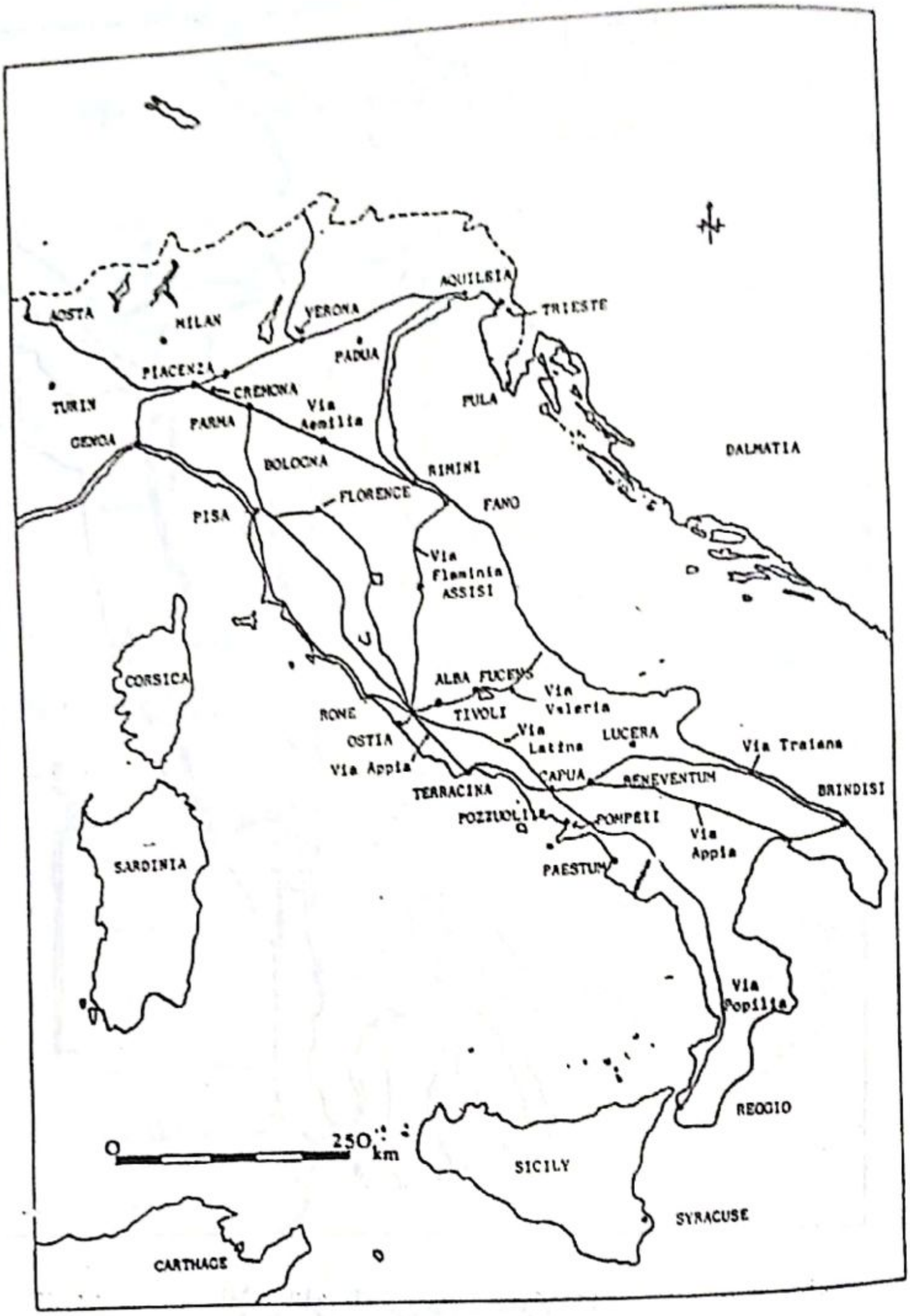
ربما لم ترد الإشارة إلى بناء "طريق تراجان" فى هذا النقش لأن هذا الموضوع خُصصت له نقوش أخرى دُونت على كل لوحة إرشادية معلقة فى كل ميل من هذا الطريق، ومنها لوحة الميل رقم ٧٩ على ذلك الطريق (موضوع النقش الذى ندرسه ونعلق عليه).

وقد كان بناء الجسور عملاً جوهرياً ملازماً لإقامة وإنشاء الطرق. وهناك العديد من الجسور من تلك الفترة من إيطاليا والولايات ولاتزال موجودة ومستعملة حتى الآن رغم أن العديد منها فى إيطاليا لحق به دمار كبير خلال الحرب العالمية الثانية عندما قامت القوات المنسحبة بتفجيرها. ومن الأمثلة الجيدة على وجود أحد الكبارى (الجسور) الرومانية الكاملة فإن أبرز مثال يحضرنا هو جسر رومانى فى أريمينيوم (ريمينى) فى شمال شرق إيطاليا، وهذا الجسر يحمل فوقه جزءاً من "طريق أيميليوس Via Aemilia" عند مخرجه من المدينة فى اتجاه الشمال فوق نهر Marecchia. هذا الجسر بدأ البناء فيه فى عصر أغسطس واكتمل فى عهد تيبريوس عام ٢٢م. وكانت الأقواس تقام عند بداية ونهاية كل جسر وكانت التماثيل توضع فى الكوّات (جمع كوّة)

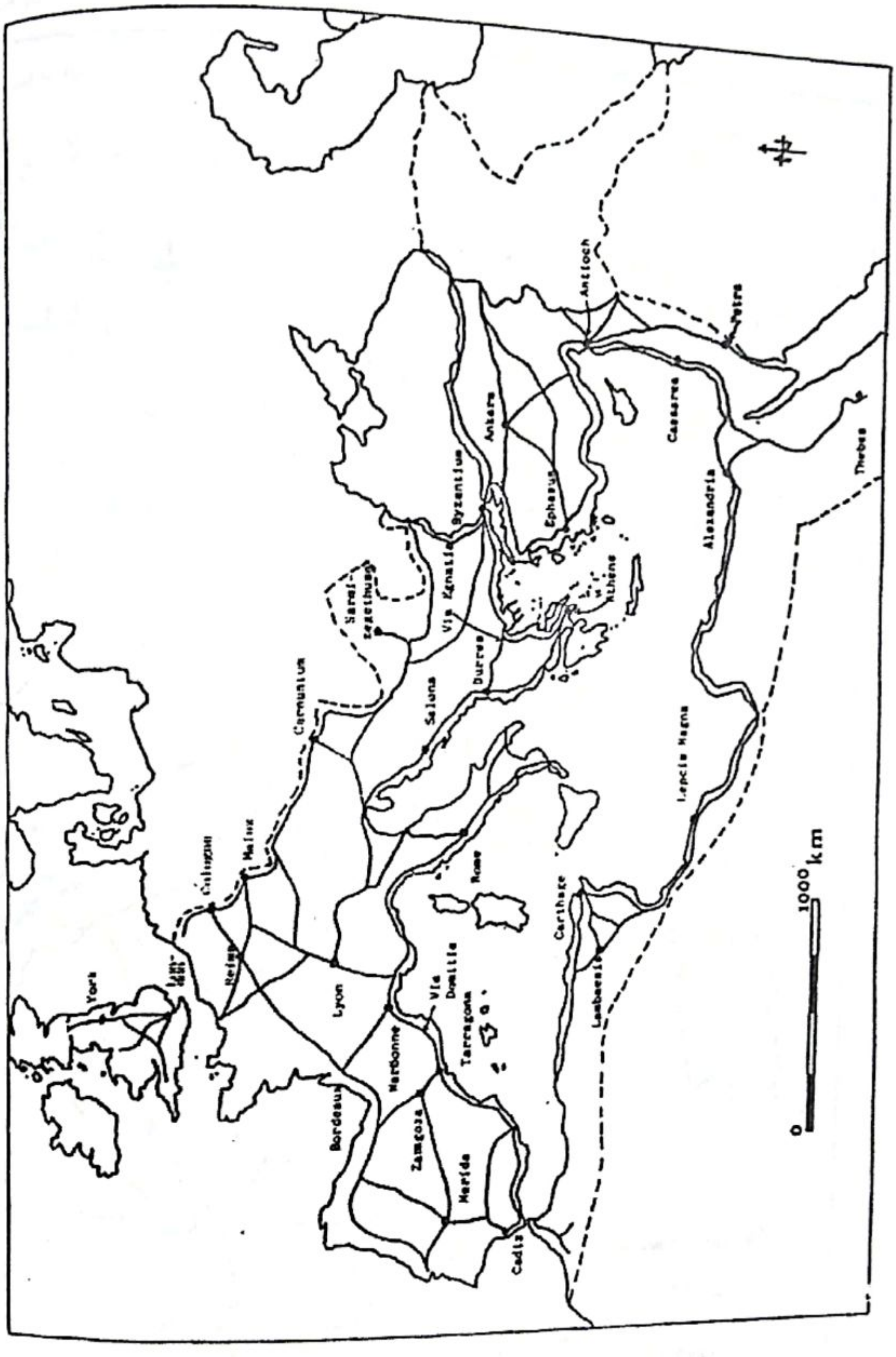
niche الموجودة على جانبى القوس. وكانت بعض الجسور تحمل نقوشاً تبين تاريخ إقامتها والموظف الرومانى الذى أشرف على بنائها، ومن الأمثلة على ذلك "جسر فابريكيوس Pons Fabricius" الذى لا يزال قائماً فى روما على نهر التيبر ويحمل ستة نقوش تسجل تاريخ إنشائه عام ٦٢ ق.م.، فضلاً عن مرات إصلاحه وترميمه. ويقول النقش الرئيسى فوق هذا الجسر:

L(ucius) Fabricius C(ai) f(ilius) cur(ator) viar(um) faciundum coeravit.

" لوكيوس فابريكيوس بن جايوس، المشرف على الطرق، أشرف على بنائه ".



شبكة الطرق الرومانية القديمة
فى إيطاليا



الإمبراطورية الرومانية عام ١١٧م.
وعليها شبكة الطرق الإمبراطورية

الفهـــرس

النقوش اليونانية واللاتينية

